

وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولى
للمسرح التجريبى

نصوص من المسرح اليابانى المعاصر

الشاب الضرير
كلنا فى مركب واحد
وأنت أيضاً مذنب

تأليف: ميشيما يوكيو
يامازاكى ماساكازو
آبى كوبو
ترجمة وتقديم: نجلاء فتحى حافظ
مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون
مراجعة: د. أحمد فتحى



وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولي
للمسرح التجريبي

نصوص من المسرح الياباني المعاصر

الشاب الضرير
كلنا في مركب واحد
وأنت أيضا مذنب

تأليف : ميشيما يوكيئو
يامازاكي ماساكازو
آبي كوبو

ترجمه وتقديم : نجلاء فتحي حافظ
مركز اللغات والترجمة
أكاديمية الفنون

مراجعة : د . أحمد فتحي

تصميم وتنفيذ: آمال صفوت الألفى
مطابع المجلس الأعلى للآثار

ترجمت هذه النصوص عن اللغه اليابانية
وتم اختيارها من الكتب التالية :

1．三島由紀夫、「弱法師」、『三島由紀夫全集第二十二巻』、
東京、新潮社、1975。

2．山崎正和、「舟は帆船よ」、東京、新潮社、1971。

3．安部公房、「おまえにも罪がある」、東京、新潮社、1978。

كلمة وزير الثقافة

عندما طالعت المعلومات التى توفرت أمامى استعداداً لإقامة الدورة الثانية عشرة لمهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى، أدهشنى الإقبال الذى لاحظته من الفرق الراغبة فى المشاركة، إذ بلغت فى أكثر من بلد واحد سبع فرق مسرحية، ولا شك أن هذا الإقبال يعكس مدى المصداقية التى ترسخت، ويتمتع بها هذا المهرجان المصرى دوليا ، كما يعكس كذلك فعالية شبكة علاقاته بالمؤسسات والمهرجانات المسرحية الدولية، والشخصيات ذات الثقل العالمى من المبدعين والمنظرين والنقاد من مختلف قارات العالم، الذين يشاركون فى ندواته ومناقشاته ولجان تحكيمه.

والقضية عندى هى دلالة هذا المهرجان بالنسبة للحركة الثقافية المصرية، فنجاح هذا المهرجان يعنى أننا قبلنا التحدى بأن نتعرف على الثقافات الأخرى بقيمها وأدواتها وقدراتها ، دون أن نعتبرها ثقافة غالبة فنصدها ، ودون أن نذوب فيها فنخسر خصوصيتنا الثقافية وإرادتنا التى نصوغ بها حياتنا وفقا لرؤيتنا للعالم، إذ حالة الانتحار الثقافى لأى مجتمع يدفع إليها أمران، إما الانكفاء الثقافى على الذات، الذى يقود إلى الهروب بالحنين إلى المفقود ، والانغلاق الذاتى تحقيقًا للاطمئنان، وإما الذوبان فى ثقافة أخرى، وهذا أيضًا يعد هروبًا من المواجهة وتحمل المسئولية، وتنكرا فاضحا للذات، والأمر فى كلتا الحالتين يعكس العجز الأساسى عما ينبغى القيام به

فى اتجاه إثراء الثقافة الوطنية انطلاقًا من الواقع الفعلى ذاته. ولا شك أن علامة العافية الثقافية تكمن فى القدرة على ضبط التفاعل مع الثقافات الأخرى، وفتح المجال أمام الممكن دون الانكفاء أو الذوبان، فهما يشكلان خطراً على تقدم المجتمعات، لذلك كان هذا المهرجان أحد جسور التفاعل مع ثقافات العالم؛ للتحريض على ممارسة الخيال الذى يوسع أفق التوقعات، ويتيح الوثبات التى تفك عن الفكر إلزام الواقع؛ ليفتش عن صيغ تطوير وتحسين الحياة، باعتبار الخيال بوتقة الإبداع، وهو اتجاه تحرص وزارة الثقافة عليه لأنه يستهدف شحذ الخيال، وإغناء أذهان الناس، ويعمق قيمة الاستيعاب، فالمجتمع الذى يبدع، ويستمر فى ممارسة الإبداع فى كل مجالات الحياة، هو المجتمع الذى يحقق الثقة بالذات.

فاروق حسنى

كلمة رئيس المهرجان

نحاول هذا العام من خلال الندوة الرئيسية للدورة الثانية عشرة لمهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى، استقصاء أبرز اتجاهات التجريب فى مسرح القرن العشرين، والكشف عن أسسها لنجلوا بعض منطلقاتها وخطواتها واتجاهاتها، سواء فى الأشكال المغايرة فى تركيبة النص، أو تيارات الإخراج المختلفة فى تشكيل صورة العرض المسرحى، أو دور المعامل والاستديوهات والورش المسرحية وأشكالها فى تطوير تقنيات الممثل، استهدافا للوقوف على نقاط ارتكازها الأساسية، وتعددها وتنوعها عبر صورها المختلفة فى المجتمعات والحضارات، بإبداعاتها المتراكمة التى حققتها استجابة لقضاياها، فى مواجهة السائد والمهيمن، فنتتبع كيف كانت رحلة الأفكار وسفر الأذواق وتفاعلاتها، لنتعرف هل كانت محض محاكاة واستنساخ، أم مسخًا، أم وعيًا بالراهن ومحاولة فك أسر الخيال من خلال فكر مُسائل غير مقلد أو مكابر، أم أنها مجرد **"عواطف مشبوبة"** تتنازع المبدعين، باعتبار أن العواطف المشبوبة تلعب دور المنشط والدافع لنمو القدرات والمشاعر البشرية، جملة تساؤلات تتراوح أجوبتها بين الشقين النظرى والتطبيقى، وقد حشدنا لهذه الغاية مجموعة منتقاة من شخصيات الأسرة المسرحية العالمية، ليس اكتفاء بالوقوف عند حدود الفهم، بل لنتجاوز ذلك إلى تحرير الواقع المسرحى من الجمود، وحثه على التجدد، وأيضًا محاولة تقييم تلك الاتجاهات

بروح نقدية، ليس بقصد الإقصاء كنوع من الحماية السلبية، لكن بقصد استحضار حيويتها وقدرتها على تجاوز التكرار، وأيضًا الكشف عن إمكانات تعميق الاتجاه المتحرك الحامل للتغيير الذى يغذى قدرة التميز.

ولأن المعرفة تمكننا من التوقع، فقد طرحنا إلى جوار **"الندوة الرئيسية"** موضوعًا آخر للنقاش من خلال **"المائدة المستديرة"** كمحاولة لقراءة **"مسرح القرن الحادي والعشرين فى ضوء المتغيرات"**، وبالطبع نستهدف -قصداً- علاقة التجاور بينهما، إذ نسعى إلى التنبؤ بالمستقبل الذى نرى أنه يتمفصل على محاولات التقدم التى أنجزها الإبداع المسرحى، متمثلا فى مسارات اتجاهات التجريب فى القرن العشرين، وذلك لنحدد الأحكام التى تحاول أن تستمر بما تضخه فى وعى ولا وعى المبدعين كنماذج مطروحة للتقليد والاحتذاء، والتى تبدو أشد خطراً وأكثر استعصاء على المقاومة حين تدعمها سلطة ما، تسعى إلى القولبة، وتحرض على اتباع نماذج مقننة، وتغوى بالاستغناء عن متغيرات الزمن، وهو ما يؤسس لانهيار الإبداع، وضياع حق الحرية الذى لا يتأكد إلا بحماية حق الاختلاف، وهو مايعنى أن المبدع يسكن حسه ولا يسكن أى إطار يحده، بل يتصدى لكل صناعة صماء جاهزة تقيده، حيث المغامرة الإبداعية ترفض أية هيمنة تتلبسها، تحاول أن تمسخها لتخنق جوهرها، إنها تسعى دائمًا إلى التحرر من القواعد الخارجية وكسر طوق المألوف المتكرر، فالمغامرة الإبداعية إذا فقدت حريتها، فإنها تعدم وجودها، وتتقلص منها الدهشة. وقد دعونا نخبة من شخصيات عالمية متعددة فى مجالات المسرح والفكر قادرة على سبر أغوار المستقبل لنتحاور معها.

إن ما تطرحه هذه الدورة لا يدين للصدفة، بل هو نتاج انفتاحنا على العالم وعلى مدى اثنتى عشرة دورة لهذا المهرجان، الذى قذف به صاحب فكرته الفنان فاروق حسنى

وزير الثقافة، تصديًا لسكون مرعب، باعتبار أن الخيال لا يسكن بل يتخالف، وجوهره هو التنوع لا التكلس، وشرط الإبداع الحقيقى أن يبهر ويصدم ويحرك المشاعر، ويحلق ليستحوذ على العالم، وتلك هى قوته السحرية التى تجعل وعينا ذاته يتغير، بل تؤججه وتفجر طاقته حتى لا نمارس وظيفة تكرار الواقع، وأيضًا لنعزز لدينا الحلم بعالم مغاير ومتجدد يقاوم دائمًا جرثومة التجمد.

تحية لصاحب فكرة هذا المهرجان الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة، الذى أتاح هذا القدر من التفاعل مع العالم من حولنا، باستضافة عروض مسرحية، وإجراء مناقشات فكرية يشارك فيها كوكبة من الشخصيات العالمية، وترجمات لأهم الكتب فى مجالات وتيارات المسرح، فى العالم، بلغت حتى هذه الدورة **(مائة وأربعين)** كتابًا مترجمًا عن معظم لغات العالم.

أ.د. فوزى فهمى

مقدمة

تطور
المسرح الياباني الحديث

ركزت الدراسات الغربية الخاصة بالمسرح اليابانى على المسرح الكلاسيكى التقليدى الذى يعود بداياته إلى القرن العاشر الميلادى مثل مسرح النو[1] *No* ومسرح الكابوكى[2] *Kabuki* ومسرح العرائس (بونراكو)[3] *Bunraku*. ظل هذا الاتجاه

---

(١) مسرح النو *NÖ* : أقدم الأشكال المسرحية فى اليابان وهو دراما موسيقية راقصة، يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر الميلادى. مازال مسرح النو يحافظ على تقاليده المسرحية حتى اليوم. معظم موضوعاته مستوحاة من الفكر البوذى والنظرة البوذية إلى الوجود الإنسانى، متضمنًا فى الأساس شعائرًا وطقوسًا دينية . يظهر العرض ككل فى صورة احتفالية دينية. ينقسم المسرح إلى قسمين الجزء الخلفى المظلم ومقدمه المسرح المضيئة. المشلين هم عبارة عن كهنة يلعبون دور الوسيط بين ملكوت الله ودنيا البشر- وخشبة المسرح خالية تمامًا من الأثاث . فى الخلف المظلم يجلس العازفين وأمامهم آلاتهم الموسيقية، ثم الكورس الغنائى الذى يتكون من ستة إلى ثمانية أشخاص، ثم الممثلين المساعدين ويسمون *Waki* أى البطانه يرتدون أروابا داكنة اللون ويلعبون دور كهنه فى الغالب. ثم مقدمة المسرح، خارج منطقة الإظلام يُستدعى البطل الرئيسى ويسمى *Shite* بالطبول والفلوت، ويرتدى البطل ملابس صارخه الألوان ومبهرة وثقيلة الحركة إلى حد ما. يكون الحوار أقرب إلى الشعر. يطلب البطل *Shite* الشفاعة والمغفرة من البطانة *Waki* ويحصل عليها فى النهاية،ويعود إلى الجزء المظلم من المسرح أى تخلص من إثمه.

(٢) مسرح الكابوكى : واحد من أكبر ثلاثة مسارح كلاسيكية فى اليابان بجانب النو والبونراكو . بدأ مسرح الكابوكى أوائل القرن السابع عشر كعروض منوعات يقوم بأدائها فرق غنائية متجولة فى عصر جنروكو *Genroko era* (١٦٨٨ - ١٧٠٤) حققت فرقة الكابوكى مكانتها كفرقة مسرحية جادة واستمرت خلال عصر إيدو (١٦٠٠-١٨٦٨) *Edo Era* لتصبح من أكثر الفرق المسرحية شعبيه . وقد وصلت فرقة الكابوكى إلى قمه الشهرة الفنية بواسطة نخبة من كتابها وممثليها الموهوبين، من خلال التوليفة الرائعة التى تشمل التمثيل والرقص والموسيقى. يعرض الكابوكى الآن موضوعًا متكاملاً شكلاً ومضمونًا يشمل التمثيل والغناء والرقص، ويعتبر من أشهر المسارح الكلاسيكية فى العالم .

(٣) مسرح العرائس (البونراكو) *Bunraku* : مسرح العرائس اليابانى،وهو فن شعبى مثل الكابوكى تطور من خلال الفرق الشعبية المتجولة فى عصر إيدو. وتعود كلمة (بونراكو) إلى اسم فرقة شهيرة تكونت فى أوائل القرن التاسع عشر فى أوساكا ،وقدمت عروضها فى كل أنحاء اليابان ،فأُطلق هذا الإسم على كل فرق مسرح العرائس التقليدى اليابانى. يقوم مسرح البونراكو بالربط بين كل من العرائس -أبطال العرض- والنص الدرامى الذى يكون شعرياً دراميًا راقصاً فى الغالب.

فى التركيز على دراسة هذه الأشكال من المسارح الكلاسيكية قويا حتى اليوم. وقد نالت هذه الأشكال القديمة من المسرح الاستحسان العالمى نظراً لأنها واحدة من أقدم التراث المسرحي فى العالم.

فى الواقع أن وجود مثل هذا التراث المسرحى الغنى والمتنوع فى اليابان أدى إلى التأخر فى تطويرالمسرح اليابانى الحديث. وتنطبق هذه المقولة بالأخص على مسرح الكابوكى، أكثر أشكال الدراما الكلاسيكية شعبيه. ومسرح الكابوكى له تاريخ طويل يعود إلى بداية القرن السابع عشر، ويحافظ مسرح الكابوكى على شكله التقليدى مثل قيام الرجال بتمثيل الأدوار النسائية (مُنعت المرأة اليابانية من الظهور على المسرح حتى عام ١٦٢٩) والأسلوب المبالغ فى الأداء، والملابس الصارخة الألوان، والمكياج الثقيل، والحبكة الدرامية ذات المستوى الراقى والمقتبسة من الأساطيرالشعبية، والديكور المسرحى الذى يدل على الشراء فى الخبرة المسرحية. يتبع مسرح الكابوكى كل من أُسلوب الأداء الواقعى normalized والتمثيلى المبالغ Stylized أما الحوار فيتبع كل من الأُسلوب الخطابى والأسلوب الحماسى المصطنع. وتوظف الموسيقى والرقص لخلق مشهد درامى مبهر.

مما لاشك فيه أن ازدهار تراث الدراما المسرحية الكلاسيكية قد حال دون تطور الأشكال الأخرى من المسرح المعاصر خلال القرن التاسع عشر. ومن ناحية أخرى هناك مجهودات بُذلت لإدخال الأفكار الجديدة والاتجاهات الحديثة للمسرح الغربى إلى المسرح التقليدي ولكن هذه المجهودات باءت بالفشل، واستمرت فرق الكابوكى ومسرحياته المفضلة هى المسيطرة على كل الأشكال الأخرى.

أهم الإبداعات خلال فتره القرن التاسع عشر هو ظهور فرقة مسرحية جديدة تدعى شيمبا *Shimpa* وهى مختلفة عن فرقة الكابوكى بدأت هذه الفرقة عام ١٨٨٠، وتكونت بواسطة مجموعه من السياسيين الشباب وكانت تتضمن دعاية للأفكار السياسية التحررية ومعارضة لسياسة الحكومة القمعية في ذلك الوقت. ولكي يتجنبوا القبض عليهم عبروا عن أفكارهم بشكل غير مباشر من خلال المسرح. كثيرا ما كانت المسرحيات التي يقوم بتمثيلها هؤلاء الهواة تتسم بالواقعية الشديدة فوجد المتفرجون هذا النوع من المسرحيات بعيدا عن الإثارة بالمقارنة بمسرحيات الكابوكى التي كانت أنيقة وشيقة .

ولكن هذه الفرقة الأخيرة *Shimpa* كانت تستخدم الملابس الحديثة وممثلين نساء والموسيقى الغربية وغيرها من الأدوات الحديثة في المسرح الغربي. ولكنها حافظت على طريقة الأداء المتبعة في مسرح الكابوكى. هذه الفرقة المسرحية مازالت موجودة حتى الآن وتقدم عروضها بشكل رئيسي الفترة التاريخية التي تصور بداية العصر الحديث في اليابان أو عصر ميجي (١٨٦٩-١٩١١).

لم تؤخذ خطوات جادة لتطوير المسرح اليابانى حتى قيام **هوجتسو شيما مورا** (١٨٧١-١٩١٨) *Hogetsu Shimamura* بتقديم مشروعٍ طموحٍ يدعو إلى تكوين **مجمع الفنون والآداب** *Bungei Kyokai* من أجل تحديث الأدب والفن والمسرح. درس شيمامورا فى جامعة أوكسفورد وجامعة برلين وجعله ذلك ملما بأدوات المسرح الغربى الأوربى، وقد نال شيمامورا تأييداً كبيراً من **شويو تسوبوتشى** (١٨٥٩-١٩٣٥) *Shoyo Tsubouchi* المفكر الرائد والمتخصص فى كل من

المسرح الإنجليزى و اليابانى الذى كان أستاذاً لشيمامورا وأصبح بعد ذلك زميلا له فى كلية الآداب بجامعه واسيدا بطوكيو. أنشئت هذه الجمعية **مجمع الفنون والآداب** عام ١٩٠٦ كجزء من برنامج تشجيع الدراسات الجادة للمسرح الغربى، ودرست ترجمات **تسوبوتشى** لمسرحية **تاجر البندقية** *Merchant of Venice* و**هاملت** *Hamlet* بجانب مسرحياته التى كتبها بنفسه وذلك للتوفيق بين القواعد المسرحية اليابانية والغربية .

وفى عام ١٩٠٩ أسس تسوبوتشى معهداً للتمثيل. وبعد عامين قامت أول دفعة تخرجت من هذا المعهد بعرض ترجمة تسوبوتشى لمسرحية هاملت وتبعها مسرحية **إبسن** **بيت الدمية** *A Doll's House* وغيرها من الأعمال الأخرى لكتاب مسرحيين أوربيين. انحلت جمعيه **مجمع الفنون و الآداب** عام١٩١٣ نتيجة الخلافات التى حدثت بين شيمامورا وتسوبوتشى، فأسس شيمامورا سريعا **مسرح الفن** *Geijutsuza*، وتحت قيادة شيمامورا استمرت هذه الفرقة الجديدة فى أداء المسرحيات المترجمة لكتاب مسرحيين مثل **ماترلينك** *Maeterlinck*، و**إبسن** *Ibsen*، و**وايلد** *Wilde*، و**تولستوى** *Tolstoi* بجانب بعض مسرحيات لكتاب يابانيين، واستمر ذلك حتى وفاة شيمامورا عام ١٩١٨ الذى تبعه مباشرة حل الفرقة.

فى نفس الوقت، أسس كلٍ من **كاؤرو أوساناى** (١٨٨١-١٩٢٨) *Kaoru Osanai* وهو كاتب روائى ومسرحى وشاعر ومخرج مع **سادانچى إتشيكاوا** (١٨٨٠-١٩٤٠) *Sadanji Ichikawa* ممثل بمسرح الكابوكى ومن المتحمسين للمسرح الغربى أسسا معاً فرقه **المسرح الحر** *Jiyu Gekijo* وهى فرقه

تخصصت أيضاً فى المسرح الغربى وقد ضمت هذه الفرقة على نطاق واسع ممثلين من مسرح الكابوكى بجانب ممثلات نساء. وحافظت هذه الفرقة على طريقة أداء مسرح الكابوكى. وقد قام إيتشيكاوا بدور البطولة فى مسرحية الإفتتاح **جون جابرييل بوركمان** *John Gabriel Borkman* فى عام ١٩٠٩ وكان لهذه المسرحية تأثيراً كبيراً وخصوصاً بين المفكرين مما أدى إلى زيادة الإهتمام بضرورة تطوير المسرح اليابانى الحديث. ومن بين المسرحيات الغربية الأخرى التى قدمتها فرقه **المسرح الحر** مسرحيات لتشيكوف وجوركى، وماترلينك.

وفى عام ١٩١٢ قام **أوساناى** برحلة دراسية للخارج لدراسة المسرح الغربى بدأها بروسيا ثم أوروبا الغربية. وأثناء نشاطات **أوساناى** المسرحية بالخارج، كانت الفرقة فى طريقها إلى الحل وبعد نشاطات متقطعة إنحلت الفرقة عام ١٩١٩.

بعد توقف فرقة **المسرح الحر** قام **أوساناى** بإنشا **مسرح تسوكيجى الصغير** *Tsukiji Shogekiji* **ميوشى هيچيكاتا** (١٨٩٨-١٩٥٩) *Yoshi Hejikata* ويعتبر **هيچيكاتا** علامة أخرى هامة فى حركة المسرح الحديث. درس هيجيكاتا الدراما فى برلين بالإضافه إلى حضوره لبعض العروض فى مسرح موسكو وذلك قبل عودته لليابان عام ١٩٢٣ .

بُنِىَ مسرح **تسوكيچى الصغير**على الطراز المعمارى القوطى وكان يسع خمسمائة مقعد ويعتبر أول بناء مسرحى يأخذ الشكل المعمارى للمسرح الغربى. قبيل افتتاح هذا المسرح فى يناير ١٩٢٤ ألقى أوساناى محاضرة بجامعة **كيئو** *Keio* أعلن فيها أنه

سوف يكرس مجهوده فى ترجمة المسرحيات الغربية لأن المسرحيات اليابانية مازال ينقصها الكثير. وكانت كلماته حقيقية لأنه وضع أربعة وأربعين برنامجا مسرحيا متتابعا ضمت مسرحيات لشكسبير **يوليوس قيصر** وتشيكوف **بستان الكرز** وإبسن **الأشباح** و**عدو الشعب** وكايزر**من الصباح حتى منتصف الليل** وسترندبيرج **الآنسه جوليا** وأونيل **وراء الأفق** وبيرا ندلو **ستة شخصيات تبحث عن مؤلف**.

وأخيرا، فى مارس ١٩٢٦، أخرج أوساناى مسرحية **الكاهن** *En no Gyoja* التى كتبها بنفسه وتميزت بالمشهد العظيم للصراع الكلاسيكى بين الرجل وقوى الشر المستمدة من الأساطير اليابانية. بعد ذلك قام بإخراج مسرحياته التى كتبها بنفسه مع مسرحيات لكتاب يابانيين وغربيين على السواء. وقد ترك مسرح تسوكيچى الصغير أثراً كبيراً فى تربية العديد من الممثلين والمخرجين وذى الموهبة والخبرة، كما أسهم إسهاماً كبيراً فى تطور الحركة المسرحية الحديثة. وفى ديسمبر ١٩٢٨ توفى أوساناى فجأة وانحلت هذه الفرقة المسرحية الهامة فى مارس من العام التالى.

خلال السنوات الأولى من الحركة المسرحية الحديثة، كان هناك القليل من أمثال أوساناى وشيمامورا وهيچيكاتا الذين درسوا بالخارج وتأثروا مباشرة بالمسرح الغربى. لذلك تحمسوا كثيرا للمسرح الغربى واعتبروا ترجمة وعرض المسرحيات المترجمة عن الغرب هو حجر الأساس لتطويرالمسرح الحديث فى اليابان. ولكن هذا الاتجاه أعاق تقدم الكتابة المسرحية الجادة التى كان يمكنها التعجيل بتحقيق مسرح حديث قليل الاعتماد على الدراما الأجنبيه. فى أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينيات، أصبح تجاهل الكتاب المسرحيين المحليين شائعا ولم يطرأ أى تقدم ملحوظ على الكتابة المسرحية حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وجد كتاب الدراما اليابانيين أنفسهم فى موقف صعب. فبالنسبة للكتاب الروائيين أو الشعراء كانوا يعبرون عن أنفسهم بحرية بالأسلوب الذى يريدونه ويستطيعون نشر أعمالهم بأنفسهم فى حالة عدم وجود سوق تستوعبهم. أما بالنسبة للكتابة المسرحية فتتطلب تعاونا مع كل من الممثلين وجمهورهم من أجل تحقيق أهدافهم. وهذا يعنى أن الكتابة المسرحية فى بدايات المسرح الحديث احتاجت عملا متواصلا لخلق شروط تقديم مسرحيات يابانية حديثة تقدم الدراما الغربية بعديبينتها بحيث تُوافق الأذواق اليابانية.

كان الكاتب المسرحى **كونيئو كيشيدا** (١٨٩٠-١٩٥٤) *Kunio Kishida* الذى درس فى فرنسا قبل أن ينضم لفرقة **مسرح تسوكيچى الصغير** مثلاً نادراً لكتاب المسرح لأنه حاول تنفيذ برنامج شامل لإنهاء الاعتماد الكلى على الدراما الغربية. ومنذ أن اختلف بحدة مع أسلوب أُوساناى تجاه عرض إحدى المسرحيات الغربية، لم يستطع كيشيدا تنفيذ أفكاره الخاصة حتى الثلاثينيات عندما شارك فى تكوين فرقة أكثر توافقا مع وجهة نظرة.

بلا شك أن هناك العديد من الكتاب الموهوبين أدركوا الوضع المهين لكتاب الدراما اليابانية الحديثة ففضلوا العمل كشعراء أوأدباءأو أساتذة أو نقاد أو صحفيين بدلا من الكتابة المسرحية..ربما يكون أبرز مثال على ذلك **كان كيكوتشى** (١٨٨٨-١٩٤٨) *Kan Kikuchi* الذى بدأ حياته ككاتب مسرحى جاد ولكن بعد ذلك أصبح أديباً

مشهوراً وأسس أيضا المجلة الفنية الرائدة **بونجى شونجو** *Bungei Shunju* وكانت أغلب الكتابات المسرحية بواسطة كتاب غير متفرغين. وبالرغم من أن معظم كتاباتهم كانت ضعيفة المستوى لكنها غالبا ما تُنشر فى المجلات وتصبح مقروءة وتنال الشهرة.

كان معظم كتاب المسرح اليابانى آنذاك يتبعون أسلوب الكتابة المسرحية الغربية مع بعض الإضافات من المسرح الكلاسيكى اليابانى. هذه الأعمال المتفاوتة أدخلت بعض المصطلحات الغربية مثل "التحليل النفسى، تيار مجرى الشعور، السورياليه، الدادية، المذهب التعبيرى" ولكنها استخدمت بطريقة ذاتية ومفتعلة فى السياق بالنسبة لقراء المسرح اليابانى المثقفين أو جمهور المسرح اليوم.

كون هيچيكاتا بعد موت زميله أُوساناى فرقة**تسوكيچى المسرحية الجديدة** *Shin-Tsukiji Gekidan* وكان معظمهم من أعضاء الفرقة القديمة **مسرح تسوكيچى الصغير** ودخل فى خلافات طويلة مع بعض زملائه حول الوظائف الأساسية للمسرح.

كان هيچيكاتا يساريا له أفكار اشتراكية وكان يؤمن بضرورة قيام المسرح بخدمة طبقة البروليتاريا ،وقد تبنى هذه الفكرة العديد من المشاركين فى حركة المسرح الحديث بعد الحرب العالمية الأولى. ومن خلال عروضهم المسرحية كانوا ينشرون وجهة نظرهم السياسية لجمهورهم الذى كان يتكون فى الغالب من أعضاء فى النقابات العمالية أو من المثقفين.

لم يستمر هيجيكاتا طويلاً فى سياسة الحياد السياسى وعانى من النزاعات الداخلية التى تأزمت نتيجة الاختلافات الأيديولوجية العميقة بين أعضاء الفرقة مما أدى إلى حلها عام ١٩٣٠ فقام بتكوين **فرقة تسوكيچى المسرحية** *Gekidan Tsukiji Gekijo* وهى فرقة ذات اتجاهات يسارية. أما الأعضاء القدامى من **فرقة مسرح تسوكيجى الجديد** فقاموا بتأسيس **فرقة مسرح الأدب** *Bungakuza* عام ١٩٣٧. وهو مسرح يتسم بالبعد عن المشاركة فى أية مشكلات سياسية وشعاره الفن من أجل الفن فقط.

خلال نفس الفترة، استمرت الفرقة التى أسسها هيچيكاتا فى مساندة حركة اليسار المسرحية وذلك بالمساعدة فى تكوين فرق مسرحية جديدة. وفى أغسطس ١٩٤٠ حلت الحكومة فرقته **تسوكيچى المسرحية** بجانب فرقة أخرى هى **فرقة التعاون** *Shinkyo Gekidan* وهى فرقة مسرحية تأسست عام ١٩٢٤.

بصعود العسكريين إلى السلطة اليابانية منذ بداية القرن العشرين وحتى الحرب الثانية زاد القمع الحكومى لحركة اليسار المسرحى بعدة أشكال منها الرقابة والإضطهاد وحتى السجن لأعضاء فرقة الجناح اليسارى المسرحى. ولكن بالرغم من تلك العقبات ظهرالعديد من العلامات البارزة التى أثرت المسرح الحديث فى فترة ما بعد الحرب الثانية.

لم يختص التهديد بالتدخل الحكومى فى الفرق المسرحية اليسارية فقط. ولكن كل الفرق المسرحية الحديثة واجهت هذا الخطر باستمرار، فعندما أسس تسوبوتشى

وشـيـمـامـورامــجـمـع **الفنون والآداب** عـام ١٩٠٦ وهو العـام الذى تلى الحـرب الروسية-اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) وقعت اليابان تحت نظام عسكرى مستبد قُيدت فيه الحريات العامة مثل الرقابة على كافة الأنشطه الثقافية متضمنة كلا من المسرح التقليدى والحديث.وقام المراقبون الحكوميون بحضور كافة العروض المسرحية. وقاموا بشطب أو تبديل جميع الآراء والأفكار المعارضة من النص حتى تتوافق مع مزاج السلطة السياسية، وفى أحيان كثيرة لا يتم افتتاح المسرحيات إلا بعد إضافة تعبيرات مباشرة تؤيد سياسة الحكومة.

لم يكن هناك أية طريقة عملية لتحجيم هذه السياسة الحكومية المقيدة لتقدم ونمو المسرح اليابانى الحديث. فالتقدم السريع الذى طرأ على هذه الحركة بعد الحرب الثانية مباشرة اقترحت أن المجتمع الحر والمنفتح فقط هو الذى يؤدى إلى خلق مناخ فنى إبداعى حقيقى.

أدى قيام الحرب الثانية إلى البطش بالحركة المسرحية كلها. بالإضافة إلى أن الحكومة قد فرضت ضرائب باهظة على الفرق المسرحية المتبقية. كذلك ألزموا الفرق المسرحية بأداء مسرحيات ذات قضايا قومية تخدم البرنامج الدعائى الحكومى الهادف إلى تقوية المجتمع العسكرى فى الوطن وخارجه. وبنهاية الحرب كان مسرح الأدب هو الوحيد الباقى من فترة ما قبل الحرب ويرجع ذلك إلى بعده التام عن كل القضايا السياسية.

أخيرا انتهت الحرب فى أغسطس ١٩٤٥ بالهزيمة الساحقة لليابان. خرج هيچيكاتا بعد أربع سنوات قضاها بالسجن وهو أكبر المنادين بإنشاء مسرح يخدم طبقة البروليتاريا. وهيجيكاتا الذى سجن بسبب أفكاره السياسية مكث فى السجن طوال فتره **حرب المحيط الهادى** *Pacific War*. بالنسبة له هو وأعضاء مسرح البروليتاريا كانت فترة الاحتلال الأمريكى الذى تلت هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية والتى استمرت(١٩٤٥-١٩٥٣) تعتبر فرصه لاستئناف النشاطات المسرحية السابقة بدون خوف من القمع أو السجن.

فالحكومة العسكرية السابقة وضعت النقابات العمالية تحت رقابة مشددة واعتبرتها قوة مدمرة لتحديد سلطتها العسكرية. على جانب آخر نظرت قوات الاحتلال الأمريكى إلى النقابات العمالية كقوة رئيسية للمساعدة على تأسيس النظام الديمقراطى فى اليابان. ولأن جناح اليسار المسرحى يعتمد دائماً على مساندة طبقة العمال كان توطيد مكانة النقابات العمالية فى مصلحة هذه الحركة.

من ٢٨-٢٦ ديسمبر بعد أقل من أربعة أشهر من بدء الاحتلال الأمريكى، شهدت افتتاح أول إنتاج ضخم فى فترة ما بعد الحرب للمسرح الحديث. فى هذه المناسبة الخاصة قام ممثلون من ثلاثة فرق مسرحية مختلفة وهى **مسرح طوكيو الفنى** *Tokyo Geijutsu Gekijo* وهى فرقة جديدة كونتها شركة طوهو للإنتاج المسرحى، و**مسرح الأدب** و**مسرح الممثل** *Haiyuza* التى تكونت عام ١٩٤٤. قامت الفرق الثلاثة مجتمعة بأداء مسرحية تشيكوف **بستان الكرز**، وقد ضم هذا العمل المتميز العديد من الممثلين الموهوبين والمشهورين منهم رجال مثل **كوريا سندا** (١٩٠٤-) *Korea*

Senda، و**أوسامو تاكيزاوا** (١٩٠٦-) *Osamu Takizawa*، و **ماسايوكى مورى** (١٩١١-١٩٧٣) *Masayuki Mori* وممثلات مثل **تشيئكو هيجاشى ياما** (١٨٩٠-١٩٨٠) *Chieko Higashiyama* **إريكو تامورا** (١٩٠٥-) *Eriko Tamura* و**هاروكو سوجيمورا** (١٩٠٩-) *Sugimura Haruko*.

كان هذا العرض لمسرحية **بستان الكرز** فرصة لتجميع الأيديولوجيات الفكرية المختلفة للفرق المسرحية التى تتبنى إحداها فكرة الفن للفن من جانب والفرق اليسارية ذات الطابع البروليتارى من جانب آخر. وقد توطدت مكانة التيار اليسارى المسرحى وعظم تأثيره على حركة المسرح الحديث ككل.

قامت حركة تطوير المسرح اليابانى الحديث فى الفترة التى عقبت الحرب مباشرة على عاتق فرقة **مسرح الأدب** و**مسرح طوكيو الفنى** و**مسرح الممثل**. فبعد إعادة إفتتاح مسرح الأدب فى مارس ١٩٤٦ تعرض لأزمة مالية نتجت من فترة الحرب. وكان أول عروضه مسرحية **النهر** *Kawa* من تأليف **كاتسوإيتشى وادا** (١٩٠٠-) *Katsuichi Wada* ولم يحقق هذا العرض نجاحا. وقد إستمر الكفاح من أجل إصلاح ميزانية المسرح. بعد ذلك، قدم مسرحية **حياة امرأة** *Onna no Issho* من تأليف **كاؤرو موريموتو** (١٩١٢-١٩٤٦) *Kaora Morimato* فى أغسطس ١٩٤٧ ومثلتها الممثلة هاروكو سوجيمورا ونجحت نجاحا ساحقا أدى إلى تسديد كل ديون المسرح. يعود هذا النجاح الكبير لهذه المسرحية الى الإحساس بخيبة الأمل والقنوط التى جسدتها هذه القصة المأساوية لامرأة ضحت بحياتها كلها من أجل واجبها تجاه أسرتها وربما يكون ذلك قد عكس الحالة النفسية المتدهورة للجمهور الذى تغيرت حياته كلها رأساً على عقب بسبب الحرب.

عُرض بمسرح الأدب مسرحيات غربية مترجمة أيضاً وكان اختيار هذه المسرحيات يتأثر بكتاب الفرقة مثل كشيدا الذى درس المسرح الفرنسى فى الخارج قبل حرب المحيط الهادى وقد اختاروا أعمالا لمارسيل ياجنول، چوليوس رومان، چان فيكتور، بلدين، سيمون جانتيلون، روجر مارتين دى جار.

انضم الكاتب المسرحى الموهوب **ميتشيئو كاتو** (١٩١٨-١٩٥٣) *Michio Kato* إلى فرقة **مسرح الأدب** عام ١٩٤٩وقد قام بكتابة مسرحية **نايوتاكى** *Nayotake* قبل ذلك بأربعة أعوام، التى اعتمدت على الحكاية الشعبية **قاطع أشجار البامبو** من الكلاسيكيات التى كتبت فى القرن العاشر. تدور هذه المسرحية حول طفل جميل يجد نفسه بداخل شجرة بامبو تنمو بسرعة حتى تصل فروعها للسماء فى إطار خيالى يحافظ على الشكل الشعرى الغنائى وجو الحكايات الكلاسيكية القديمة. وقد عرض مسرح الكابوكى هذه المسرحية عام١٩٥١ وحققت نجاحاً كبيراً، وتعتبر هذه المسرحية الآن واحدة من مسرحيات الكابوكى الحديث.

بالإضافة إلى كاتو، يعد **جونچى كينوشيتا** (١٩١٤-) *Junji Kinoshita* واحداً من أمهر كتاب الدراما اليابانية التى تستقى موضوعاتها من التراث اليابانى لبناء مسرح جديد لا يعتمد كليا على الغرب فى روحه ومنهاجه.كان كينوشيتا عضوا أساسيا فى **فرقة العنب** *Budo No Kai* وهى فرقة صغيرة كونها الممثلون الشباب تحت قيادة الممثلة **ياسوء ياماموتو**(١٩٠٦-) *Yasue Yamamoto* وهى ممثلة

مشهورة عملت بمسرح **تسوكيچى الصغير**. قامت فرقة العنب بآداء مسرحية **حكاية هيكواتشى** *Hikoichi Banashi* وهى قصة كوميدية مقتبسة من التراث الشعبى تروى الأعمال الغير عاديه لشاب مراوغ إعتاد أن يكون مخادعاً وكذاباً. ثم قامت **فرقة العنب** بتقديم العديد من الأعمال فى أماكن متفرقة كان أخرها العمل الكبير المشهور **طائر الغسق** *Yúzuru* عام ١٩٤٩. وقد مثل فيه كينوشيتا بجانب ياماموتو وهو يحكى مأساة طائر تحول إلى ورقة شجر.

عُرضت مسرحية " **شيئا سهلا** " *Kantan* ليوكيؤ ميشيما (١٩٢٥-١٩٧٠) *Yukio Mishima* على مسرح النو الحديث عام ١٩٥٠ عقبها عملا آخر على نفس المسرح بعنوان **سوتوبا كوماتشى** *Sotoba Komachi* فى عام ١٩٥٢. ظلت صلة ميشيما قوية بمسرح النو الحديث حتى نوفمبر ١٩٦٣ عندما انسحب من الفرقة ومعه **ياشيروسيئيتشى** (١٩٢٧-   ) *Yashiro Seiichi* وآخرون وأسسوا **مسرح الأدب الحديث** *New Literature Theatre (NLT)* فى عام ١٩٦٤. قدمت فرقة *NLT* مسرحية **الشاب الضرير** عام ١٩٦٥، آخر مسرحيات النو الحديث لميشيما ويتضمنها هذا الكتاب. وفى عام ١٩٦٩ إنسحب ميشيما وأتباعه من *NLT* وأسس **المسرح الرومانى** *Roman Gekijó* الذى عرض فيه أعماله الأخيرة قبل وفاتة فى نوفمبر ١٩٧٠.

بعد أن حصل **سيئيتشى ياشيرو** (١٩٢٧-   ) *Seiichi Yashiro* على ليسانس فى الأدب الفرنسى من جامعة واسيدا بطوكيو، شارك فى مسرح الأدب عام ١٩٤٩ وكان قد ترجم مسرحية موليير **نساء عالمات** *Les Femmes Savantes* وقد تم الموافقة على إنتاجها.

لم يبدأ نشاط ياشيرو ككاتب مسرحي حتى مسرحية **القصر** *Shiro* التي عرضت عام ١٩٥٤ وتتناول حكاية مجموعة من الأشخاص ذوي ماضٍ مختلف بعد الحرب مباشرة متعمقا في معنى الحب. وبقي ياشيرو في مسرح الأدب حتى انتقل إلى *NLT* عام ١٩٦٣. ومسرحية **الكتاب المصور هوكوساي** *Hokusau Manga* قُدمت كعرضٍ مستقلٍ عام ١٩٧٣.

تكونت فرقة **مسرح الممثل** عام١٩٤٤ وهي فرقة صغيرة كان عددها عشرة أفراد وتضمنت كوريا سندا الذي أصبح فيما بعد رئيسها ومخرج أعمالها. بعض أعضاء هذه الفرقة من بينهم سندا كانوا من الأعضاء البارزين في حركة المسرح اليساري خلال فترة الحرب. أما بعد الحرب، تبنت الفرقة الأفكارالقومية والمؤيدة لسياسة الحكومة. بعدإعادة تكوينها بعد الحرب في مارس١٩٤٦، قدمت مسرحية **جوجول المفتش العام** وتبعها أعمال لرولان وسترند بيرج وكليست وموليير وأونيل وتشيكوف مع اعمال لكتاب يابانيين. بحلول عام١٩٤٩ أسست الفرقة معهداً للتمثيل من ثلاث سنوات وبعد ذلك أسست عدة فرق مسرحية جديدة من الخريجين. ثم افتتحت مسرحاً خاصا بالفرقة في إبريل ١٩٥٤ .

كانت واحدة من المشكلات الملحة في حركة المسرح الحديث هو نقص المسارح، ولذلك السبب كان برنامج صالات العرض المؤجرة مضغوطا بدرجة كبيرة. وكان هناك فرص ضعيفة لاستمرار المسرحيات لفترة طويلة. بعد وفاة أوساناي، كان يتم تأجير صالة

مسرح تسوكيچى الصغير للعديد من شركات الإنتاج المسرحية.ولكن حدثت غارة جوية عام١٩٤٥ دمرت بناء هذا المسرح. ولكن بعد إنشاء **مسرح الممثل** أمكن قيام أعمالٍ مستقلة، تؤدى متطلبات هذه الفرقة مثلما حدث مع مسرح تسوكيجى الصغير أثناء قيادة أوساناى.

قدم مسرح الممثل أول عروضه الناجحة بمسرحية **بيت النار** *Kataku* مسرحية من فصل واحد فى فبراير١٩٤٩. تلتها مسرحية النو الحديثة **الطبلة الفولاذية** عام١٩٥٢. قدم أيضا واحداً من أعمال آبى كوبو المشهورة **صائد الجوارى** *Doreigari* عام ١٩٥٥. تبع ذلك عدة أعمال شهيرة لآبى مثل **الشبح يوجد هنا** *Yurei Wa Koko Ni Iru*، **أسطورة مارد** *Kyojin Densetsu* عام١٩٦٠، **ولت أيضا مذنب** عام١٩٦٥ مترجمة بهذا الكتاب. وفى عام١٩٦٣ قدم مسرح الممثل مسرحية يامازاكى ماساكازو **زيمى** *Zeami* التى تحكى قصة ممثل مسرح النو العظيم زيمى (١٣٦٣-١٤٤٣).

قام أوسامو تاكيزاوا وأعضاء آخرين من جناح المسرح اليسارى بتكوين فرقة **مسرح طوكيو الفنى** فى مارس ١٩٤٦، وقدم أول عروضه مسرحية إبسن **بيت الدمية** من إخراج هيجيكاتا، ولكن انحلت هذه الفرقة فى العام التالى. فى يناير١٩٤٧ قام بعض الاعضاء الدائمين بالفرقة من ضمنهم مورى وتاكيزاوا وچوكيتشى أونو (١٩١٤-   ) *Jukichi Ono* عضو بارز آخر فى الجناح اليسارى للمسرح، كونوا فرقة **مسرح الفن الجماهيرى** *Minshu Geijutsu Gekijo* وكان يختصر هذا الاسم إلى **الفن الجماهيرى** *Mingei*. فى حفل الافتتاح لفرقة **الفن الجماهيرى** قدمت رواية **توسون**

شيـمازاكى (١٨٧٢-١٩٤٣) الوصـيـة المحطمـة *Hakai* مـقـتبسـة من أولى رواياته الواقـعيـه. كُتب العمل الأصلى عـام ١٩٠٥، يحكى قـصه مـدرس يكشف لتلاميذه أنه ينتمي إلى الطبقة الدنيا *Burakumin* مخلاً بالعهد الذى قطعه على نفسه مع والده المتوفى بعدم كشف هذا السر.

خلال الأعوام الأولى لمسرح **الفن الجماهيرى** حتى يوليو١٩٤٩ عُرِضت مسرحية شيلر **المكيـدة والحب** *Intrigu and love*. ومن بيـن المسـرحـيـات اليـابانـيـة، عُـرضت مسرحية كينوشيتا **سلسة جبال** *Yama Nami* وهى من الكتابات الأولى لكينوشيتا تصف إمرأة شجاعة تكافح من أجل الهروب من التقاليد المتزمته التى وضعتها عائلتها الريفية وتحقق الإنتصار فى النهاية فى تحقيق شخصيتها المستقلة.

أعيد تكوين فرقة الفن الجماهيرى فى أبريل ١٩٥٠، وافتتحت أول نشاطها المسرحى بمسـرحـيـسـقـانى **آتسـو مـوشـانوكـوچى** (١٨٨٥-١٩٧٦) *Saneatsu Moshanokoji* **الأخت الصـغرى** *Sono Imoto* وهى ميلو دراما تحكى مأساة فنان ضرير وأخته الصـغرى التى وقعت فى حب الشخص الذى يتصدق عليهما. وقد كتب موشانوكوجى القصة الأصلية عـام ١٩١٥. وبالرغم من التغيرات السياسية الجذرية التى عـقبت الحرب الثانيـة كانت الفرق المسرحية فى هذه الفتـرة تختار فى الغالب مسرحيات يابانية كُتبت قبل الحرب وتعتمد على التقاليد والتراث. وقد أثبت تطور المسرح اليابانى الحديث القاعدة العامة التى تقول إن التغيرات فى البنية الفوقية تحدث سريعا أما البنيـة التحتيـة أى التـغيـرات فى التقـاليد والسلوك فى المجتمع فتحدث بهدوء.

بجانب العديد من المسرحيات اليابانية التي قدمتها فرقة الفن الجماهيرى قدمت أيضاً أعمالاً لميلر وتولوستوى وشيلر وجوركى وأونيل. ظلت هذه الفرقة تدافع عن كيانها البروليتارى بوضع برنامج يعبر عن الاشتراكية الواقعية ويتضمن أعمالا غربية ويابانية على السواء.

واستمرت حركة البروليتاريا المسرحية تتأثر بالتغيرات السياسية التي تحدث داخل الوطن وخارجه على عكس الفرق المسرحية الغير سياسية مثل الحرب الباردة وقيام جمهوريه الصين الشعبيه عام١٩٤٩ واندلاع الحرب الأهليه الكورية عام١٩٥٠ وأدى ذلك إلى ظهور نوع من الأختلافات الفكرية الحادة بين أعضاء الجناح اليسارى المسرحى. فبسبب الموقف في كوريا أعلنت الحكومة اليابانية خطة القضاء علي الشيوعية والتعاطف مع الحكومة الوطنية المحليه في كوريا الجنوبية في سبتمبر١٩٥٠. وقد أثرت هذه السياسة عموما على المسرح اليابانى. ففى ٣ أكتوبر قدم مسرح الممثل تقريرا إلى مجلس محافظة طوكيو أنها حلت الخليه الشيوعية من تلقاء نفسها.

وفى نوفمبر وديسمبر قام الأعضاء البارزين المنحلين من فرقة الفن الجماهيرى إعلانهم للمرة الثانية بإنتمائهم إلى الفكر الشيوعى. وهناك أيضاً فرق أخرى تأثرت بصدى تلك الأحداث ما عدا فرقة **مسرح الأدب** بقى غير متأثر.

وقد أثرت سياسة القضاء على الشيوعيين هذه على العاملين فى صناعه السينما. فمنذ أن نشرت الصحف قائمة بالشيوعيين وأنصارهم،أكره معظم هؤلاء الأشخاص

على ترك أعمالهم. ولكن سياسه القضاء على الشيوعية كانت قصيرة الأجل وظهرت تداعياتها بوضوح على أعضاء المسرح البروليتارى الذين توقف نشاطهم بشكل ملحوظ. أدت الهدنة الكورية عام ١٩٥٣، وهدوء التوتر بين الشرق والغرب فى أواخر عام ١٩٥٠ وخطة الإصلاح الاقتصادى الجذرى فى اليابان التى أعقبها الرخاء الاقتصادى منقطع النظير فى عقد الستينيات كل هذه العوامل ساعدت على استقرار المسرح اليابانى الحديث. ونتيجة ارتفاع مستوى المعيشة بين اليابانيين وإعطاء العمال أوقات فراغ أطول لهم هم وعائلاتهم إلى جانب حدوث تقدم كبير فى وسائل الترفيه- والنمو الملحوظ فى القنوات التليفزيونية الحكومية والخاصة قد أعطت فرصا جديدة للممثلين الذين كان دخلهم قاصراً على الراديو والسينما .

بظهور التليفزيون أعطى أجوراً متزايدة وشعبية أكبر من التى كان يحصل الممثل عليها من المسرح وذلك بدون قضاء فترة طويلة فى التدريبات والخبرة الطويلة التى يتطلبها المسرح. فالوسائل الإعلامية الجديدة خلقت تغيراً عظيمًا وحرية فى التعبير وخصوصا بالنسبة للممثلين الناشئين أدت إلى اهتزاز البناء الصلب والسياسات الثابتة لشركات الإنتاج الفنى.

أنشئت قناة التليفزيون الحكومية صاله عرض وقامت بنقل الكاميرات التليفزيونية إلى كل المسارح لتصوير العديد من المسرحيات وعرضها بالتليفزيون. على سبيل المثال، فى عام ١٩٧٥ عرضت مسرحية **عربه إسمها الرغبة** من **مسرح الأدب** *Street car Named Desire* بطوله **هاروكو سوجيمورا** (التى أدت الدور نفسه حوالى سبع مرات منذ ظهورها عام ١٩٥٣) ومسرحية **موت بائع** *Death of a*

Salesman قدمته فرقة **مسرح الفن الجماهيري** ، بطولة **أوهاموتاكيزاوا** في دور **ويلي لومان** (الدور الذي قدمه من قبل ١٩٥٤) قُدمت هذه العروض بالتليفزيون بطول الرواية الطبيعي بعد عرضها التجاري مباشرة.

من خلال هذه البرامج التليفزيونيه التي صاحب تقديمها تعليقاً من النقاد المتخصصين وأعدت جيداً ، أصبح في إمكان عامة الناس مشاهدة آخر المسرحيات الحديثة التي كتبها كتاب المسرح اليابانيين إلى جانب الدراما الغربية المترجمة.

طرأ تغيير ذو مغزى على حركة المسرح الحديث خلال عقد الخمسينيات وهو حدوث انحسار تدريجي لاثنين من المسلمات التي ظلت قائمة لفترة طويلة في فترة ماقبل الحرب ، وهما أن الترجمة عن المسرحيات الغربية هي الوسيلة الوحيدة القادرة على رفع المستوى الفني للمسرح الياباني، وثانيًا أن المسرحيات التي كتبت على منهج الدراما الغربيه هي القادرة على إحداث تقدم في مستوى الكتاب المسرحيين اليابانيين. فعدم صحة هذين الاتجاهين قد أثبتهما بالفعل حالات مثل كاتو وكينوشيتا الذين استطاعا أن يستلهما مسرحياتهما من التراث الثقافي الياباني وأن يخلقا مسرحًا حديثاً يعبر بصدق عن مشاعرهما الحقيقية وقدراتهما الفنية.

يعتبر كل من كينوشيتا وكاتو من الجيل الذي وصل إلى الإحتراف في الكتابة المسرحية قبل الحرب ، بينما ميشيما وآبي اللذان عُرضت أعمالهما بدءاً من عقد السينيات قد اتبعوا نفس المنهج وهو الاعتماد على التراث الثقافي الياباني. فمسرحيات ميشيما المسماه بمسرح النو الحديث - مثل كاتو وكينو شيتا - هي محاوله

إعادة تقديم تراث مسرح النو وعرضه بإسلوب حديث . أما بالنسبة لآبى فلم يعط اهتماماً للماضى ، ولكن ركز على حركة التغير فى المجتمع اليابانى المعاصر الذى تأثر بالعالم وتعرض لقضايا مشتركة مع الجنس البشرى ككل.

فى روايات مثل **إمرأة فى التل** ١٩٦٢ *Suna no Onna* و **الوجه الآخر** ١٩٦٤ *Tanin no Kao* و **الخريطة المتهدمة** ١٩٦٧ *Moetsukita Chizu* تعرض آبى مباشرة للمشكلات التى تواجه الإنسان المعاصر. قد تأثر فى هذه النوعية من الأعمال بأسلوب كافكا الغامض المتذمر المعقد للمذهب الوجودى فى تصوير قلق الإنسان الحديث. كان آبى باستمرار يختبر أكثر من منهاج جديد فى عرضه لقضاياه، وذلك ليجبر جمهوره على التفكير العميق للمعنى الرئيسى فى مسرحياته.

فقد استخدم أسلوب الحوار التهكمى *Pyrotechhics* هادفًا إلى الكشف عن التهكم والتناقضات للوجود الإنسانى فى مسرحية **الرجل الذى تحول إلى عصا خيزران** ١٩٦٩ *Take ni Kawatta Otoko* ومسرحية **الأصدقاء** ١٩٧٧ *Tomodachi* أظهر أسلوبًا قويًا فى الكتابه المسرحيه يتطلب جمهوراً واعيًا ومتميزاً. بالرغم من ذلك يظهر آبى كاتبا دراميًا خارجًا عن المعتاد ، غامضًا، وحتى ليس يابانيًا وهدفه الرئيسى مجرد التشريح الدائم لمجتمعه من أجل التخلى عن مسلماته التقليدية وقيمه ليصبح جزءاً من « عالم واحد ».

من بين أعمال آبى الأخرى **جورب أخضر اللون** *Midori iru no sutokkinngu* ومسرحية **صائد الجوارى الجديد** ١٩٧٥ *Shin Dorei Gari*

المرشـد ١٩٧٦ *Annai nin* **المدينة الغـارقـة** ١٩٧٧ *Sui chii Toshi* مـعـرض الإنطباعـات ١٩٧٨ *Iméji no Tenran kai*. وقد عـرضت كل هذه المسرحيـات بواسطة شركه إنتاجه الخاصة المعروفة بإسم «أستوديو آبى».

مسرحيـة **وأنت أيضًا مذنب** التى عُرضت فى ينايز١٩٦٥ ، وتدور أحداثها داخل منزل وتطرح بشكل درامى ساخر الرابطة الممكنة بين الحياة والموت،والسخرية من مفهوم «العقد الاجتماعى» التي يعرضها آبى فى هذه المسرحية بشكل ملفت للنظر وتعتبر من أكثر مسرحياته التى نالت شهرة كبيرة .

فى مسرحية **الشاب الضرير** ١٩٦٥ *Yoroboshi* كمثال لمسرح النو الحديث يبدو أن مشـيـما قد اتخذ أسلوبًا راديكاليًا وتقنيـات حديثة وغـيـر مـألوفـة علـى المسرح اليابانى الحديث فى ذلك الوقت. مازال أسلوب ميشيما يعتبر جزءاً من التراث المسرحى التقليدى الذى تذخر عروضه بمقومات شعرية ورمزية وتجريدية، خصوصاً أن مسرح النو هو أقدم الأشكال المسرحية الكلاسيكيـة فى اليابان. تعد مسرحية **الشاب الضرير** التى عرضت من مايو ١٩٦٤ إلى يناير ١٩٦٥ والمقتبسـة من أسلوب مسـرح النو أبرز مثال على ذلك .

تم إحيـا ء الأناقـة والتنظيم بدقـة لهـذا المسـرح من خلال هذه المسـرحيـة فى سـيـاق مسرحى حديث باستخدام عـاصفه النيران والإثم العالمى من جراء الحرب. وبالرغم من أن مسرحيات النو الحديثه لميشيما لا تتضمن رقصاً أو موسيقى تقليديه أو كورس غنائى ويظهـر المـثلون بدون أقنعـه علـى وجوههم ويرتدون الملابس الحـديثـة، ولكن اسـتطاع ميشيما أن يخلق بإتقان هذا الجو الغامض المؤثر الذى يتميز به مسرح النو .

فى المسارح التقليدية باليابان كما فى حالة النو والكابوكى والبونراكو(مسرح العرائس) لم تكن الواقعية هى القضية الجوهرية ولكن عناصر الدراما والرقص والموسيقى هى التى تُثرى العمل المسرحى. بالتالى، تعد المحاولات الناجحة التى تميزت بالإهتمام بالخصوبة والتنوع فى تحديث التراث المسرحى التقليدى وقام بها كتاب مسرحيون من أمثال ميشيما قامت بدور قوة الدفع لإعادة توجيه المسرح الحديث إلى ماضيه الثقافى كمصدر قيم للإلهام الإبداعى.

تعود الجذور العميقه لأُسلوب ميشيما الكلاسيكى الجديد إلى تأثره وإعجابه الشديد بتراث الماضى لكل من اليابان والغرب. فروايته الأولى **صوت الأمواج** *Shio sai* تذكرنا بالحب الأول كما وُصف فى الأسطورة اليونانيه الكلاسيكية **دافنى وكلويه.**

وبجانب كتابة مسرحيات النو الحديث والعديد من الأعمال الكلاسيكية والحديثة ، كتب ميشيما العديد من مسرحيات الكابوكى. ومن أجل خلق رؤية جديدة لدراما الكابوكى ، وظف الموضوعات القديمة والمشهورة وأعاد كتابتها بأسلوب يلائم الفترة الحديثة وذلك لتطوير مسرح الكابوكى . على سبيل المثال اقتبس ميشيما فكرة راسين «فيدرى» *Phédre* الذى يعتبر بين مؤرخى الأدب أهم الكتاب المسرحيين الفرنسيين.

عُرضت مسرحية أخرى لميشيما هى **الدوقة سادو** *Sado Kóshaku Fujin* عام ١٩٦٥ وتدور أحداثها أثناء الثورة الفرنسية وقد بذل جهوداً ناجحة فى رسم جو رفيع الثقافة يذكرنا بالطبقة الأرستقراطية الفرنسية فى القرن الثامن عشر مع أنها كتبت فى إطار تاريخى يابانى.

ومع أن آبى وميشيما يظهران كقطبين متنافرين - الأول يتناول قضايا المجتمع المعاصر، والآخر يتناول الموضوعات الكلاسيكية بمنظور جديد، ولكن كلاهما حاول خلق مسرح جديد لا يعتمد كليه على التراث الواقعى الذى كان تياراً سائداً فى المسرح الحديث ماقبل الحرب.كما أن أعمالهما المسرحية تعتبر أيضًا تمرداً واضحًا على المجهودات عديمة الجدوى التى بذلت فى الماضى لخلق مسرح تابع ويعانى من الإغتراب الثقافى من قبل الدراميين والمثلين والجمهور على السواء.

يعتبر **يامازاكى ماساكازو** (١٩٣٤-) *Masakazu Yamazaki* مؤرخًا فنيًا وناقداً وأستاذاً وباحثًا متميزاً للثقافة الأمريكية، كما أن له إنجازات عديدة خارج مجال المسرح.

هذه المعلومات الواسعة والخلفية الدراسية وخصوصًا فى مجال تايخ الفكر والأدب والفن - لكلا المجتمعين اليابانى والغربى -سمحت لياماازاكى بتقديم تصويرٍ واقعى عن المجتمع اليابانى الحديث من خلال مسرحياته والتوسع ليشمل حالة الإنسان العالمى ككل.

يتسم أسلوب يامازاكى فى الكتابة المسرحية بأنه واسع الأفق ومبتكر. ففى أولى مسرحياته الهامه زيمى *Zeami* ١٩٦٣ التى تركز على السيرة الذاتية لممثل مسرح النو الشهير زيمى ، صوره يامازكى كرمز للقداسة.

بالرغم من أن زيمى كان محببًا إلى كبير القواد العسكريين (*Shögun*) أشيكاجا يوشى ميتسو *Ashikaga Yoshimitsu* (١٣٥٨-١٤٠٨)، ولكن زيمى شعر بضيقٍ كبيرٍ من ضرورة بقائه الدائم ظلا لسيده وولى نعمته وتحت حمايته، ولم يستطع ممارسه حريته. وقد حان الوقت أخيراً ، بعد أن جاء حاكمًا جديداً مالبث أن اضطهد زيمى ونفاه إلى جزيرة نائية. وأخيراً دخل ابنه الثانى الذى كان ممثلاً بمسرح النو أيضًا عالم الكهنوتيه، وابنه الأكبر الذى كان زيمى يعلق عليه آمالاً كبيرة مات فجأة وهو بعيدٌ عن المنزل. وبعد ذلك طلب منه الحاكم أن يتنازل عن لقبه ككبير ممثلى مسرح النو إلى خليفته المحبب إلى الحاكم الجديد. وقد أظهر زيمى شجاعة كبيرة برفضه التخلى عن مهنته الشرفية كمعلم لفن النو .

مسرحيته المترجمة فى هذا الكتاب **كلنا فى مركب واحد** قد عرضت فى يناير ١٩٧٣ بواسطة **فرقه اليد** *Te no kai* وهى فرقة مسرحية صغيرة أسسها يامازاكى مع زميله **مينورو بيتسوياكو** (١٩٣٧-) *Minoru Betsuyaku*. فى هذه المسرحية يعرض يامازاكى بمهارة قضية الإحساس بالاغتراب والهوية المفقودة لبطل الرواية الذى يعيش فى طوكيو.

تعبر شخصيات المسرحية بأسلوب غير مباشر عن إنهيار القيم القديمة وظهور قيم جديدة غامضة ، والسعادة الشخصية التى بدت بعيدة المنال عن ذى قبل. مثلا الشخصية الرئيسية «تاتسونو» ليس لديه رغبة أو حماس للحياة ،فهو ينتقل من عمل إلى آخر بدون إرادته، وفى كل مرة يكون علاقات اجتماعية، محاولا باستماتة الحصول على راحة مؤقتة من الشعور بالاغتراب، ربما يبدو أن يامازاكى متأثراً بأسلوب بيراندللو أو المسرح العبثى، ولكن يتميز مسرح فترة مابعد الحرب باستلهام موضوعاته من داخل المجتمع اليابانى.

فى مسرحيته **إبحار سفينة سانى تومو** *Sanetomo Shuppan* التى عُرضت عام ١٩٧٣ يحكى يامازاكى السيرة الذاتية لشاعر البلاط الإمبراطورى ميناموتو سانى تومو (١١٩٢-١٢١٩) *Minamoto Sanetomo* الذى أغتيل فى ظروف غامضة. حاول الكاتب تقديم تفسير سيكولوچى حديث لحياة البطل القصيرة ولكن الحافلة بالكنوز الفنية والإبداعية. بالنسبة ليامازاكى فإن مجهودات سانى تومو الدؤوبة فى عمل الكثير خلال حياته القصيرة قد أحدثت فراغًا روحيًا عميقًا داخل نفسه، وقد حاول باستماتة ملء هذا الفراغ بالانغماس فى نشاطات متعددة وغريبة ولكن دون جدوى . وفى النهاية، بنى سانى تومو سفينة كبيرة وقوية للقيام برحلة إلى الصين. ولكن كانت السفينة ثقيله للغاية بحيث لم يستطع الإبحار بها. تمثلت مأساة سانيتومو فى فشله فى القيام بهذه الرحلة الطموحة التى كان يأمل من خلالها أن يشغل وقت الفراغ الذى كان يشعر به. كل من تاتسونوفى **كلنا فى مركب واحد** وسانى تومو تنقصهما القدرة على الانغماس الكلى فى أى عمل يقوما به. يبدو أن يامازاكى

يعتبر هذه الظاهره هى المحنه الرئيسية التى أصابت اليابانيين بشكل خاص وإنسان العصر الحديث بصفة عامة.

خلال عقد الستينيات، قام العديد من طلبه الجامعات والمفكرين الذين يسمون «جيل ما بعد الحرب »قد تجمعوا ليعلنوا عدم موافقتهم على «معاهدة الدفاع المشترك اليابانية الأمريكية» *U.S.Japan Mutual Defence Treaty* من بين هؤلاء الشباب العديد ممن ينتمون لجناح اليسار المسرحى التى انتهزت هذه الفرصة للقيام بتواجد مسرحى فى الحياة السياسية والحصول على التأييد الشعبى. ولكن هذا الرفض الشعبى العام لم يؤثر بأى شكل فى منع تطبيق المعاهدة ، فأدى ذلك إلى خيبة أمل عامة بين الشباب. فى الوقت نفسه، أحجمت كافة الفرق المسرحية عن القيام بمسئوليتها السياسية والفنية ، وفضلت أن تبقى متحفظة فى هذه الفترة الحرجة من التاريخ اليابانى. ويرجع ذلك إلى الاحتكار الفنى لشركات الإنتاج المسرحية لمعظم الأنشطة المسرحية التى ترتبط بحسابات خاصة مع الحكومة. سادت خيبة أمل عامة وشعور عميق بالاغتراب من الاتجاهات السائدة للحركة المسرحية الحديثة ، و تُرجم هذا الشعور بشكل عملى بتكوين فرق مسرحية بواسطة جيل من الشباب الذى تحدى سلطات شركات الإنتاج المسرحى الإحتكارية بما فيهم السياسية والفنية البحتة على السواء. وقد صُنفت هذه الحركة الجديدة بإسم «حركات تحت الأرض» أو *angura* باللغه اليابانية. ساعدت هذه الحركة فى إعاده تشكيل وتوجيه ملامح المسرح اليابانى الحديث.

من رواد هذه الحركة الكاتب المسرحى مينورو بتسوياكو وأنصاره الذين قادوا هذه الحركة الجديدة أعلنوا أن شركات الإنتاج المسرحى قد وصلت إلى مرحلة الرضاء عن الذات وعدم المرونة للقيام بأعمال جادة وتقبل الأفكار والتجارب الجديدة التى تساهم فى تطور المسرح الحديث. وعلى جانب آخر عرضوا أفكارهم الخاصه فى تكوين فرق صغيره حره وخاصه لا تخضع للتمويل من قبل الشركات التجارية العملاقة. وكان مسرح واسيدا الصغير بطوكيو الذى يتسع لثمانين متفرجًا وينتمى إلى إحدى هذه الفرق الصغيرة قد وضع سياسته لتتناسب مع احتياجات هذه الفرق الفنية الحرة. وبعد منتصف الستينيات إنتشرت هذه الفرق فى كل أنحاء اليابان تعرض أعمالها فى المقاهى والمنازل المؤجرة والبادرومات والخيم والميادين العامة. ولكن فشلت العديد من هذه الفرق بسبب عدم خبره أعضائها وقلة مواردها الماديه، نجحت الفرق الموهوبة فقط فى الاستمرار حتى السبعينيات والثمانينيات. ولكن يمثل تأثيرهم البعيد المدى له أهمية كبيرة فى الحركة المسرحية الحديثة لأن هذه الفرق المسرحية الصغيرة فد أتاحت الفرصة الفريدة لحصول جيل عريض من الشباب على الخبرات الأساسية ليكونوا مخرجين وممثلين وكتابًا فيما بعد. وقد ساعدت هذه الحركة أيضا على إنهاء الاتجاهات المزمنة فى الاقتباس من المسرح الغربى التى أُرسيت دعائمها خلال فترة ما قبل الحرب. فمنذ بدايات هذه الحركة الجديدة ، اتخذت منهجًا شجاعًا ومبتكراً شجع على الإبداع والحرية بين الشباب القائمين بالحركة المسرحية الحديثة .

حاولت هذه الحركة الجديدة فى التقليل من القيود المفروضة على الكتابة المسرحية مثل التأكيد السابق على فكرة المحافظة على التراث المسرحى الواقعى المقتبسة من

الغرب وقد تخلت عن الأساليب التقليدية فى الديكور المسرحي الذى أقتبس من التصميم المعمارى لخشبة المسرح الغربى. قام الكتاب المسرحيين الجدد مثل **تاكايوكى كان** *Takayuki kan* (١٩٣٩-) **وجورو كارا** *Jürö Kara* (١٩٤١ -) **وماكوتو ساتو** *Makoto satö* (١٩٤٣ -) بتطبيق أفكارهم المتميزة فى الكتابة المسرحية باستخدام أسلوب التصوير المجازى ببراعة، والذى يستلهم موضوعاته من التراث اليابانى وعرضه فى قالب يتناسب مع أحدث التقنيات فى اليابان والخارج .

مراجع المقدمة

أولاً : مراجع باللغة الإنجليزية

1- ***Japan*** *: An Illustrated Encyclopedia* ,Kodansha, Tokyo,1994.

2- Leonard Pronko, *Guide to Japanese Drama,* Boston: G.K.Hall, 1973.

3- Ted Takaya, *Modern Japanese Drama,*Columbia University Press, 1979 .

ثانياً : مراجع باللغة اليابانية

1- Domoto masaki, Dentö Engeki to Gendai, Tokyo, 1971.

المسرح اليابانى التقليدى والمعاصر

2- Kazuo Nagihara, Kindai Gikyoku no Sekai, Tokyo, 1972 .

عالم الدراما الحديث

3- Sanichi Shobo, Henshubu, Genndai Nihon Engeki Taikei, 8 Vol, Tokyo, 1972-3 .

أشكال المسرح اليابانى المعاصر

نبذه عن الكتّاب

١- ميشيما يوكيئو ١٩٢٥-١٩٧٠ *Mishima Yukio*

أديب وكاتب مسرحى ، تخرج من كلية الحقوق - جامعة طوكيو . مارس الكتابة الروائية والمسرحية . نشرت له أول قصة قصيرة عام ١٩٤٤ بعنوان ***غابة الأزهار اليانعة*** *Hana Zakari no Mori*. بعد الحرب مباشرة نشرت له قصتين وذلك بتوصية من أستاذه **كاواباتا ياسونارى** ١٨٩٩-١٩٧٢ *Kawabata Yasunari* الحائز على جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٧٠. أحدهما بعنوان **السجائر** *Tabako* عام ١٩٤٦ ، والأخرى ***قصة حدثت فى ميساكى*** عام ١٩٤٩ *Misaki nite no Monogatari*.

نشر ميشيما أو ل أهم رواياته وهى ***اعترافات قناع*** *Kamen no Kokuhaku* عام ١٩٤٩. وثانى أعماله الهامة ***عطش الحب*** *Ai no Kawaki* ومن أعماله الهامة رواية ***اللصوص*** ١٩٤٦-١٩٤٨ *Toaku* ورواية ***صوت الأمواج*** عام ١٩٥٦ *Shio Sai*. قام ميشيما بتجديد مسرح النو التقليدى وكتب عدة مسرحيات نشرت كاملة بعنوان **المجموعة الكاملة لمسرح النو الحديث** *Kindai Noraku Shu* من خلال هذه المسرحيات أرسى المنهاج الحديث لمسرح النو .

كان له نشاط سياسى بجانب الأدب والمسرح فقد أشترك فى " قوات الدفاع الذاتى" التى تكونت بعد الحرب وانتقد بشدة مواد الدستور التى تمنع اشتراك اليابان فى الحروب وعدم أحقية اليابان فى تكوين جيش عسكرى وكذلك المادة التى تنص أن الإمبراطور إنسان عادى (بشرية الإمبراطور) .

كان لمشيما اتجاهات يمينية فقد آمن بألوهيه الإمبراطور وأن قوة الإمبراطور المطلقة هى التى سوف تنقذ اليابان من عار هزيمة الحرب العالمية الثانية ، لذلك قام بالانتحار بطريقة الساموراى التقليدية شق البطن *Harakiri* ليحدث تأثيرا كبيرا بهذه النهاية المأساوية فى عالم الفن والأدب أكثر من عالم السياسة.

٢- يامازاكى ماساكازو *Yamazaki Masakazu* (١٩٣٤ -)

ولد فى كيوتو وقضى طفولته فى منشوريا شمال الصين . تخرج فى قسم الفلسفة بجامعة **كيوتو** . درس الدراما بجامعة **يال** الأمريكية بمنحة من مؤسسة **فولبرايت** عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥ لفت يامازاكى الانتباه إليه ككاتب مسرحى لأول مرة عام ١٩٦٠ .

٣- آبى كوبو *Abe Kobo* (١٩٢٤-١٩٩٣)

ولد فى طوكيو وقضى السنوات الأولى من عمره شمال الصين بمنشوريا . تخرج من كلية طب الأسنان بجامعة **طوكيو** . ثم كرس حياته بعد ذلك للكتابة الأدبية

والمسرحيـة فى بداية حياته الأدبية تبع المذهب الوجودى *Existinism* وتحول بعد ذلك إلى التأثر بالمنهج التحليلى الشيوعى . حصل على عدة جوائز منها جائزة **أكوتجاروا الأدبيـة** عن روايه (**الجدار**) "*Kabe*" بعد ذلك كتب العديد من الروايات ذات الاتجاه السريالى *Surialism* . تتميز كتاباته الأدبيـة والمسرحية بكثرة استخدام الأسلوب الاستعارى فى الحوار .

أسس آبى مسرحية خاصة عام ١٩٧٣ قدمت كتاباته المسرحيـة أنظر (**وأنت أيضاً مذنب**)

الشاب الضرير

ميشيما يوكيئو

عُرِضت هذه المسرحية بعنوان *Yoroboshi* على مسرح الفن بطوكيو فى ١٩ مايو ١٩٦٥ من إخراج يوشيهيرو تراساكى *Yoshihiro Terasaki* . نشرت باللغة اليابانيه عام ١٩٦٨ وأعيد تقديمها على المسرح مرة أخرى على المسرح القومى بطوكيو عام ١٩٧٦ .

الشخصيات حسب الظهور

- مدام ساكوراما شيناكو

كبيرة القضاة بهيئة المحكمين

- السيد كاواشيما

والد توشينورى بالتبنى

- مدام كاواشيما

والدة توشينورى بالتبنى

- والسيد تاكاياسو

والد توشينورى الحقيقى

- مدام تاكاياسو

والدة توشينورى الحقيقية

- توشينورى

الشاب الضرير

الوقت : *آخر فصل الصيف من الظهر حتى وقت الغروب .*

المكان : *حجرة فى محكمة الأحوال الشخصية .*

(تجلس شيناكو فى وسط المسرح ، ويجلس كل من عائلة كاواشيما وتاكاياسو على يمين ويسار المسرح بعد وقفة قصيرة) مدام شيناكو **(سيدة جذابة ترتدى كيمونو[1])** : ياله من جو شديد الرطوبة ، كما ترون نحن حتى لا نملك مروحة ورقية[2] .

(باقى الأشخاص صامتين دون رد فعل)

شيناكو :

(ضاحكة) إن محكمة الأحوال الشخصية لها ميزانية ضئيلة للغاية مما يجعلنا نحن أعضاء هيئة المحكمين فى وضع يرثى له .

(كل الأشخاص صامتين . وبعد وقفة قصيرة)

شيناكو :

من فضلكم تكلموا بدون تردد . فهذا هو مكان فض المنازعات .

السيد كاواشيما :

إنها حقا لمفاجأة ، فنحن لم نتخيل أبداً أننا سوف نقابل والدىّ توشينورى الحقيقيين . لقد مر خمسة عشر عاما منذ أن وجدناه لأول مرة... خمسة عشر عاماً طوالاً .

---

(١) **كيمونو :** الرداء اليابانى تزيد قيمته كلما زاد عدد القطع التى يتكون منها الرداء .

(٢) تسمى باللغة اليابانية *UCHIWA* وهى المروحة التقليدية تتكون من الكرتون المقوى ويدها من خشب البامبو وتستخدم على نطاق واسع فى اليابان فى فصل الصيف ، يستخدمها كل من الرجال والنساء على السواء .

مدام كاواشيما :

(**تمسح دموعها بمنديل قماش**) بعد خمسة عشر عاما أصبح توشينورى تماما مثل ابننا الحقيقى .

شيناكو :

(**تنظر فى الأوراق**) توشينورى الآن يبلغ العشرين من عمره

(**عائلة تاكاياسو صامتون ، يلتفون ناحية باب الحجرة باستمرار**) .

السيد كاواشيما :

نعم ، هذا صحيح .

مدام كاواشيما :

مازلت أتذكر هذا اليوم جيدا . فنحن ليس لدينا أولاد ، وقد تناقشت مع زوجى فى أن نتبنى طفلا يتيما ، وذلك لأننا شخصيا كنا نريد أن ننقذ طفلا تعيسا وسيئ الحظ ، ونعطيه كل ما نستطيع من سعادة ممكنة.

السيد كاواشيما :

كان ذلك فى الخريف بعد الحرب مباشرة عندما شعرنا برعشة برد خفيفة فى المساء .

شيناكو :

(**تقلب الأوراق**) لقد وجدتم توشينورى فى أحد ممرات مترو الأنفاق بمحطة أوينو .

مدام كاواشيما :

أنا أتذكر هذا اليوم جيدا ، عندما رأيناه ضعيفا وملابسه بالية و يتسول. كان جالسا على حصيرة من التاتامى (٣) وأمامه مربيه يرتدى

---

(٣) تاتامى *TATAMI* : الحصيرة اليابانية التقليدية يعود تاريخ استخدامها إلى القرن التاسع الميلادى وتصنع من القش المضغوط، وأيضا تستخدم كوحدة لقياس المساحة وتسمى جو - *JO* وتساوى ٩١ ,١×٩٥ , ٠ سم .

ملابس باليه . شعرنا من أول نظرة أن هذا الطفل سيكون طفلنا ... وبالرغم من أنه ضرير فقد كان له حاجبان جميلان ووجه صاف نبيل . كان هناك بريق خاص يحيط بهذا الطفل الموجود في هذا الممر المظلم ذو الرائحة الكريهة مما يجعله يبدو وكأنه أمير .

السيد كاواشيما :

أعطيت مربيه مبلغا مرضيا ، وقررنا أن نقوم بتربيته . وقد ظهر جماله الطبيعي عندما اصطحبناه إلى منزلنا وجعلناه يستحم . في البداية قدمنا له وجبة ساخنة وسريرا دافئا ، وقبلهما برضا ، ثم حاولنا علاج عينيه ، ولكن ذلك هو الشئ الوحيد الذى لم نقدر عليه لأنه فقد بصره بسبب تطاير ألسنة النيران داخل عينه في إحدى الغارات الجوية أثناء الحرب .

مدام تاكاياسو :

(**مترجية شيناكو بقلق**) أرجوك دعينا نرى هذا الطفل حالا .

السيد تاكاياسو :

ألا يمكننا عمل ذلك بعد سماع قصتهم ياعزيزتي ؟

مدام كاواشيما :

(**موجهة حديثها إلى شيناكو**) لقد كان طفلا صغيرا بريئا ، لذلك لم يمكننا اكتشاف ما حدث له بالضبط . هو قال إنه عاش اعتمادا على مساعدة بعض الناس بعد تحطم منزله في إحدى الغارات الجوية ، وربما فقد والديه أثناء تلك الغارة . شعرنا بشفقة تجاهه ، ومنذ ذلك الحين حتى الآن بذلنا أقصى جهدنا للعناية به وإسعاده .

شيناكو :

لقد مر خمسة عشر عاما منذ أن ارتبط بكم توشينوري .

مدام كاواشيما :

تماما .

شيناكو :

ألم يشعر خلال هذه الفترة بخوف أو علة أبدا .

مدام كاواشيما :

لا ، فى الحقيقة نحن دللناه كثيراً.

السيد كاواشيما :

إنه لمن الأفضل أن تخبريها بالحقيقة يا عزيزتى . بصراحة ، فان شخصية توشينورى بها العديد من الجوانب الغريبة . فهو مثل المحارة السميكة التى لا نستطيع أن نتخللها لنعرف ما بداخلها .

مدام تاكاياسو :

(**بغضب**) هو ليس كذلك .

السيد كاواشيما :

كيف لك أن تعرفى لقد ربيتيه خمس سنوات فقط عندما كان يستطيع الإبصار ؟ فلسوء الحظ إن الشخصية الغريبة لهذا الطفل قد تنامت بعد أن أصبح ضريراً .

مدام تاكاياسو :

(**باكية**) ياحبيبى .. ياحبيبى .

السيد تاكاياسو :

وماذا تعنى بالتحديد بقولك أنك لم تستطع فهم شخصيته ؟

السيد كاواشيما :

ليس هناك تفسير بسيط لذلك . حسنا ، على سبيل المثال ، ،هذا الطفل لا يُظهر أى عاطفة . فعندما سمع بظهور والديه الحقيقيين ، لم يبد أى رد فعل على الإطلاق . وفى طريقنا إلى هنا كانت تعبيرات وجهه عنيفة... وفى أوقات أخرى يتنبه ويلتفت فجأة إلى شئ ما عادى وتافه، ويصبح جامحا تجاه هذا الشئ .

مدام تاكاياسو :

لا ،توشينورى ليس كذلك. بمجرد أن يرى وجهنا....

السيد كاواشيما :

يجب أن أذكرك بأنه ضرير .

مدام تاكاياسو :

هذا لا يهم .. فهو بمجرد أن يسمع صوتنا سوف يذوب هذا الحاجز من قلبه فوراً ، ويصبح ولداً عاقلاً ولطيفاً . آه ، خلال الخمسة عشر عاما الماضية لا يوجد يوم لم أفكر فيه . لقد عشتم مع جسده فقط خلال تلك الفترة . أما أنا فقد عشت مع روحه. استسلمنا لفكرة أنه مات في الحرب، وأقمنا له عزاءاً وبنينا له مقبرة ، ولكن حتى الآن لم نتخلى عن إحساسنا بأنه مازال حياً . وعندما بدأنا أنا وزوجي البحث بين الأطفال المشردين في أوينو .. آه وعلمنا أنكم تبنيتم توشينوري . لقد عشنا خمسة عشر عاما مع حلمين عن هذا الطفل ، وهما أنه مازال على قيد الحياة، أو أنه قد مات . وفي كل مرة زرنا مقبرته المغطاة بالزهور الحمراء كنا نشعر أنه يعيش في مكان ما، ولكن عندما كنا نرى الوجوه البائسة للأطفال المشردين ، كنا نشعر أنه مات بالفعل. وينتابنا شعور بالأمل مرة واليأس مرة أخرى ، فقد كنا لا نعرف بالتحديد هل ننتمي إلى الشمس أو إلى الظل ، بمعنى آخر ، ونحن في الظل كنا نتمنى بزوغ الشمس، وعندما تشرق الشمس لا نستطيع نسيان مرارة هذا الظل الفظيع . عندما كنا نسمع صوت طفل الجيران يأتي من الخارج كنا ننصت له ونتصور أنه صوت ابننا توشينوري . حتى عندما تتفتح الزهور في الحديقة لا نستطيع أن نقرر ما إذا كنا سوف نأخذ هذه الزهور إلى مقبرته أو نضعها في حجرة مكتبه .... هل يمكنكم تخيل مدى دهشتنا عندما اكتشفنا أن توشينوري يُعتنى به من قبل عائلة كاواشيما .

مدام كاواشيما :

التعبير " يُعتنى به " ملائم بالكاد يامدام تاكاياسو ، إن توشينوري أصبح ابننا بالقانون أيضا .

مدام تاكاياسو :

ولكن فى الواقع ، يجب أن تكون متلهفا للتخلص من مثل هذا الولد الضرير الشاذ الطباع .

السيد كاواشيما :

(لزوجته) عزيزتى .. دعيها تقول ما تشاء . على كل حال ، هم لن يستطيعوا فعل شئ ، فهذا الولد ليس لديه أى رغبة للعودة لوالديه الحقيقيين .

السيد تاكاياسو :

أنتم تثقون فى أنفسكم جدا .

السيد كاواشيما :

ولم لا ؟ لكى أكون أمينا معكم ، هذا الولد عنده نوع من الجنون . ومنذ أن تحملنا بصبر أعباء جنونه ، أصبح لدينا الحق أن نسخر من شعوركم العاطفى الساذج . لقد تحملنا بكل صلابة جنونه حتى أصبحنا معه كروح وجسم واحد . أنتم لا يمكن أن تتصوروا عمق هذه العلاقة التى منعتنا مرات عديدة من التفكير فى إيذائه .

مدام تاكاياسو :

هكذا ، أنتم عاملتموه بقسوة بعد كل هذا .

السيد تاكاياسو :

عَمّى توشينورى ، أنقذ حياته وأنقذنا نحن من ارتكاب جريمة . أنت ببساطة ليس عندك أية فكرة .

مدام تاكاياسو :

أتقول عن هذا الفاتن توشينورى مهووسا ؟

السيد تاكايلسو :

هم يبذلون كل جهدهم ليجدوا عيبا فيه .

مدام تاكايلسو :

يالكم من مربين عظماء !!

السيد تاكايلسو :

أنتما اللذان قُدتماه إلى الجنون .

مدام كاواشيما :

لا ، أنتما اللذان تخليتما عنه وتركتماه فى الحريق . من يجب أن يعاقب إذا ؟ أنتم فكرتم فى أنفسكم فقط .

مدام تاكايلسو :

نحن تخلينا عنه ، أنت تقولين أننا تخلينا عنه ؟

شيناكو :

أرجوكم حاولوا السيطرة على أنفسكم . يجب ألا تنفعلوا . على أى حال، هذا مكان السلام الذى يجب أن ننهى فيه كل المنازعات بالرضا والابتسام . فأنا أملك قدرة غير مرئيه لأحكم بدون تحيز لكلا الطرفين بما يناسب مصالحهما أحيانا ولا يناسبها أحيانا أخرى . من وجهة نظرى إن نيران الغضب مثل العقيق المتآكل والمياه الهائجة فى سرعتها ذلك لعدة أسباب ، النزاع متشابك ومعقد الخيوط ، كاللبلاب المتماسك والمحكم ، بالنسبة لى النزاع مجرد وهم ... هذا فقط ما هو إلا حيلة مدروسة لعبتها الأوراح الشريرة والغريبة . وكذلك كل هذا الموقف المعقد وهم أيضا . فالعالم ، فى الواقع ، بسيط وأبدى . على الأقل أنا أعتقد ذلك . لذلك أنا عندى شجاعة الحمائم البيضاء التى تنزل على رمال حلبة الثيران أثناء معركة وحشية وهى تتهادى بحذر . لماذا يجب على

أن أتخذ قراري في حين أن أجنحتي البيضاء تلوثت بالدماء . فالدم والنزاع هما وهم .. خدعة . وأيضا أنا أستطيع أن أمشي بينكم مثل حمامة تمشي على سطح معبد جميل يطل على البحر ... هل أنتم مستعدون ...لقد حان الوقت لكم جميعا لتقابلوا الفرد الرئيسي في هذه القضية. سوف أُحضر توشينوري هنا . **دقيقة ختام**

(إغلاق الستار)

(تدخل شيناكو مصطحبة توشينورى من يده هو يرتدى بدلة أنيقة ونظارة سوداء ويمسك عصا فى يده).

شيناكو :

توشينورى ، تعال هنا من فضلك .

مدام تاكاياسو :

توشينورى ! **(مدام تاكاياسو تحاول عناقه)**

شيناكو :

من فضلك ، اجلس هنا **(تقود توشينورى لكرسى بجانبها)** الشخصان اللذان يجلسان على يمينك هما والدك الحقيقيين . **(توشينورى لا يبد اهتماما) .**

عائلة تاكاياسو :

(باكية) طفلى الحبيب . لقد كبرت ! أنت لا تستطيع رؤية أمك ؟ حبيبى المسكين ... عزيزتى **(توجه كلامها لشيناكو)** ، هذا الطفل مقهور للغاية ، فهو لا ينطق بأية كلمة المس يدى ، المس وجهى ، وبعد ذلك ستعرف اننى أمك الحقيقية .

(تتقدم مدام تاكاياسو ناحية توشينورى وتحاول أن تمسك يده ، يبتعد عنها توشينورى، فتعود إلى مقعدها بخيبة أمل وهى تبكى).

السيد تاكاياسو :

كفى عن البكاء ياعزيزتى. سلوكه يبين أنهم شحنوه ضدنا بشحنه من الآراء السيئة . يجب أن نكون صبورين جدا وننتظر حتى يرق قلبه .

مدام كاواشيما :

يمكنك أن تتصور أى شئ . أليس هذا يشبت بالضبط الطريقة التى صورناها لكم ياعزيزى .

السيد كاواشيما:

حسنا .. هذه الطريقة التى تبدو أمامكم الآن .

شيناكو:

ماذا حدث ياتوشينورى ؟ إن أمك تبكى .

توشينورى:

وماذا بعد ؟ أنا لا أستطيع الرؤية على أية حال .

شيناكو:

ولكن بالتأكيد ، أنت تستطيع أن تسمع صوتها .

توشينورى:

هذا صوت حميم .

السيد تاكاياسو:

توشينورى ! أنت بدأت تعرفنا !

توشينورى:

أعرف من؟ أنا فقط أعنى أننى افتقدت صوت شخص ما يبكى . إننى لم أسمع ذلك الصوت منذ وقت طويل . إنه الصوت المثالى للصوت البشرى . عندما يقارب هذا العالم على نهايته ، سوف يفقد الإنسان قدرته على الكلام ، ويبكى فقط . أنا متأكد أننى سمعت هذا النحيب من قبل .

مدام تاكاياسو:

أنت تتذكر تدريجيا ياتوشينورى . أليس هذا الصوت بالتحديد هو الذى سمعته من قبل ؟

توشينورى:

ها أنت قد عدت تثرثرين مرة أخرى . لقد حطمت كل شئ بكلمات . بشرية الصوت اختفت كذلك . إن الجو حار جدا كأنه فرن . اللهب يتوهج بكثافة فى كل الجهات . اللهب يتراقص حولى فى دائرة . أليس كذلك يامدام ساكوراما .

شيناكو :

(**تبتسم ابتسامة باهتة**) لا ، إنه الصيف الآن . إلى جانب ذلك ، أنت ترتدى بدلة مثل الشاب الوسيم .

توشينورى :

(**مختالا بنفسه**) هذا ما يقولونه عن رباط العنق ، والقميص الأبيض والجاكت . هذه هى الملابس التى أرتديها كما أخبرونى. أنا لا أعلم كيف تبدو هذه الملابس على. هذا ما يسمونه بالجيب . يحمل بعض عيدان الكبريت التى تساقطت من علبة الكبريت ، وهو جيب متحرك ، بداخله دبابيس ، وأوراق ياناصيب خاسرة ، وذبابات ميتة ، وقطعة ممحاه. إنها أسوأ حقيبة تجد فيها كل هذه الأشياء مجتمعه داخل قطعة قماش كتانية. وكل هذه التجهيزات الكاملة هى رداء كامل الأمان يسمى بدلة. هذا يثبت أن من يرتدى مثل هذا الرداء ، مخلص للروتين الاجتماعى وللوجود اليومى .

مدام تاكايامىو:

لقد تربى بطريقة منحرفة ! أنظر للطريقة التى يتكلم بها .

توشينورى :

أتعرفين يامدام ساكوراما ، أنا لا أُدين المظاهر فى حد ذاتها . ما أعنيه هو ذلك الشعور بأن جلدى منقوع فى ماء تحت ثقل هذا الرداء الثقيل . لقد أجبرت على لبس رابطة عنق حرير . وجاكت قطنى . ألم يحدث ذلك؟ فأنا مجرد سجين .

مدام كاواشيما:

بالطبع ، أنت كذلك . أنت مجرد سجين . أنت أُجبرت على ارتداء رابطة عنق وبدلة السجن القطنية .

توشينورى :

بالضبط . أنت دائما سريعة الفهم ياأمى .

مدام تاكاياسو :

كيف أتحمل ذلك ياعزيزى ؟ فهو لم يُنادنى " أمى " حتى الآن .

توشينورى :

إذا كنت تريديننى أن أناديك أمى ، فيجب أن توافقى على ما أقوله . هل أنا مجرد سجين برابطة عنق ؟

مدام تاكاياسو :

هذا هراء ! أنت ترتدى بدلة جميلة .

توشينورى :

أرأيتم ؟ هى لا تصلح أن تكون أمى .. أبى ، هل أنا مجرد سجين ؟

السيد كاواشيما :

بالطبع أنت كذلك . أنت مجرد سجين .

توشينورى :

ما رأيك يا سيد تاكاياسو ؟

السيد تاكاياسو :

(**بعد تردد**) بالطبع أنت مجرد سجين .

مدام تاكاياسو :

(**مستفزة ، وتتبع الأخرين**) أنت مجرد سجين ! مجرد سجين ! ليس هناك شك فى ذلك .

توشينورى :

(**يضحك حتى تدمع عينيه**) ها ها ها . الآن عندى .
زوجين من الآباء والأمهات .
(**صمت غريب**)

شيناكو :

والآن ، لنركز على القضية الأساسية . أولا سوف نسمع شهادة عائلة كاواشيما .

توشينورى :

مدام ساكوراما . لماذا تتكلمين ؟ لماذا تتكلمين بكلمات ؟ أنت يجب أن تكونى إما صامته أو تبكين . خسارة أن لك مثل هذا الصوت الجميل وتضيعينه فى الكلام .

شيناكو :

ولكن ...

توشينورى :

هل تقولى " ولكن " ؟ أنا لا أود سماع مبررات . ما الذى تحاولين إقناعى به ؟ إن الكلمات غامضة ومشوشة مثل الضباب . هل تعتقدين أن شيئا مرئيا يكون غامضا مثل الكلمات؟ أنت تعرفين أننى ضرير . شئ يمكن أن ألمسه بيدى لا يمكن أن يكون غامضاً مثل الكلمات . أنا فقط أشعر إننى غير متوازن ، والوجه البشرى غير متوازن أيضا .

مدام كتواشيما :

(**بخضوع معتاد**) هذا حقيقى . الوجه البشرى غير متوازن .

توشينورى :

هناك ضوء ساطع منبعث من كل الاتجاهات ومركزه جسمى . هل تستطيعون الرؤية ؟

مدام كاماشيما :

بالطبع ، أستطيع الرؤية .

مدام تاكاياسو :

(**بحرص**) بالطبع ، أستطيع .

توشينورى :

حسنا . أنتم تملكون عيناً ثاقبة من أجل هذا الغرض لكى تروا هذا الشعاع وإلا سوف يكون من الأفضل أن تفقدوا عيونكم بطريقة ما .

مدام تاكايامو:

(**تتمتم لزوجها**) ياعزيزى المسكين، هو دائما قلق بسبب عينيه . ياحسرتى .

توشينورى :

(**يتكلم بصوت عال وغاضب**) عن ماذا تثرثرين ؟ اغلقى فمك .

(**الكل يصمت . يجلس توشينورى مرة أخرى ويستمر فى الكلام**)

توشينورى :

الآن ...إسمعونى جيداً . كلكم لديكم عيون لتروا بها ما أُخبركم أن تروه، وبمعنى آخر ، إن عيونكم هذه شكل من المسئولية . إن أعينكم مسئولة أن تنظر إلى ما أريدكم أن تروه . وعندئذ تصبح أعينكم عضو نبيل تأخذ نفس مكانة عينى أنا . افرضوا إننى أريد أن أرى فيل ذهبى ضخم يمضى فى طريقه عبر السماء الزرقاء . فأنتم يجب أن تروا ذلك فوراً . أرى أيضا زهرة صفراء كبيرة تخرج نفسها من شباك يقع فى الطابق الثانى عشر من مبنى ما ، عندما أفتح باب الثلاجة ليلا أجد حصانا أبيض ذو جناحين يربض بداخلها ، آلة كاتبة لها حروف مسمارية... جزيزة صحراوية خضراء داكنة بداخل الدخان الذى ينبعث من البخور .. يجب أن تروا بالضرورة مثل هذه الأمثلة من المعجزات . أى نوع من المعجزات ؟ إنه لمن الأفضل أن تكونوا عمى إذا كنتم لا تستطيعون أن تروا هذه الأشياء ... ، هل تستطيعوا أن تروا هذه الأشياء؟... بالمناسبة ، هل تستطيعوا أن تروا الضوء الساطع الذى ينبعث من كل الاتجاهات ومركزه جسمى ؟

السيد كاواشيما:

بالطبع ، أنا أستطيع .

السيد تاكايامو:

آه ... آه ... أنا أستطيع الرؤية .

توشينورى :

(**يغطى وجهه بحزن**) آه ، أنا ليس لى شكل . عندما ألمس وجهى . وجسمى كذلك ، من السهل أن أشعر بعدم التوازن فى كل مكان . هذا لا يمكن أن يكون شكلى ، ولكنه فقط امتداد لعدم التوازن الموجود فى كل مكان على وجه الأرض .

مدام تاكاياسو :

توشينورى !

توشينورى :

أنا ليس لى شكل ولكنه نور . أنا نور داخل جسم هلامى .

السيد كاواشيما :

بالطبع ، أنت نور .

توشينورى :

(**يفتح سرواله ، وينشر ملابسه**) أنظر بعناية . هذا النور هو روحى .

مدام تاكاياسو :

روحك ؟

توشينورى :

على العكس منكم جميعا ، فإن روحى تتجول عارية حول العالم . هل ترون نورى يسطع من كل الاتجاهات ؟ هذا النور يمكنه حرق جسم آخر ، ولكنه يواصل الاشتعال داخل روحى بقسوة. آه ، إن ذلك كفاح من أجل الحياة عاريا مثل ذلك. إنها فقط مقاومة ... منذ أن أصبحت عارياً مائة مليون مرة أكثر منكم .. أتعرفين يامدام ساكوراما ، ربما إننى نجم بالفعل .

عائلة كاواشيما وعائلة تاكايسو :

بالطبع ، أنت نجم !

توشينوري :

حسنا . نجم يبعد بعدد من السنوات الضوئية ، وبطريقة أخرى ، إذا لم يكن مصدر نورى بعيداً جداً ، فكيف أستطيع أن أعيش هنا بهدوء ؟ ذلك لأن هذا العالم قد انتهى بالفعل .

مدام تاكاياسو :

ماذا تقول ؟

توشينوري :

هذا العالم قد فنى بالفعل . أيمكنك أن تفهمين ؟ إذا كنتم لستم أشباحا ، فهذا العالم بالضرورة كذلك . وإذا كان هذا العالم ليس شبحا (يشير مباشرة إلى مدام تاكاياسو) فأنت كذلك .

مدام تاكاياسو :

آه . **(ثم بدأت تتساقط فأمسك بها السيد تاكاياسو)** هذا الطفل فى النهاية أصبح مجنونا .

السيد تاكاياسو :

تماسكى ، لأنك إذا فقدت أعصابك أنت أيضا فستكون النهاية لكل شئ.

السيد كاواشيما :

ألم أقل لكم بأنه مخبول ؟ ومع ذلك فإنه يقول أشياء على قدر كبير من الذكاء . وفضلا عن كوننا والديه ، فإننا أصبحنا أصدقائه المخلصين .

مدام كاواشيما :

على أية حال ، نحن نعلم أنكما لن تستطيعا ترويضه .

توشينوري :

أبى .. أنت تحتفظ بتشكيلة من السجائر من أجلى كالمعتاد . أنظرى يا مدام ساكوراما . أنا يمكن أن أعرف نوع السيجارة بمجرد لمسها.

(يمسك سيجارة بين أصابعه)

هذه " كامِيل " أليس كذلك ؟

السيد كاواشيما:

نعم ..

توشينورى :

وهذه " ناقى كات ". أنا سوف آخذ واحدة . (**كاواشيما يعرض عليه ولاعة**)

السيد تاكاياسو:

(**لزوجتة**) أرأيت ؟ عندما يتصرف كذلك فإنه يصبح مثل أى إنسان طبيعى فهو يتصرف بالضبط مثل چنتلمان وسيم .

السيد تاكاياسو:

(**لتوشينورى**) هل تحب السجائر الإنجليزية ؟

توشينورى :

نعم .

السيد تاكاياسو:

سوف أحضر لك بعضا منها المرة القادمة .

توشينورى :

آه . شكراً جزيلاً عندما أُدخن سيجارة ، فإن ذلك الوقت يكون للتدخين فقط .

السيد كاواشيما:

يمكنك أن تدخنها بهدوء .

توشينورى :

بالضبط . أنا لا أمانع فى ركوب مترو الأنفاق والتسوق فى المحلات وإنه لا يوجد حاجة لنقد الحياة اليومية للآخرين . ولسوء الحظ ، بالنسبه للمبصرين فإن حياتهم مرئية بوضوح . ولحسن الحظ بالنسبة لى أن حياتى ليست مرئية . هذا هو الفرق الوحيد . فإنه من الأفضل على المرء أن لا يرى أشياء محاطة بمظهر مخيف. أنا لا أمانع من أن أروى

النباتات والأزهار فى الحديقة أو استعمال حصادة الحشائش . وأستطيع عمل أشياء مرعبة بدون رؤيتها !! بعد كل ذلك ، أليس مرعبا أن تتفتح الأزهار فى عالم قد انتهى بالفعل ؟!

مدام كاوشيما :

طبعا ، هذا مرعب .

السيد كاواشيما :

نحن كلنا نعيش فى رعب .

توشينورى :

ومع ذلك ، فأغلبية الناس لا تدرك هذا الرعب . فأنتم تعيشون كالجثث.

السيد كاواشيما :

هذا صحيح . فنحن جثث .

مدام كاواشيما :

أنا أيضا جثة .

مدام تاكاياسو :

إنه لمن الفأل السئ أن تتحدث عن الجثث .

السيد تاكاياسو :

أنت لا تفهمين الموقف جيدا يا عزيزتى .

توشينورى :

وماذا أيضا ؟ كلكم حمقى . كلكم حشرات .

مدام كاواشيما :

حمقى !

السيد كاواشيما :

حشرات !

مدام تاكاياسو :

أنظر كيف يدللون الولد . والداك ليسا حشرات .

السيد تاكاياسو:

ولكن إذا أردت أن يعود لنا توشينورى ، فليس هناك طريقة غير أن نوافقه .

مدام تاكاياسو:

(**متخذة قراراً استثنائيا**) حسنا ، أنا حشرة أيضا ، ولكن نادنى "أمى".

توشينورى :

(**بدون عواطف**) أمى .... حشرة .

مدام تاكاياسو:

أخيراً نادنى " أمى "

السيد تاكاياسو:

وأنا سمعت " حشرة " أيضا .

توشينورى :

كلكم مغفلون أغبياء . (**بعد تردد**)

عائلة كاواشيما
وعائلة تاكاياسو:

كلنا مغفلون أغبياء .

(صمت قصير - يأخذ الشباك الكبير فى وسط المسرح تدريجيا اللون القرمزى لغروب الشمس . توشينورى يدخن سيجارة كأنه يستمتع بمذاقها)

شيناكو :

ربما يكون هذا خطئى ، إننا لم نحصل على أى شئ جديد . أنا أستطيع بوضوح أن أرى أن كلا من عائلتى كاواشيما وتاكاياسو لديهم مميزات فريدة ليكونا والدى الولد ، وخصوصا أن كلا الطرفين لديهم شعور صادق بعمق الأبوة والأمومة جعلتنى لا أستطيع أن أمنع دموعى من

السقوط . ولسوء الحظ ، عند هذه النقطة بالذات تصبح المنافسة ضارية. أما توشينورى ، فإنه يبدو أن محور ارتكازه لا يميل لأحد الطرفين . بما إننى عضو فى هيئة المحكمين ، فأعتقد أنه يجب على أن أطلب من كلا الطرفين أن ينتظروا فى الحجرة المجاورة ، وسوف أقوم بمحادثة طويلة من القلب للقلب مع توشينورى . ما رأيكم فى ذلك جميعا ؟

(كلا الطرفين يطأطئان رأسيهما بالإيجاب)

والآن هيا نواصل الجلسة ....

(تخرج كل من عائلة كاواشيما وتاكاياسو من المسرح فى حين ترقبهم شيناكو وهم يخرجون. ولكن تظهر مدام كاواشيما مرة أخرى وتصحب شيناكو إلى أحد أركان المسرح.)

مدام كاواشيما:

بالرغم من أننى أعتقد أنك أدركت خطورة هذا الولد ، يجب أن أحذرك من الحقد الذى يكنه بداخله .

شيناكو:

ماذا تعنين بذلك ؟

مدام كاواشيما:

(تبتسم بمكر وببرود) ماذا أعنى ؟ أنا لا أستطيع أن أخبرك بأكثر من ذلك أنا فقط أتكلم معك من منطلق تجربتى الخاصة .

(تغادر مدام كاواشيما المسرح ، تمشى شيناكو حتى الشباك الموجود فى مركز المسرح)

توشينورى:

هل ذهبوا جميعا .

شيناكو:

نعم .

توشينورى :

(**بابتسامة باردة**) هاها ، أنا دفعتهم بمهارة للخروج بعيدا .

شيناكو :

لا يجب أن تتكلم بهذه الطريقة عن والديك اللذين كانا عاطفيين للغاية معك . فكلاهما يحبانك من أعماق قلبهما .

توشينورى :

والداى اللذان تبنيانى أصبحا عبدين لى ، أما والداىَ الحقيقيان حمقى غير مضحين .

شيناكو :

أنا لا أريدك أن تتكلم بهذه الطريقة .

توشينورى :

ماذا يريد الناس منى ؟ أنا ليس لى أى شكل على الإطلاق .

شيناكو :

الشكل هام ولكن شكلك ليس ملكك ، ولكنه ينتمى إلى المجتمع .

توشينورى :

المجتمع ؟ على ذلك . هل تهتمى أنت بشكلى ؟

شيناكو :

بالطبع . أنا أفعل . بما أننى لدى عينين ، فليس هناك أى طريقة أخرى غير أن أصدر حكما .

توشينورى :

ولكننى لا أستطيع أن أرى شكلك . هذا ليس عدلا . أمى بالتبنى تقول أنك جميلة .

شيناكو :

هذا سخيف ، بجانب أننى بالفعل امرأة عجوز .

توشينورى :

(**بصوت عال وغاضب**) ما هو العمر ! العمر هو الطريق المنفرد فى ظلام دامس . والمرء لا يستطيع أن يرى أين كان أو إلى أين يذهب .

لذلك فالمسافات غير موجودة . إن ذلك كله مثلما تستمر في الوقوف أو المشى ، أو إذا مشيت إلى الأمام أو إلى الخلف . في هذا الطريق المظلم. المبصر يصبح ضريرا ، والحى يصبح ميتا . وكل الناس يستخدمون عصا مثلي ، ويهيمون على وجوههم ، ويتوهون في طريقهم وهم سائرون على أقدامهم. وبمعنى آخر ، سيجتمع الأطفال والشباب والعجائز معا وفي مكان واحد مثل احتشاد الحشرات المزعج على قمة ماسورة المجارى فى المساء .

شيناكو :

عندما تقول ذلك فأنت تعطيني شجاعة ، ذلك أن المجتمع يحكم على الناس بأعمارهم خاصة على النساء .

توشينورى :

العين المبصرة ترى الشكل فقط .

شيناكو :

(**تنظر من الشباك**) ياله من منظر رائع لغروب الشمس !

توشينورى :

الشمس تغرب ، أليس كذلك ؟

شيناكو :

شعاع الشمس وهى تغرب يبدو وكأنه يرقص أمام الشباك .

توشينورى :

الشباك الذى تنظرين منه في مواجهة الشرق ، أليس هذا يدل على أن الشمس تغرب من الشرق .

شيناكو :

ماذا تقول ؟

الشمس تغرب من الغرب . البوابة الخلفية تحت الشباك تواجه الغرب مباشرة وخلف البوابة عبر الطريق الواسع يمكننا أن نرى الشمس تختفى وراء الأشجار في الحديقة . شكرا للحديقة التى أستطيع من خلالها أن أرى منظراً كاملاً لغروب الشمس في الفضاء الفسيح .

توشينورى :

هذا يوضح لماذا تغرب الشمس من الشرق . لقد قلت البوابة الغربية . ولكن هذا يعنى أن البوابة الغربيـة تقابل مباشرة البوابة الشرقية لجهنم[٤] .هذه البوابة الشرقية الغيرمرئيه لجهنم لها فم مظلم وواسع وتقابل من الخلف اتجاه الغرب وأمام هذه البوابة توجد رمال سوداء ، تزيل وتطهر آثار أقدام الضيوف الواصلين الجدد .

شيناكو :

طريقتك فى المداعبة تخيف الآخرين . آه ، الآن كل الأنوار فى الحديقة قد أُضيئت . السماء كأنها فرن مشتعل ، اللون الأخضر فى الغابة لامع بشكل خاص . يسطع صف الأنوار فى الحديقة خافتا مثل معدن خام أو تحفة زرقاء ... وشبابيك السيارات السائرة ذات لون أحمر متوهج يعكس لون الغروب .

توشينورى :

(**يتوجه إلى الشباك للمرة الأولى**) أنا أستطيع أن أرى ذلك المنظر أيضا.

شيناكو :

ماذا ؟ أتستطيع أن ترى ؟

توشينورى :

بالطبع . يمكننى أن أرى هذه السماء المشتعلة الاحمرار .

شيناكو :

توشينورى ! هل يمكنك حقا ؟ لماذا لم تخبرنا من قبل أنك ... ؟

---

(٤) كان يعتقد فى العصور القديمة أن شرق بحر أوساكا كان يتصل بالجنة الغربية فى العقيدة البوذية ، وأيضا البوابة الغربية لمعبد شينتوجى *Shintoji* بأوساكا يقع مباشرة فى مواجهة البوابة الشرقية لجهنم . ربط ميشيما بين هذا التراث الدينى وهذا النص الحديث لمسرحية النو *Nö*

توشينورى :

يمكننى فقط أن أرى هذه السماء المشتعلة الاحمرار بوضوح وبكل التفاصيل .

شيناكو :

عزيزى !

توشينورى :

أنت تتصورين أن ذلك غروب الشمس ، وتتصورين أن ذلك منظر الغروب . هذا خطأ . هذا منظر نهاية العالم .

(يتقدم ويمشى نحو شيناكو ويضع يديه على كتفها)

الآن اسمعينى ! هذا ليس غروب الشمس !

(شيناكو تسحب نفسها من خلف توشينورى بخوف ، وتتفحص وجهه يقف توشينورى بجانب الشباك ويواجه الجمهور ويتكلم .

فى نفس الوقت ، تدير شيناكو ظهرها للمشاهدين بهدوء وتحدق النظر فى الشباك . يزداد الاحمرار العميق بالخارج فى جو غامض)

توشينورى :

أنا متأكد أننى رأيت نهاية العالم . لقد رأيت هذا اللهب الأخير الذى أحرق عينى خلال العام الأخير من الحرب عندما كنت فى الخامسة من عمرى . فقد احترق العالم بشدة أمام عينى بواسطة هذا اللهب فى نهاية العالم . لقد حاولت عدة مرات مثلك أن أقنع نفسى أن ما رأيته كان فقط منظراً لغروب الشمس ، ولكن ذلك تصوراً خاطئاً . ما رأيته بلا شك كان هذا العالم محاطا بالنار . رأيت أعداداً لا تحصى من النيران تسقط علينا من السماء . كل المنازل بدأت فى الاشتعال . كل شباك فى كل مبنى انهار من شدة الاحتراق . يمكننى رؤية ذلك بوضوح . السماء

مليئة بشرر النيران . السحب المائلة المنخفضة قد تلونت باللون الأرجواني المتوهج ، ونفس هذه السحب انعكست على النهر الذى أصبح لونه أحمر ملتهب. وكذلك الجسر الحديدى ، والمنظر المؤسف للأشجار الكبيرة المختفية بالكامل تحت اللهب تناثرت أجزاؤها هى تتمايل مع الريح ، الأشجار الصغيرة وأوراق شجر البامبو جميعها تحولت إلى كتلة من النيران . فى كل ركن كتلة النار وحافتها تتحرك بقوة .

العالم هادئ هدوءاً غريبا . وفى هذا الهدوء هناك صوت منفرد يعاد سماعه ويرجع صداه من كل الاتجاهات مثل أجراس المعبد . إنه صوت عجيب مثل الأنين ، كما لو أن كل الناس يتلون أجزاء من الكتاب البوذى المقدس . كيف تفسرين ذلك ؟ أيمكنك أن تخبريني يامدام ساكوراما ؟ إن ذلك ليس خطبة ولا أغنية . إن ذلك صرخة معذبة من البشرية . أنا لم أسمع مثل ذلك الصوت المحبب من قبل ، ولم أسمع مثل هذا الصوت الصادق . البشرية لن تلد مثل ذلك الصوت الصادق إلا عند نهاية العالم . أيمكنك الرؤية ؟ بالتأكيد يمكنك ... الناس يحترقون ،يحترقون هنا وهناك ... تحت القنابل المتساقطة .. تحت أنقاض المبانى المحطمة .. الرجال يحترقون فى كل مكان داخل الحجرات المغلقة ... الجثث العارية وردية اللون ترقد هنا وهناك ... هذا اللون الوردى كما لو أنهم قد ماتوا من الإحساس بالعار .. أما اللون الأحمر والأسود كما لو أنهم ماتوا من الندم وتأنيب الضمير ... الجثث العارية بكل الألوان ... آه ، نعم . فالنهر أيضا ملئ بالموتى . يمكننى رؤية ذلك... وسطح البحر لا يعكس شيئا .. الجثث العائمة المتراصة تتحرك ببطء تجاه البحر .. تجاه البحر الذى تتعلق فوقه السحب البنفسجية اللون .. شرارات النار تتدافع فى كل مكان واحدة بعد الأخرى . أليست

شرارات النار تتدافع بقوة ؟ أتستطيعين رؤية ذلك ؟ ألا تستطيعين رؤية ذلك يامدام ساكوراما ؟

(يجرى إلى وسط الحجرة)

النار في كل مكان . في الشرق والغرب ، وأيضا في الشمال والجنوب . جدار النار يلوح بوضوح من بعيد .. شعلة نار صغيرة تبرز هناك . وتطير مباشرة تجاهى ، وشررها الناعم يتطاير .. تصنع دائرة حولى كما لو كانت تلاعبنى .. ثم تتوقف أمام عينى وتبدو وكأنها تحدق فيهما. هذا مستحيل !! الشعلة ! إنها قفزت إلى عينى !

(يتهاوى توشينورى على الأرض وهو يغطى عينيه . تنظر شيناكو خلفه وتظل مشدوهة لفترة وجيزة ، ثم تجرى بسرعة متجهة نحوه ، تركع وتمسك به. فى هذه اللحظة، يخبو منظر الغروب خارج الشباك بسرعة)

شيناكو :

حاول أن تمسك نفسك ، توشينورى ! حاول أن تمسك نفسك !

(أخيرا يسترجع توشينورى وعيه)

توشينورى :

هل رأيت نهاية هذا العالم ؟ رأيتيه .. أليس كذلك يامدام ساكوراما ؟

(وقفة طويلة)

شيناكو :

(بعد تردد تصل إلى قرار) لا ، لم أر .

توشينورى :

أنت كاذبة . تخفين ما رأيتيه .

شيناكو :

(بلطف) لا ، لم أر ذلك . أنا فقط رأيت غروب الشمس .

توشينورى :

أنت كاذبة !

شيناكو :

أنا لا أكذب .

توشينورى :

(**يدفعها بعنف جانبا**) أخرجى ! أنا أكره النساء من أمثالك لأنهن يكذبن دائما . أخرجى من هنا بسرعة !!

شيناكو :

(**تتقدم بهدوء**) أنا باقية هنا .

توشينورى :

ألم أقل لك اذهبى من هنا ؟ يالك من امرأة مقززة !

شيناكو :

نعم ، ولكننى باقية هنا .

توشينورى :

لماذا ؟

شيناكو :

لأننى بدأت أحبك قليلا . (**وقفة**)

توشينورى :

أنت تحاولى أن تأخذى منظر نهاية العالم بعيدا عنى .

شيناكو :

هذا صحيح . وهذا هو عملى .

توشينورى :

أنا لا أستطيع أن أعيش بدون تخيل هذا المنظر . وأنت شارعة فى أخذه بعيدا عنى . هل تدركين ذلك جيدا ؟

شيناكو :

نعم .

توشينورى :

إذا أنت لا تبالين بموتى !

شيناكو :

(مبتسمة) لقد مت بالفعل .

توشينورى :

يالك من امرأة مقززة ! أنت حقيقى كذلك .

شيناكو :

ولكننى باقية هنا . أتريدنى أن أرحل من هنا ؟ نعم ، سوف أخبرك كيف تفعل ذلك . فقط أطلب منى أن أفعل من أجلك معروفاً صغيراً،شيئاً تافهاً لا يساوى شيئاً مع نهاية العالم أو بحر النيران .

توشينورى :

هل تريدين أن تذهبى من هنا ؟

شيناكو :

لا ، أنا دائما أريد أن أكون معك .

توشينورى :

أنا فقط أريد أن أطلب منك معروفا صغيراً يامدام ساكوراما .

شيناكو :

نعم .

توشينورى :

اعطنى يديك .

شيناكو :

(**تمد له يديها**) مثل ذلك ؟

توشينورى :

إن لديك يدين حانيتين . كنت أظن أنك عانيت كثيراً .

شيناكو :

لا ، بالمقارنة بك ، أنا لم أعرف المعاناة .

توشينورى :

(**بابتسامة فخر**) يمكننى أن آمرك بفعل شئ من أجلى ؟

شيناكو :

من الأفضل أن تقول ، " أطلب من أختى الكبيرة " .

توشينورى :

ها ... ها ... أنا جائع .

شيناكو :

نعم ،إنه فعلا موعد الغذاء .

توشينورى :

أيمكنك إعطائى شيئا آكله ؟

شيناكو :

يمكننى أن أذهب للخارج لأحضر لك شيئا تأكله .

توشينورى :

أى شئ فقط تستطيعين إحضاره بسرعة .

شيناكو :

حسنا ، سأفعل.

(تأخذ شيناكو توشينورى من يده ، وتجلسه على كرسيه . الحجرة معتمة بالفعل) . اجلس هنا بهدوء من أجلى .

توشينورى :

حسناً .

(شيناكو تغادر الحجرة من باب آخر غير الباب الذى يستعمله الآخرون، وتضغط على مفتاح الإضاءة . تُضاء الحجرة فجأة) .

شيناكو :

سوف أعود حالاً .

توشينورى :

حسناً . **(شيناكو تغادر مبتسمة)** .

توشينورى :

مدام ساكوراما ...

شيناكو :

ماذا هناك ؟

توشينورى :

أتعرفين ؟ أنا لا أعلم . لماذايحبنى الناس ؟

(شيناكو تغادر وهى مبتسمة ، ويبقى توشينورى وحده بدون مساعدة فى الحجرة المضيئة المشرقة)

كُلُّنَا فِي مَرْكَبٍ وَاحِدْ

يامازاكي ماساكازو

مسرحيه من ثلاثة فصول و خاتمة

نشـــرت هذه المســـرحـيـــة عـــام ١٩٧١ بعنوان Funewa Hobuneyo طوكـيـو : شيـنتـشـوشا Chinchosh
وقـدمت هذه المسرحيـة لأول مـره على مســرح كـينوكـونيا Kinokuniya بطـوكـيـــو في ٢٠ يناير ١٩٧٣ ومن إخراج توشيفومي سوئيكي Toshifumi Sueki .

الشخصيات حسب الظهور

- تاتسونو هيروشى

رجل فى السابعة أو الثامنة والثلاثين من عمره .

- أمانو يومى

فتاة فى سن الثامنة أو التاسعة عشر .

- ساتومى

رجل فى الأربعين، رئيس قسم فى الشركة التى يعمل بها تاتسونو .

- الحمال ومساعده

- ساوادا شيما

سيدة فى الثلاثين من عمرها .

- عامل المغسلة ومساعده

- نيشكى هيجو

رجل فى الخمسين من عمره .

- صوت إمرأة

في العشرينات .

- رجل

يشبه تاتسونو

- تاكاي هاچيمى

شاب في العشرين من عمره

- إيواكامى جنزو

رجل في السبعينات .

- بائع الأشياء المستعملة ومساعده

الفصل الأول

(عند رفع الستار) نرى حجرتين فى منزل صغير ، خاليتين من الأثاث كما لو كان المقيمون فيها قد انتقلوا توا .يظهر فى المنزل آثار البلى والتمزق.لون الحوائط والتصميم الداخلى ذو أسلوب حديث وعصرى.

يتكون المنزل من حجرة نوم وحجرة طعام ومطبخ.غرفة الطعام واسعة إلى حد ما مساحتها حوالى ثلاثين مترا مربعا ذات أرضية من البا ركيه و الحجرة مزودة بمطبخ ، وتقع على يمين المسرح.أما حجرة النوم فهى صغيرة ذات أرضية من حصير التاتامى وتقع على يسار المسرح.وعلى يمين المسرح يوجد على الجدار الأيسر للحجرة الواسعة أرفف وغسالة وأدوات طبخ، كما يوجد على امتداد نفس الجدار المجاور مدخل المنزل الذى يتسع لرؤية شخصين أو ثلاثة أشخاص وهم واقفين يتحدثون،مما يعطى إيحاءاً بأن المنزل يقع فى نهاية المدخل.

يجب أن يكون الديكور المسرحى واقعياً و يشمل أدق التفاصيل.

الوقت فى يوم الأحد صباح أيام شهر إبريل حوالى الساعة العاشرة.

تقع أشعة الشمس المشرقة على كل من الشباكين الواقعين فى وسط الحائط الخلفى للحجرتين ، وأيضا تنعكس على أرضية التاتامى فى حجرة النوم. وعلى يسار المسرح نرى من خلال الشباكين قمم الأشجار وأسطح المنازل فى الخارج و خلف ذلك سماء الربيع الزرقاء .

نسمع صوتاً خافتاً لأغنية (كلنا فى مركب واحد) وهى أغنية قديمة كان يغنيها أطفال المرحلة الابتدائية قبل هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية. يتردد لحن الأغنية فى هدوء على القيثارة أو الجيتار.

بعد فتح الستار يبقى المسرح فارغا.

بالنظر عن قرب إلى هاتين الحجرتين نعرف أن شخصا ما كان يسكن فى هذا المنزل حتى وقت قريب. فمازال على الحائط آثار عديمة اللون لصورة نُقلت من هذا المكان حديثا. وأيضاً يوجد على الحائط عدة مسامير،مثبت على أحدهم شماعة من البلاستيك .

فى أحد أركان حجرة التاتامى (حجرة النوم) يوجد دولاب فى الحائط مفتوح الباب بداخله صندوق به علب بيرة فارغة. ونرى مصباح كهربائى يتدلى من السقف مزين بشريط ملون من النوع الذى يستخدم فى صناديق الحلوى. سلك طويل متصل بالمصباح يتدلى على الأرض .

أرفف المطبخ مليئة بعلب وزجاجات البيرة الفارغة. موضوعة على الأرفف، وملصق بجانبها بعض الأوراق تبدو مثل أوراق للتذكير .

توجد النتيجة مرسوماً عليها صورٌ عارية ومعلقة فى مكان واضح بالمطبخ تشير إلى شهر مارس مما يوضح أن المستأجر السابق لهذا المنزل أعذب.

لسبب ما تغطى قطعتان من القماش الأسود اللوحين الزجاجيين للشباك فى حجرة الطعام ومثبتين على الإطار الخشبى للشباك.

لا يوجد في المنزل سوى تليفون مثبت على العمود، مما يعطى انطباعاً باتساع المنزل لخلوه من الأثاث.

يعلو صوت الموسيقى تدريجيا و عندما تقرب الأغنية على الانتهاء يظهر رجل فى منتصف العمر عند مدخل المنزل. يمسك فى إحدى يديه حقيبة سفر.

تاتسونو :

حسناً هذا هو منزلي.

(اسمه تاتسونو هيروشي. بالرغم من ارتدائه لملابس أنيقه ، يبدو شخصا بلا هدف وغير مبال بالأشياء ويستخدم تعبيرات وجهه وشعره المجعد الجاف فى صنع القفشات المضحكة.

يظهر خلف تاتسونو فتاة فى الثامنة أو التاسعة عشرة من عمرها ترتدى سويتر و صندل. ورجل فى الأربعين من عمره يرتدى بدله أنيقة، الفتاة تدعى" أمانو يومى" و هى أكبر أبناء صاحب المنزل، والرجل اسمه ساتومى رئيس القسم و صديق تاتسونو فى العمل.

يومى :

(تتقدم إلى الأمام وتفتح باب المنزل و تدخل) أنا آسفة ؛ لقد تم الاتفاق على تأجير المنزل بسرعة، لذلك لم نتمكن من تنظيفه جيداً. ولكننا سنساعدك فيما بعد.

تاتسونو :

آه ..لا تشغلى نفسك، يمكننى أن أنظفها بنفسى **(يدخل الحجرة ويلقى نظرة عابرة)** حسنا الحجرة تبدو لطيفة إن حالة المنزل أحسن مما توقعت هذا هو المطبخ ... وهناك حجرة النوم.

يومى :

وهذا الحمام .

تاتسونو :

(يتكلم ويومى تفتح باب الحمام) عظيم لم أتخيل أننى سأجد منزلا للإيجار بهذه السرعة و خصوصا فى طوكيو هذه الأيام فأنا فعلا محظوظ أليس كذلك يا ساتومى ؟

ساتومى :

نعم أنا أعتقد ذلك(**ينظر دون اهتمام ، يعبر الحجرة و ينظر من الشباك)**.

يومى :

(**بعد أن تعطى المفتاح إلى تاتسونو ،تفتح الشباك**) أنت بالتأكيد محظوظ فالساكن السابق ترك المنزل فجأة منذ خمسة أيام فقط ولقد أتيت إلينا قبل أن نُبلغ السمسار لوضع إعلان لتأجير المنزل ...ولكنك غريب جداً ... حضرتك سيد تاتسونو . أليس كذلك ؟

تاتسونو :

نعم فأنا ... تاتسونو هيروشى . آه ؟ هل أنا غريب ؟

يومى :

لقد قررت تأجير المنزل دون أن تلقى نظرة عليه، إن أبى مندهش جدا من ذلك.

تاتسونو :

أنا معتاد على تأجير المنازل. فأنا أستطيع أن أكون صورة عامة من خلال التحدث مع سمسار التأجير و أيضا أنا انتقلت كثيراً فى فروع الشركة التى أعمل بها، وهذا جعلنى مشغولا بالإضافة إلى أننى لم أتعرض لأى تجارب سيئة بسبب التأجير وربما سيكون هذا المكان كذلك.

يومى :

هل تنتقل كثيرا ؟

تاتسونو :

أعتقد ذلك.فلقد عشت فى كيوشو[١] و سان إين[٢] و انتقلت مرتين إلى هوكايدو[٣] .

يومى :

هل ستنتقل من هنا بسرعة؟

تاتسونو :

حسنا أنا لست متأكداً .ماذا تعتقد يا ساتومى ،فأنت رئيس قسم فى الفرع الرئيسى للشركة.

ساتومى :

(مازال فى مواجهة الشباك) هذا يتوقف عليك يا تاتسونو فكل شئ يتوقف عليك أنت.

تاتسونو :

(يصدر ضحكة منخفضة أثناء وقوفه أمام النتيجة) هذا يذكرنى بنفسى ألم يكن الساكن السابق أعزباً أيضا ؟

يومى :

نعم كان اسمه السيد " موراى " ،قضى هنا عاما واحداً تقريبا ،ولكنة أيضا ينتقل كثيراً.

تاتسونو :

ماذا كانت شخصيتة ؟ هل كان صغير السن؟

---

(١) ***كيوشو :*** جزيرة تقع فى جنوب اليابان. واحدة من الجزر اليابانية الأربع الرئيسية.

(٢) ***سان إين :*** محافظة تقع فى جنوب غرب جزيرة هنشو. يحدها بحر اليابان.

(٣) ***هوكايدو*** : جزيزة تقع فى شمال اليابان . واحدة من الجزر اليابانية الأربعة الرئيسية .

يـومـى :

حسنا أظن أنه كـان فى مـثل سنك يا سيـد تاتسـونو، نحيـف و طويل ويحب النوم كثيراً ويستيقظ دائما بعد منتصف النهار.

تاتسونو :

ياله من شاب محظوظ ،أنا مندهش ماذا كـان يعمل حتى يستطيع أن يعيش؟

يـومـى :

سمـعت أنه يمتلك أسهـمـاً فى البورصة ،أو كـان بائعاً ...فـأنا لا اعلم الكثير عنة.

تاتسونو :

ألم تكونى مهتمة به ؟

يـومـى :

هناك فـرق كـبـيـر فى السن بينى و بين السـيـد موراى ...آه ، سـيـد تاتسونو إن أسئلتك خبيثة!

تاتسـونو :

هاهاها لقـد رفعت الكلفة معك بسرعة دعينا نتعـارف ...أنت "يومى" أليس كـذلك؟أنا سعـيـد لمقابلتك .**(ينحنى نصف انحناءة ضاحكا نحو "يومى" التى احمر وجهها من الخجل).**

يـومـى :

أنا "أمـانو يومى " ،أنا أيضا سعيدة لمقابلتك ،حقيـقة لقد قررنا رفض السكان العزاب ،ولكننى قلت إننى سأجعلك حالة استـثنائيـة فأنت لك مركزٌ جيدٌ ألست رئيس قسم فى العمل؟

تاتسونو :

بالمناسبة هل وجدتم أى متاعب مع السيد موراى ؟

يـومـى :

ليس بالتحديد بالرغم من أنه لدى بعض القلق بشأنه ...

تاتسونو :

قلق!

يـومــى :

نعم لقد أخبرنا السيد موراى فجأة أنه سيرحل ،واختفى دون أن يعطينا عنوانه الجديد.

تاتسونو :

اختفى !هل هو مفقود ؟

يـومى :

حسنا ...لقد سدد كل الفواتير ...ولكن لدينا مشكلة هى أننا نحتاج أحيانا إلى إعادة إرسال خطاباته المرسلة على عنوانه هنا ،وأيضا نشعر بالإحراج أننا لا نعرف عنوانه الجديد عندما يسأل عنه أى شخص.

ساتومى :

(بدأ فجأة منصتا إلى كلام يومى بانتباه ،ثم اقترب من التليفون و رفع السماعة) هذا التليفون مازال يعمل؟

يـومى :

لقد قام بتركيبه السيد "موراى" وقد أخذناه بعد رحيله.ألم يخبركم مكتب التأجير بذلك؟

تاتسونو :

نعم و قد قررت أن آخذ هذا التليفون لحسابى لأنه سيكون مناسبا لى،لكن من الغريب أنه لم يخبر المالك بعنوانه الجديد **(ينظر إلى ساتومى).**

ساتومى :

لماذا لم تسأليه عن عنوانه الجديد يا آنسة يومى؟

يـومــى :

لقد جمع أمتعته فجأة ووضعها فى سيارة أجرة فى وقت مبكر من الصباح وكان معه صديق له قال لنا أنه سيعود حالا ،ولكننا انتظرناه ولم يأت. وكانت آخر مرة رأيناه فيها.

ساتومى :

سيارة أجرة !**(بدا صوت ساتومى خطيراً بشكل غير معتاد ،ربما طبيعة صوته كذلك أو نتيجة مركزه كرئيس قسم).**

يومى :

(تُظهر قلقاً مفاجئاً وتتكلم بصوت منخفض) آه...هل تعتقد أن السيد موراى قد فعل شيئا خاطئا ؟

تاتسونو :

بالطبع لا...

ساتومى :

(يقاطع تاتسونو الذى بدأ يضحك) هل تشكين فى شىء ما يا آنسة "يومى" ؟

يومى :

(مرتبكة وتهز رأسها)لا ،ليس بالضبط...ولكننى متخوفة بعض الشىء**(يتبادل تاتسونو وساتومى النظرات للحظة،ثم يظهر الحمال و مساعده فى مدخل المنزل بصوت مرح ، حاملين الأ متعه).**

الحمال :

آه...السيد تاتسونو أهذه كل حقائبك؟ أين يمكننا أن نضعها.

(يحملون حقيبة ملابس و صندوقا صغيراً وكرسى هزاز قديم جدا).

تاتسونو :

آه ، فى أى مكان ضعهم هناك .فمازال المنزل يحتاج لبعض التنظيف.

الحمال :

حسنا يا سيدى. لكنه كان عملا سهلا للغايه. فأنت لم تكن فى حاجة لتأجير حمال لنقل مثل هذه الأمتعه.

تاتسونو :

لا تقل ذلك الآن. وتذكر أننى يمكن أن أحتاج لمساعدتك بسرعة أكثر مما تتوقع.

الحمال :

ما هذا ؟ هل تحب التنقل؟

(تاتسونو يتكلف الابتسام نحو ساتومى).

ساتومى :

يبدو أنه يستمتع بالتنقل ،هذه هى المشكلة.

الحمال :

بما أن هذه هى كل الأمتعه لماذا لم تستأجر عربة أجرة ،وتنقلها بنفسك؟ ففى يوم العطلة يمكنك الانطلاق سريعا بالسيارة بالإضافه إلى توفير القسط الشهرى لشركة النقل وغيرها...

(تاتسونو يتكلف ابتسامة واسعة ، ويعطى الحمال الذى أنهى عمله بقشيشا).

الحمال :

شكرا جزيلا..مع السلامة..نحن فى انتظارك دائما.

(يغادر الحمال مع مساعده بروح نشيطه).

تاتسونو :

أنا سعيد أنه انتهى إنه شخص كثير الكلام.

يومى :

(تنظر بشغف ،مخاطبة تاتسونو الذى يجلس على المقعد الهزاز) آه ...أهذه حقاً هى كل أمتعتك؟

تاتسونو :

نعم هى كذلك.

يـومـى :

أليس عندك عـدة شاى أو مكتب؟ أتعنى انك تعيش بدون هـذه الأشيـاء لتملأ بها فراغ المنزل .

تاتسونو :

لقد أعطيتها لجيرانى أو بعتها قبل رحيلى ،بالتأكيد سوف أجد أشياء رخيصة هنا.

يـومـى :

أنا مندهشة هل تفعل ذلك دائما عندما تنتقل.

تاتسونو :

بالتأكيد فلقد انتقلت حوالى اثنتى عشرة مرة منذ أن كنت طفلا وأصبح ذلك عـادة عندى بمجـرد أن استـقـر فى مكان ،أبدأ فى التـفكيـر فى الانتـقال القادم وبعد فترة طويلة اكتشفت أن ذلك أفضل وسـيلة فى الحياة.

يومى :

وهل لا تشعر بالوحدة بدون حاجاتك وأثاثك الخاص بك؟

تاتسونو :

(يهز رأسه ببطء) عندما تتعلقين ببعض الأشياء تشعرين بوحدة إذا فقدتيها. لقد كنت صغيرا عندما فقدت بعض الأثاث لأول مرة ، فقد احترقت المدينة التى كنت أسكن فيها بأكملها فى قصف جوى ،هذا الكرسى فقط هو الذى بقى من المنزل بأكمله منذ ذلك الحين ،كنت أشعر بالتعاسة فى كل مرة أفقد فيها شيئا من الأثاث الذى أشتريه، و أخيرا بدأت أفكر أن أفضل شئ هو عدم امتلاك أشياء خاصة وبهذه الطريقة لن أفقد أى شئ مرة أخرى.

يـومـى :

هل هذا المقعد قديم حقا ؟

تاتسونو :

نعم كان مقعد جدى. كان بحاراً يأتى إلى المنزل أربع أو خمس مرات فى السنة.كان يشعر أنه فى البيت فقط عندما يجلس على هذا المقعد أنا لا أستطيع أن أفهم شعوره هذا تماما حتى اليوم.

(يومى تحملق فى تاتسونو، وهى صامتة للحظة)

تاتسونو :

أنا ثرثار بعض الشىء ...أليس كذلك؟(**فجأة يلاحظ اهتمامها، ويبدأ فى الضحك)** .لا تقلقى ،فأنا رئيس قسم فى العمل ،وعندما انتقل أعدك بأننى سأعطيك عنوانى الجديد .

يـومـى :

نعم أرجوك أن تفعل ذلك.إذا اختفيت فجأة ،فبالتأكيد سوف تجعل الموقف صعبا علينا.حسنا،هل هناك أى شئ آخر؟

تاتسونو :

(ينهض واقفا) لا ،شكرا لك . إذا كان هناك شيئا أحتاج السؤال عنه سوف أزعجكم بزيارتى.

يـومـى :

نعم،إذا لم يكن أبى أسفل السلم ،فبالتأكيد سيكون داخل المنزل.**(مترددة لدقيقة)** و لكن أنت تعرف... بخصوص موضوع السيد موراى. أرجو ألا تخبر أحداً بما قلته.فسيغضب أبى جداً لو أخذ المنزل سمعة سيئة.

تاتسونو :

مفهوم.

يـومـى :

شكرا لك ،مع السلامة. **(تمشى مسرعة تجاه المدخل).**

ساتومى :

(ينظر حول الحجرة) أنا مندهش ، ما معنى ذلك؟

تاتسونو :

وأنا أيضا.**(بينما يتفق مع ساتومى)** يبدو غير مبال بذلك الموضوع ، ويتفحص عفويا خزانة الأطباق وأدوات الطهى فى المطبخ.همهم...يوجد بعض المذكرات مكتوبة بخط اليد هنا (سوبر ماركت تاكارا-مغلق الإثنين، المطعم الصينى "تايشوكن"ومحل المكرونات"ميجتسو"-مغلق الثلاثاء). هاهاها...الساكن السابق كان يحب الحمامات العمومية."الحمام العمومى "كومانو"- "مغلق الخميس".عظيم أنا أيضا أحب الحمامات العمومية . أنا أذهب هناك أحيانا حتى إذا كان عندى حمام خاص. دعنى أرى (جمع النفايات غير قابلة الإحتراق- اليوم السادس عشر، السادس والعشرين من كل شهر .مغسلة ماكيتا-إرسال يوم الاثنين، تسليم يوم السبت).لقد كان شخصاً دقيقا جدا .

ساتومى :

(فى الوقت نفسه ، يخرج إلى المدخل، يلتقط الكرت الشخصى من الباب ويقرأه)اى لقد وجدت كارته الشخصى . مكتوب فيه موراى...تويوچيرو. ولا توجد أى إشارة لوظيفته أو مكان عمله.

تاتسونو :

تويوجيرو ؟.. إنه اسم قديم نوعا ما.

ساتومى :

على أى حال، فسلوكه الغريب لا يبدو متوافقا مع اسمه التقليدى.

تاتسونو :

رغم ذلك، يبدو أنه ليس من النوع السئ على الأقل، ليس الشخص الذى يفعل شيئا خاطئا، ثم يهرب...هاى، أنظر ماذا وجدت! **(يأخذ علبة مغلقة من على الرف.ملصق عليها ورقة بيضاء مكتوبة)**."علبة سالمون عالية الجودة، اشتريتها خصيصا لأن نوعها موثوق فيه وآمن.من فضلك ساعد نفسك." ١٠ أبريل هدية من الساكن السابق". ياله من شخص كريم.

ساتومى :

(يأخذ علبة السالمون من تاتسونو ويمسكها بكلتا يديه،ويقرأ الورقة بعناية) همم. خَطهُ ، ليس جيدا ولكنه ليس سيئا للغاية.

تاتسونو :

هل هذا وقت تحليل الخطوط.انسى الأمر! الأفضل أن تساعدنى فى تنظيف هذا المكان قليلا قبل الغذاء.هيا ساعدنى!

ساتومى :

أنا أتعجب منك؟ افرض أن هذا الشخص واقع فى مشكلة.ألن نزيل بعض الأدلة الهامة بتنظيف المسكن.

تاتسونو :

هذا سخف، أتعتقد ذلك حقا يا ساتومى؟ حسنا سأنظف هنا. **(خلع تاتسونو معطفه بسرعة، واستعد للعمل أخذ صندوق كرتون من الدولاب ووضع فيه كل العلب وزجاجات البيرة الفارغة ثم فك الشريط الملون من على المصباح الكهربائى ورماه بعيدا فى الصندوق مع الصحف القديمة،وبسرعة بدأ يفرغ حقيبة ملابسه ، وبعد ذلك أخرج كماشة المسامير من جيبه ونزع كل الحبال و المسامير من الجدران وألقاها فى الصندوق الكرتون، وقف قليلا أمام قطعتين من القماش الأسود التى**

تغطى اللوحين الزجاجيين لشباك الحجرة) ما الغرض من هاتين القطعتين**(يحني رأسه تجاه أحد جوانب الشباك ،وينظر بارتياك للحظات)** حسنا ولم لا!**(ينزع قطعتى القماش من على الإطارين الخشبيين المثبتين عليهما ،ويدفعهما فى قاع الصندوق.وأخيرا ،يجرفه الحماس وينزع تاتسونو النتيجة ذات الصور العارية.يكتشف تحت النتيجة صورة لامرأة عارية تغمز بعينها وتخرج لسانها. ينفجر ضاحكا)**.هاى، وجدتها وجدتها يا ساتومى؟ سبب اختفائه هنا. ما رأيك فى هذه الصورة؟ إن ذوقه ليس سيئاً.

(بينما يجلس ساتومى على المقعد، يحملق فى صورة المرأة العارية من كل الوجوه).

تاتسونو :

حسنا ،انظر ماذا يعلق خلف النتيجة. أليس لديه حس جيد للدعابة؟

ساتومى :

نعم ، معك حق.

تاتسونو :

فى ماذا تفكر؟

ساتومى :

لقد خطرت لى فكرة مفاجئة ، هى أن كل العزاب يعودون إلى منازلهم ويتصرفون بنفس الطريقة الصبيانية.تخيل أن رجلا بالغا يرسم مثل هذه الأشياء ليلا بمفرده. اعتقد انه رجل قليل العقل.

تاتسونو :

(متقززا) ياله من مكان قذر! وأخذ من جيبه الآخر قطعة قماش مبللة بمطهر و أخذ يمسح بخفة هنا وهناك.

ساتومى :

لماذا تحمل قماشاً فى جيبك؟

تاتسونو :

ألا تعلم؟ إنها ما يسمونه"قطعه قماش للتنظيف بدون ماء" من المؤكد أنك رأيتها في إعلانات التليفزيون.

ساتومى :

(ينظر صامتا للحظة ، أخيرا يتنهد بعمق وتفكير) إنك تجيد أعمال النظافة ومرتب أيضا.كم فترة مضت منذ أن بدأت تعيش بهذه الطريقة؟

تاتسونو :

لا أعرف بالتحديد. خذ هذه وامسح الشباك. ألم تحضر هنا اليوم لتساعدنى؟**(أخرج علبة صغيرة وخرقه من جيبه ودفعهما إلى ساتومى).**

ساتومى :

إن لديك الكثير. ما هذا أيضا؟

تاتسونو :

ملمع الزجاج. ادفعه من أسفل ألى أعلى ،يا ساتومى.**(عندما فعل ساتومى ذلك إندفع سائل تلميع الزجاج كرذاذ المطر بعد رشه مرتين أو ثلاث مرات فى الهواء و فجأة ... ألقى بعلبة المنظف على الأرض و نهض مسرعاً)**

ساتومى :

أتعرف يا تاتسونو ،أنا لا أحب هذا المنزل فعندى شعور غريب أن هناك أشباحا أو أرواحاً شريرة تحوم حولنا هنا.

تاتسونو :

(مصدوما من ثورة ساتومى المفاجئة) ماذا قلت ؟ أشباح !

ساتومى :

هذا صحيح إن هذا مكتوب بهذه الحروف الصينية القديمة. لقد نسيت هذه الحروف منذ سنين وفجأة حضر معناها على ذاكرتى مرة أخرى، أعتقد أن هواء هذه الحجرة فاسد ، بجانب أننى لا أحب ذلك الشخص

"موراى" وأشعر كأنه ترك شيئاً شيطانيا خلفه والآن يا تاتسونو .لماذا لا تصرف نظر ببساطة عن استئجار هذا المنزل؟

تاتسونو :

من المؤكد أنك تمزح يا ساتومى .

ساتومى :

لا ، أنا جاد، أعني ذلك حقيقة.

تاتسونو :

وما هو العيب فى هذا المنزل.

ساتومى :

أوه كله عيوب علاوة على أننى لا يعجبنى أسلوبك فى الحياة.

(يلقى تاتسونو بالخرقه جانبا بينما يستند على حافة الدولاب فى مواجهة ساتومى، ساتومى يستكمل حديثه وهو يتجول حول الحجرة).

أعترف أن هذه الحجرة جذابة، وربما أنك تعيش راضيا بالحياة بهذه الطريقة.ولكن حتى أكون صريحا ، هذه فكره ضيقة الأفق. ستكون طريقتك هذه طبيعية إذا كنت لم تزل شابا. أو إذا كنت أديبا أو فنانا ففى هذه الحالة يمكنك إذن أن تعيش كذلك باقى حياتك.ولكن بالنسبة للموظف الناجح ، فيبدو أن طريقتك هذه خاطئه وخصوصا إذا استمرت حياتك بهذه الطريقة البالية عاماً بعد عام .

تاتسونو :

نعم. يبدو أنك ستكمل مواعظك التى بدأتها منذ الليلة الماضية .

ساتومى :

لا . لقد كنت ثملاً الليلة الماضية . فى الحقيقة عندما أتعاطى الخمر أشعر بقليل من الغيرة تجاه الطريقة البسيطة التى تعيش بها . لكن الآن أنا متزن تماما . لذا أقول لك بصراحة أن هذه طريقة بائسة للحياة .

تاتسونو :

هذا حسن . قل كل ما تريده . . . ما رأيك فى بعض الشراب ؟ **(يبحث فى قاع حقيبة ملابسه ويخرج قارورة وكوباً ، يصب كأساً ويقدمه إلى ساتومى) .**

ساتومى :

أنت دائما جاهز. أليس كذلك ؟

تاتسونو :

ربما ، لأننى أعزب .

ساتومى :

(**يتكلف الابتسام ، ويتناول الشراب**) لقد مرت عشر سنوات منذ أن عشنا معا فى نيويورك. فى تلك الأيام ، كنا نتقاسم غسل الأطباق وتنظيف المنزل. وقتها لم تكن تجيد أعمال التنظيف . . . فكنت دائما تكسر الأطباق وتجرح أصابعك .

تاتسونو :

كانت أياما جميلة.

ساتومى :

نعم. كانت ممتعه. ولكن حياتك الحالية... عندما أراك بعد عشر سنوات، ما تزال تنظف ... كيف يمكن أن أصف لك شعورى ؟ يبدو ذلك احترافاً غريباً للأعمال المنزلية وهذا يضايقنى . أنت تعيش كأنك أرمل محترف للعمل المنزلى .

تاتسونو :

هاهاها . ياللك من شخص خبيث !

ساتومی :

لقد اعتدت أن تكون محترفا للعمل المنزلى . ولكن أسلوبك هذا يثير الاشمئزاز . فالرجل يجب ألا ينشغل بالعناية بشئونه الخاصة إلى هذه الدرجة.

تاتسونو :

ماذا يمكننى أن أقول . أنا لا أفعل ذلك حبًا فى ذلك .

ساتومی :

(**يشرب كأس الويسكى فى جرعة واحدة**) أعلم أننى سألتك مرات و مرات ، لماذا لا تتزوج؟

تاتسونو :

أنت تفهمنى خطأ . فأنا لم أتخذ قرارا بألا أتزوج . وأيضاً لست رجلاً شاذا .(**يتهض واقفا دون قصد ويتجه نحو الشباك يلتقط صندوقا ورقيا صغيرا من عتبة النافذة . عندما يهزه يصدر منه صوت عالٍ**) أنا مندهش ما هذا .اسمع يا ساتومى. هل تسمع هذه الأصوات ؟ إن بداخلها إحدى عصى الأكل الخشبية مكسورة إلى نصفين.

(يُخرِج تاتسونو قطعتى الخشب من داخل الصندوق ويريهما لساتومى)

ساتومی :

نعم أرى. تبدوان عصى خشبية ؟ أو سدادتين لشىء ما ؟ .

تاتسونو :

سدادة ماذا ؟(**بينما يمسك تانسونو بأصابعه قطعتى الخشب من الصندوق يجلس على حافة الشباك ويصفر بنعومة بداية لحن أغنية "كلنا فى مركب واحد " . ينصت له ساتومى بتركيز ، ثم يتكلم**) .

ساتومى :

بما أنك رجعت إلى طوكيو يا تاتسونو ، أريد أن أستفسر منك عن شئ للمرة الثانية والأخيرة وللأبد ... أعتقد أنك لم تنس ، أليس كذلك ؟ لماذا قطعت علاقتك بتلك الفتاة بهذه الطريقة القاسية ؟

تاتسونو :

(**يرفع وجهه فى دهشة وبعد فترة صمت ، يتكلم دون تفكير**) أمازلت تُحملنى الذنب فى هذا الموضوع ؟

ساتومى :

(**بصوت غاضب**) أنا لا أحملك الذنب. أو أثير هذا الموضوع مرة أخرى لأننى كنت أشجع العلاقة التى كانت بينكما . فقط أريد أن اكتشف أى نوع من الرجال أنت . لقد كنت متحمسا للغاية لهذه العلاقة ورافقتها حوالى عاماً. ولكن فجأة أنهيت هذه العلاقة بمكالمة تليفونية ، وبالحرف الواحد هربت لمكتب كيوشو بتعيين جديد. لماذا ؟ لقد مر عامان على هذا الموضوع . ألم يحن الوقت لتعطينى تفسيراً لما حدث؟

تاتسونو :

أنا آسف يا ساتومى . إن ذلك كله كان خطئى أنا بالتحديد.

ساتومى :

أنا لا اسألك عن اعتذار ،فأنا فعلا أريد معرفة ما حدث .وخصوصا أن تلك لم تكن المرة الأولى . أنت تقابل فتاه ما وتواعدها لفترة وعندما يصل الموضوع الى الذروة ، تقطع علاقتك معها فجأة وبدون مقدمات. ومع ذلك بالطبع كانت هذه هى المرة الأولى التى تنهى فيها علاقة بهذه الطريقة المجحفة.

تاتسونو :

تلك الفتاة .. ماذا تفعل الآن؟

ساتومى :

هى مفقودة . حسنا أخمن أنك ستقول عنها ذلك. لقد تركت العمل القديم. سمعت أنها تركت منزل والدتها وذهبت لتعيش مع أحد أقربائها من بعيد فى الريف. لقد كتبت إليها عدة مرات، ولكنها لم ترد على. لقد سمعت عنها الكثير من الإشاعات الغير سارة ولكننى لا أعلم إذا كانت حقيقة أم لا.

تاتسونو :

مفقودة ؟ فهمت. **(يتنهد فجأة باكتئاب .ثم يرن التليفون فيهم تاتسونو بالرد ولكن يتوقف الرنين)**.ما هذا الذى يحدث؟

ساتومى :

هذا غريب. حسنا ، ربما تكون إبنة المالك بالدور السفلى. **(يرن التليفون مرة أخرى. يرفع تاتسونو السماعة ببطء)**

تاتسونو :

آلو.

(بعد ثوان قليلة. نسمع صوت امرأة تحاول أن تخفى مشاعرها من السماعة بدون فائدة. نعرف فيما بعد أن اسمها "ساوادا شيما". بينما ساتومى غير قادر على سماع الحوار،يستطيع الجمهور سماع المحادثة من خلال مكبر الصوت).

شيما :

هذا أنت... كنت هناك، على أى حال... لقد توقعت ذلك.

تاتسونو :

أرجوك اغفرى لى ؟

شـــيما :

لقد... كنت غبية. فى هذا اليوم ، قلت كلاما قاسيا وتصرفت بطفو لية شديدة قبل أن أتركك... منذ ذلك الوقت ، ذهبت عدة مرات إلى منزلك أقف أسفل، ولكنى لم أستطع الدخول. عندما وبختنى فى التليفون، ظننت أن علاقتنا ستنتهى عند هذا الحد.ولكن بعد ذلك أردت رؤية وجهك المشرق. لقد كنت حمقاء بحق...

تاتسونو :

(بالرغم من صدمته،استعاد هدوءه بسرعة) آلو، هل تمانعين أن تخبرينى من الذى تريدين مكالمته؟ أنا لست السيد موراى. أنا تاتسونو الساكن الجديد، انتقلت هنا اليوم فقط...

(وقفة قصيرة. ثم صرخة)

شـــيما :

آه

تاتسونو :

أنا آسف جدا . لم أقصد أن أتركك تسترسلين فى الحديث، ولكن انعقد لسانى من الدهشة . آلو ،آلو ،هل تسمعينى **(صوت الطرف الآخر وهو يضع السماعة. يضع تاتسونو السماعة فجأة ويتنهد)**

ساتومى :

ماذا حدث ؟ من هذا ؟

تاتسونو :

همم . أعتقد أنها أحد الأشباح أو الشياطين التى تحدثت عنها قد ظهرت أخيرا .

ساتومى :

هل هو موراى؟

تاتسونو :

لا امرأة !لابد أن لها علاقة مع موراى .صوتها يائس نوعا ما ...

حسنا ، يالها من مفاجأة!

(يتناولون شرابا) .

ساتومى :

(متخذا سلوكا أكثر إعتدالاً) هاهاها أنت بالتأكيد انتقلت إلى مكان غريب كيف يحدث ذلك؟ لماذا لا تترك الحياة فى ذلك النوع من المنازل وتقرر ولو مرة واحدة وللأبد أن تستقر يوجد منزل مجاور لى يمكنك أن تبقى به لفترة .

تاتسونو :

دعنى أفكر فى هذا الأمر ولكننى مازلت مندهشا أى نوع من الأشخاص موراى هذا .

ساتومى :

يبدو أنه رجل مخادع بجانب أنه زير نساء .

تاتسونو :

على كل حال ،من الملاحظ أنه اختفى عن عمد **(فجأة يبحث بدقه فى الصندوق الكرتون كما لو كان قد تذكر شيئا .ثم يخرج نوتة صغيرة وبعض طوابع البريد).**هذا ما أبحث عنه .لقد وجدت هذا. أنظر إلى هذه النوتة.

ساتومى :

"النادى الدراسى (M.F.O) إعلان للاجتماع العادى" "نادى اسبر انتو الدراسى إعلان برنامج الربيع" هو بالتحديد شخص غريب.

تاتسونو :

(يقلب فى النوتة) هذه قائمه بأسماء أعضاء نادى مدرسة (كيسيه الثانوية الصناعية).. "موراى"...هذا اسمه موراى تويوچيرو. فهمت،هو دفعة عام ١٩٥٠ ماذا ١٩٥٠؟

ساتومى :

ماذا عن أنه دفعة عام ١٩٥٠؟

تاتسونو :

أوه ،لاشىء .نحن فى نفس العمر، إذا كان قد مر بكل المراحل الدراسية مباشرة.

(وقفه قصيرة . يرن التليفون)

آلو، تاتسونو يتكلم.

(صوت مضطرب من المرأه المتحدثة السابقة يأتى من مكبر الصوت)

شيما :

آه..آه..أنا التى أزعجتك بمكالمتى منذ برهة.. أنا فى غاية الإحراج..أريد الاعتذار.

تاتسونو :

على العكس، أنا مدين لك باعتذار ...من فضلك اقبلى اعتذارى.

شيما :

آه... أعتقد...أن موراى قد انتقل تماما من هذا المنزل؟آه..بالمناسبة..هل يمكننى معرفة عنوانه الجديد؟

تاتسونو :

أنا آسف. فى الحقيقة ،لقد انتقلت هنا قريبا.ولم أقابل السيد موراى.لماذا لا تسألى أحد أصدقائه أو أى شخص من مكان عمله؟

شيما :

(تتكلم بصوت حازم للحظة) هو ليس لديه أصدقاء.

تاتسونو :

أوه؟

شـــيما :

لقد ترك عمله، ولم يحضر اجتماعات النادى منذ فترة طويلة .

تاتسونو :

مفهوم إن عندى هنا بعض الخطابات تخصه.. بعض منها حديث نوعا ما. **(وقفة قصيرة)**

شـــيما :

(بصوت مرح فجأة) إذا، هناك خطابات له؟

تاتسونو :

نعم ،لكن...

شـــيما :

ربما سيأتى ليأخذها.

تاتسونو :

نعم، ربما...وربما سيأتى قريبا.

شـــيما :

من فضلك، إذا حضر عندكم هل يمكن أن تسأله عن عنوانه الجديد وتخبرنى به؟

تاتسونو :

حسنا...

شـــيما :

اعلم أن ذلك عبء ثقيل. وأنا فى غاية الإحراج لذلك. ولكننى قلقه جدا عليه. ربما يكون..ربما يكون..أرجوك ساعدنى. فكر فى الأمر كأنك تفعل معروفا له واعطنى عنوانه الجديد من فضلك. سوف أتصل بك خلال أسبوع.

تاتسونو :

لا تنهى المكالمة بعد.لقد قلت أسبوعا، ولكن...

شـــيما :

أرجوك ساعدنى. أنا..لن أنسى لك هذا بقية حياتى.

(أخيرا ،يبدو أن الصوت يضعف من شدة البكاء. ويقطع المتكلم الخط فجأة. وقفة، بعد أن يضع تاتسونو السماعة ،يصاب بنوبة سرحان).

ساتومى :

(ينهض من على مقعده) أنا لا أعلم ماذا يحدث ،ولكن لابد أن الأمر معقد

تاتسونو :

أنا لا أعتقد ذلك... لماذا يجب أن يكون أمراً معقداً ؟

ساتومى :

هذا حسن ، ولكن ...على كل الأحوال، يجب أن تترك هذا المنزل الغريب بأسرع ما يمكن . ألست مقتنعا بذلك؟ ألم تعرف الآن بعضا من صفات هذا الشاب موراى؟...حسنا انس ذلك.فأنا أشعر بنوع من الإحباط اليوم، لذلك سوف أغادر الآن.وفى يوم ما سوف أدعك تخبرنى كل شئ عن حديثنا السابق.يمشى تجاه الباب ثم يجلس على عتبة الباب ليربط حذاءه.

تاتسونو :

هاى ! ساتومى !

ساتومى :

ماذا ؟

تاتسونو :

سوف أخبرك بالكثير عن ذلك الآن .أنالم أتخلص من هذه الفتاة كما تعتقد.

(يتوقف ساتومى عن ربط حذائه)

إذا رجعت للماضى ، أعتقد أننى على الأقل كان يمكن أن أنهى علاقتى بها بشكل أحسن .ولكننى اتخذت هذا الموقف الغريب فى اللحظة الأخيرة . أنا لا أعرف لماذا أنهى كل علاقاتى بهذه الطريقة ولكن النتيجة دائما واحدة. لقد بدأت أسأل نفسى لماذا يجب أن تكون زوجتى هى هذه المرأة بالذات وليس غيرها ؟ لم أكن أبغضها على الإطلاق. ولكن كنت أفكر أنه بين عشرات الآلاف من النساء اللائى يمكنك أن تختار بينهم هل هذه الفتاه الماثلة أمامى هى التى تستحق أن تكون شريكة حياتى ؟

ساتومى :

لا تتكلم بطفولية من فى العالم يفكر فى ذلك بجدية قبل أن يرتبط بزوجته ؟

تاتسونو :

أنت لا تفهمنى إن الأمر على العكس تماما فأنا لا أعرف جيدا ما هى صفات المرأة المثالية وأعتقد أن المرأة التى سأتزوجها ستكون جديرة بالشفقة وعندما أفكر فى ذلك ،أندم أكثر من أى وقت مضى ...وذلك لأننى لا أعرف لماذا أتصرف كذلك.

(يقفان أمام الباب فى مواجهه إحداهما الآخر)

ساتومى :

(بصوت منخفض نوعا) هل تعلم يا تاتسونو هناك شيئا انتظرت طويلا كى أخبرك به هناك ذكريات عميقة ومظلمة تجثم على صدرك، ربما لم تلاحظها بنفسك وأنا لا اعرف بالضبط ما الذى يجيش فى صدرك أيضا.ولكن هناك ذكرى مخيفه مثل الرياح الباردة و الكريهة تجثم وراء هذه السعادة المصطنعة التى ترسمها على وجهك.

تاتسونو :

هل تقصد أن دمى بارد ؟

ساتومى :

لا على الإطلاق .فأنت إنسان طيب القلب. فى الحقيقة طيب تجاه كل الناس، مجامل، و غير مثير للمشاكل، فى الحقيقة أنت تشبه هذا المنزل، بمعنى أخر، أنت مفتقد للدفء الإنسانى.

تاتسونو :

مفهوم. هل أبدو بهذه الطريقه لك؟

ساتومى :

أنا لا أحاول خلق مجالٍ للسخرية من حالتك. ولكن من يعلم؟ ربما تتخلص من علتك هذه إذا كونت أسره وتحملت المسئولية مثل أى شخص آخر. بل لابد أن تتغلب على هذه الحالة. وإلا سيهتز مركزك فى الشركة. أنت تعلم ماذا أقصد؟هذا يفسر أنك حتى الآن لم تشغل منصب رئيس قسم فى المركز الرئيسى للشركة، وتنقلت فى فروع الشركة فى أقاليم متفرقة.

(يسود الصمت. تبدأ الرياح تهب بوضوح فى الخارج يعطى تاتسونو ظهره إلى ساتومى، و يقف أمام الشباك الذى ينفتح وينغلق بصوت عالٍ و متتابع).

تاتسونو :

إنها الرياح. يقولون أن الرياح تهب بقوه هنا فى الربيع.

ساتومى :

لسمعنى يا تاتسونو أنا لا أريدك أن تتنقل لمكان بعيد بعد الآن .ربما يكون ذلك ليس من شأنى، ولكن فكر جيداً فيما أخبرتك به. اتفقنا ؟

تاتسونو :

حسنا. أشكرك.

ساتومى :

هاها.دعنا نرى هذا المنزل الذى أوشك على السقوط، ورغم ذلك يبدو متماسكا وثابتا. قد تشعر بالاكتئاب إذا ظللت تسمع صوت فتح الشباك وغلقه طوال اليوم. حسنا، أنا ذاهب، مع السلامة.

تاتسونو :

مع السلامة.أراك فى العمل .

(بعد مغادرة ساتومى. يرقد تاتسونو على ظهره على ارض التاتامى، واضعاً يديه خلف رأسه . يصفر موسيقى أغنية "كلنا فى مركب واحد".الرياح تحرك الشبابيك أكثر، يدفعه ذلك للقيام بمسك الشباك بيديه فى محاولة لوقف الضوضاء ولكن بمجرد أن يرفع يده عن الشباك، يستمر فى التحرك بسرعة. يترك الشباك ويرقد مرة أخرى لكن فجأة ينهض مسرعا الى الخارج يتجه ناحية الصندوق الصغير الذى وجده آنفا، يخرج منه قطعتى الخشب، ويغرزهما بين الإطارين الخشبيين للشباك. فتهدأ الضوضاء، يضحك تاتسونوضحكة خافتة ساخراً من نفسه).

هكذا تحل المشكلة.

(هذه المرة، يتمدد على مقعده المتهالك يصفر بابتهاج. فجأة. ينير ضوءاً ساطعاً من خلال الشباك فى المطبخ، ينعكس على الجزء الأسفل من حائط الحجرة الواسع. يقف ويحدق النظر من الشباك، يضرب النور فى وجهه فيزغلل عينه).

لقد فهمت.. السيارات تمر من هذا الجانب، وتصدر إضاءة قويه...

(يمشى خطوتين أو ثلاثة خطوات تجاه المقعد ولكنه يتذكر شيئا، يبحث فى الصندوق الكرتونى. يخرج قطعتى القماش السوداوين اللتين نزعهما

من قبل ويغطى بهما زجاج الشباك ويثبتهما بمسامير فى الإطار الخشبى).

عرفت ما هى فائدتكم الآن.

(فجأة يدعك يده مع بعضها مفكراً، ثم يخرج المسامير من الصندوق ويدقها كلها فى كل ثقوبها الأصليه. يعيد شماعة الملابس لمكانها ويعلق عليها معطفه، يضع النتيجة ذات الصور العارية فى موقعها السابق وينزع منها ورقة شهر مارس ويجعلها بتاريخ اليوم. وأخيراً، يخرج بروازاً صغيراً للوحة مرسومة من حقيبة ملابسه، ويضعها على المنطقة غير الملونة مكان اللوحة السابقة).

هاهاها.حسنا يا سيد موراى. لقد أرجعت كل شئ كما كان، أليس كذلك؟

(بينما يجلس تاتسونو على المقعد برضا ويبدأ فى احتساء كأس من الويسكى يظهر بمدخل المنزل رجلٌ يحمل بدلة معلقة على شماعة ملابس ويطرق الباب).

عامل المغسلة:

طاب يومك!أنا عامل المغسلة. **(ينهض تاتسونو ويفتح الباب).**

عامل المغسلة:

آه ، أنا من مغسلة ماكيتا أود أن أسألك معروفا بسيطا .

تاتسوتو :

نعم ما هو؟

عامل المغسلة:

إنه شئٌ صعبٌ بالنسبة لى، ولكن هذه البدلة للسيد موراى الساكن السابق لابد أنه أنتقل سريعا جدا لأنه لم يأت ليأخذها ...نحن لا نعرف ماذا نفعل بها...

تاتســـونـــو :

فهمت. فى هذه الحالة لابد أنه سيعود فى وقت قريب لاستلامها.

عـــــامل المغسلة:

لا.أنا أقصد...لظروف قهرية، قررنا أن نغلق المحل ونعود الى بلدتنا. وقد أخبرنا السيد موراى وألححنا عليه لاستلام البدلة بأسرع ما يمكن. ولكن أتينا هنا فى الأســابيع الثـلاثة الماضيـــة وكـان دائمـا خـارج المنزل.وأخيرا انتقل نهائيا.

تاتســـونـــو :

مفهوم.وماذا تتوقع منى أن أفعل؟

عـــــامل المغسلة:

حسنا، سيدى...ما نود أن نسألك عنه هو...نحن نعرف أنه عبء ثقيل، ولكن نود أن تحفظ هذه البـدلة عندك لفتـرة...**(تصطك أسنان عـامل المغسلة أثناء فترات التوقف فى حديثه.)**

تاتـسونــو :

هذا مسـتحـيل ! أنا لست متأكـد أن السـيـد مـوراى سـوف يعـود من أجلها ،بجانب أننى أعيش بمفردى وأغلب الوقت أكون بالخارج ألا يمكن أن تسأل سيدة المنزل المجاور لى أو ابنه المالك لعمل ذلك.

عـــــامل المغسلة:

حسنا...لا يوجد اختلاط اجتماعى بين سكان العمارة لهذه الدرجة.ونحن بالكاد نرى وجه السكان فى الشقة المجاورة...و...لسوء الحظ ليس لنا أى علاقات متبادلة مع مالك العقار .

تاتســـونـــو :

(**ينفجر من الضحك**) يبدو أنكم لستم منسجمين مع بعضكم البعض؟

عـــــامل

المغسلة:

لا يا سيدى.نحن حقيقى لا نستطيع أن نسأله معروفا...بالإضافه الى أن السيد موراى لم يكن على علاقة طيبه به لهذه الدرجة أيضا.

تاتســـونـــو :

ولكن أنظر هنا .إذا كانت الحالة كذلك، فأنا أبعد شخص يفعل شيئاً للسيد موراى .

عـــــاملة

المغسلة :

نعم، نحن نعرف ذلك. ولكن الآن، ليس لدينا أى شخص آخر يؤدى لنا ذلك المعروف.إذا سلمنا البدلة للبوليس ستقل فرصة عودتها مرة أخرى للسيد موراى...من فضلك ...أرجوك اصنع لنا هذا المعروف ...

تاتســـونـــو :

ليس لدى أى شئ أقوله لك .

(فى هذه اللحظة،يدخل شخص آخر إلى المدخل .مع أنه قوى البنيان،فهو رث المظهر فى حوالى الخمسين من عمره. يلاحظه تاتسوتو).

آه،هل تبحث عن شخص ما ؟

(يعرف الرجل نفسه نيشكى هيجو وينحنى بطريقة عسكرية صارمة).

نيـــــشــكى :

أريد أن أسألك عن شيئٍ.يمكننى أن احضر فى وقتٍ آخر إذا كنت مشغولا.

تاتسونو :

لا ، ليس بالضبط...(يوجه حديثه لعامل المغسلة). يا سيدى عامل المغسلة ، أنا لا أعلم ماذا أفعل لك؟

عاملة المغسلة :

نحن لا نريد أن تسبب لك أى متاعب .ولن نحاسبك على ثمن غسلها ، أو نطلب منك الوصل . سوف تكون عونا كبيراً لنا إذا احتفظت بها فى أحد جوانب دولابك .**(يدفع تاتسونو عمليا لأخذ البدلة).**

تاتسونو:

هذا مستحيل !

عامل المغسلة :

أرجوك تفهّم موقفنا على أساس أننا نقدم خدمة جيدة لعملائنا .

تاتسونو :

فى هذه الحالة ، سأحفظها لك أنت .ولكننى لن أكون مسئولا عنها

عامل المغسلة:

شكراً لك .لقد قدمت لنا مساعدة كبيرة .نحن الآن يمكننا أن نغلق المحل بدون أى قلق،ونعود إلى بلدنا شكراً لك مره أخرى.

تاتسونو :

انتظر .الى أى مكان ذهب السيد موراى ؟هل عندك أية فكرة .

عامل المغسلة:

حسنا! أنا لا أعرف بالتحديد ربما يكون قد ذهب الى منزل والديه فى الريف .لقد سمعت أنه أكبر الأبناء لأحد ملاك الأراضى فى منطقه "سان إين" ويمتلك بيتا كبيرا يرجع تاريخه إلى مائتى سنة مضت.

تاتسونو :

أوه؟ هل أخبرك هو بذلك؟

عامل المغسلة:

نعم يا سيدى لقد كان زبونا مرحاً ولطيفاً.ويتكلم كثيرا عن مسقط رأسه يقول إن هناك شجرة كبيرة من فصيلة القرانيا فى عزبته. وإنك حتى اليوم تستطيع أن تصطاد الثعابين المائية الكبيرة من خنادقها المائية من هناك.قال أنه يعيش الآن فى المدينة بسبب بعض الظروف . وفى يومٍ ما قريبا ،كان يخطط للعودة وتولى مهام عزبته.فقد قال أن الرجل يجب أن لا يكون نباتا عديم الجذور. وأنه لن يبقى شاباً للأبد. وهذا صحيح جداً فاليوم، ليس هناك مكان للإنسان الحقيقى فى طوكيو..أوه!...لقد تكلمت كثيرا ...يجب أن أذهب الآن. شكراً جزيلا مع السلامة .

(يغادر عامل المغسلة المكان بعد أن ينحنى انحناء عمل)

تاتسونو :

(مخاطباً الرجل فى منتصف العمر الذى بقى فى الخلف) أنا آسف لأننى جعلتك تنتظر . ماذا يمكننى أن افعل لك ؟

(مره أخرى ، ينحنى نيشكى فى أدب ويُظهر كارته الشخصى)

نيشكى :

أنا سعيد بمقابلتك . أنا أسكن بجوارك . هذا هو كرتى الشخصى .

تاتسونو :

فهمت . أنت السيد نيشكى . أنا تاتسونو... أوه ، أنت تعمل فى متحف الفنون .وما معنى "قسم الأمن " ؟

نيشكى :

نعم يا سيدى.أنا حارس .أجلس فى ركن الحجرة طوال اليوم وأظل أراقب وأحرس فناجين الشاى القديمة والتماثيل البوذية المعروضة بالمتحف.

تاتسونو :

هذا عمل غير عادى .تفضل بالدخول..

نيشكى :

حسنا فى الواقع ، لقد سمعت حديثك مع عامل المغسلة بالصدفة ، إن لدى بعض الوقت الآن...(**يدخل الحجرة مضطربا**).

تاتسونو :

هل تعنى حديثى عن السيد موراى ؟حسنا.. حسنا.أنا أيضا لدى بعض الوقت اليوم...اجلس من فضلك.

(ما زال نيشكى يبدو مضطربا ولكن يجلس بدون أى تردد بالرغم من أنه وسيمٌ بشكل ملفت ، ولكن سلوكه العنيف المتبلد،يعطى انطباعا ثقيلا مرهقا نوعا ما على من حوله كما لو كان منشغلا بالتفكير بعمق فى شئ ما، وملامحه صارمة وحادة.يعلق تاتسونو بدلة موراى على مسمار فى الحائط خلفه مباشرة ويجلس على حقيبة ملابسه)

تاتسونو :

ماذا تريد من السيد موراى ؟

نيشكى :

حسنا، ببساطه لابد أن أقابله وإلا سوف يضيع كل مستقبلى الى التهلكة...ظننت أننى إذا حضرت هنا، ربما أعرف شيئا عن مكان السيد موراى ...

تاتسونو :

أتمنى لو كنت أستطيع مساعدتك فأنت تبدو منزعجا للغاية.

نيشكى :

نعم ، لقد تعرضت إلى حادثة غريبة ...

تاتسونو :

"حادثة" ؟

نيشكى :

نعم حادثه تخص متحفنا .

تاتسونو :

إذا لم يكن عندك مانع ،هل يمكن أن تشرح لى الظروف؟

نيشكى :

حسنا ، كيف يمكننى أن أبدأ ؟...فى الحقيقة لقد سُرقت أحد تماثيل بوذا من المتحف ... على الأقل، أنا أعتقد ذلك.

تاتسونو :

مفهوم.

نيشكى :

ربما يكون الأمر غامضا ، ولكن هناك بعض الأعمال الفنية المقلدة.

تاتسونو :

نعم ، أنا أظن ذلك.

نيشكى :

أشك بقوه أن واحداً من تماثيل بوذا التى أحرسها يوميا قد تم استبداله بتمثال مزيف.

تاتسونو :

إنها كارثة ! ولكن كيف حدث ذلك؟

نيشكى :

متحفنا صغير، وخاص، ونحن غالباً نرسل أعمالنا بالخارج لتُعرض فى مناسبات مختلفة . وقد رجعت حديثا أحد تماثيل بوذا بعد أسبوعين من

إعارتها بالخارج ، من الواضح أنها أُعيرت لمنزل أحد الأشخاص ذى النفوذ الواسع بناءا على طلبه الشخصى.عندما رأيت التمثال مره أخرى، لاحظت عليه شيئاً غريب، ولكن التقليد غير ملحوظٍ لدرجة أن لا مدير المتحف ولا مجموعة الخبراء لاحظوا شيئا. وبالرغم من أن عينى ضعفت بمرور العمر ، ولكننى متأكدُ أن هناك شيئا ما قد حدث للتمثال خلال هذين الأسبوعين.

تاتسونو :

أنت تقصد " شيئا ما " أن يكون...

نيشكى :

إن هذا التمثال اسمه "بوذا البرونزى الذهبى" مصنوع من البرونز المخلوط بالذهب.فمن السهل عمل نسخة مطابقة للأصل وإذا أضفت الغشاء الأخضر الذى يدل على تقادم العهد وفقدان البريق يصبح مثل الأصل تماما وأنا أشك بشدة أن النسخة المقلدة هى التى عادت .

تاتسونو :

(يصدر تنهيدة عميقة وينهض) هذا يبدو خياليا هل عندك دليل؟

نيشكى :

(ينظر صامتا للحظه ، وأخيرا، بصوت منخفض) سيد تاتسونو أنا أعمل بهذا المتحف منذ ثمانية عشر عاما الآن. أنا لم أتلقَّ تعليما عاليا.و بدأت العمل هناك منذ أن كنت فى مقتبل العمر. ولكننى أعرف مجموعة المعروضات فى المتحف أكثر من أى شخص آخر فى الواقع أستطيع القول إننى قضيت حياتى كلها. أحدق النظر فى كل المعروضات، لقد قضيت حياتى أتفحص هذا التمثال من الصباح حتى المساء- تحت مجموعة الأضواء الكاشفة وهذه العين تخبرنى أن هناك شيئاً غريباً بهذا التمثال.

تاتسونو :

هل أخبرت مدير المتحف بذلك فعلا؟

(فترة صمت قصيره).

نيشكى :

أنا حارس فقط ليس لدى أية معلومات متخصصة أو سلطات.

تاتسونو :

لكن ألا يوجد تحقيقات علمية لبحث مثل تلك الأشياء.

نيشكى :

هذا يشكل أمراً خطيراً فى حد ذاته فيجب استدعاء متخصصٍ من أحد مراكز الأبحاث من الخارج، وهذا يضع مديرى فى مأزق خطير فأنت تلاحظ أننى أتهم شخصاً هاماً وهو أيضا عميل هام بالنسبة للمتحف، وإذا تحول الموقف وثبت أن التمثال أصلى... فسأُجبر على ترك العمل.ورغم سنى هذا، فمازال عندى طفل فى المرحلة الابتدائية.

تاتسونو :

ولكن افرض أنه ثبت أن التمثال نسخة مقلدة ؟

نيشكى :

(بابتسامه قلقة محيرة) سوف أضطر لترك العمل فى كل الأحوال لأن المدير ومجموعة الموظفين الذين قاموا بتعيينى سوف يستقيلون مجردين من سمعتهم المهنية.

(وقفة قصيرة).

تاتسونو :

سيد نيشكى، ألديك ثقة مطلقة فى حكمك هذا ؟ بالتأكيد أنت لا تعطى لخيالك العنان ليظن ما يحلو له.

نيشكى :

(ينهض فجأة، يصيح بصوت رقيق) هذا سبب ضرورة مقابلة السيد موراى! هو الشخص الوحيد الذى يفهم ما قلته. لقد قال أيضا إن التمثال مشكوك فيه.

تاتسونو :

أتعنى أن السيد موراى خبير فى هذه الأشياء أيضا ؟

نيشكى :

(يجلس) بالطبع لا ، هو هاوٍ فقط. ولكنه محب للفن، وكان يأتى مرات كثيرة وقد تكلمنا فى كل شئ... وعندما لم أستطع أن أكتم هذا الأمر فى نفسى أكثر من ذلك، تشاورت معه وقد قال إنه ليس متأكداً ولكنه يوافق أيضاً أن هناك شيئاً ما غريباً فى هذا التمثال.

(وفى نهاية حديثه. انتاب نيشكى حالة من التشنج والبكاء، وغطى وجهه بكلتى يديه. فى هذه اللحظة تظهر امرأة فى حوالى الثلاثين من عمرها عند المدخل وتقف منتظرة أمام منزل تاتسونو، يهمس نيشكى).

نيشكى :

سيد تاتسونو ، أنا خائف . خائف من عينى .أريد شخصاً ما يساعدنى ويمدنى بالثقة بنفسى.

(يمشى تاتسونو حول الحجرة فى حيرة.تطرق المرأة الباب وكأنها عقدت عزمها بعد تردد ومجهود)

تاتسونو :

نعم ،من الطارق ؟

(عندما يفتح الباب فجأة بدون انتظار إجابة ، تتراجع المرأة للخلف صامتة)

أنا تاتسونو . من أنت ؟

شيما :

أنا...أنا...**(بعد أن تلعثمت فى الكلام .عرفت نفسها ساوادا شيما ، وتستدير فجأة محاولة الرحيل)**

تاتسونو :

انتظرى من فضلك ! إنه أنت ،أليس كذلك ؟

(تتوقف المرأة لفترة . يخرج تاتسونو إلى المدخل مغلقا الباب وراءه)

هذا أنت. أليس كذلك ؟

شيما :

لقد همت على وجهى وقطعت كل الطريق إلى هنا . لقد كنت قريبة من هنا عندما تكلمت معك من تليفون عمومى آنفا ...بعد ذلك ، انتابتنى حاله هيستيرية...أنا آسفة .

تاتسونو :

من فضلك انتظرى . هناك شئٌ أريد أن أريه لك . أنا عندى بدلة السيد موراى .

شيما :

بدلته ؟

تاتسونو :

نعم عامل المغسلة تركها منذ فترة . هل يمكنك أن تلقى نظرة عليها ؟ من فضلك أدخلى..

(بينما يقود تاتسونو الطريق . تتبعه شيما كما لو كانت منجذبة بقوة غامضة . وتقف داخل الباب)

هى هناك.

(عندما ترى شيما البدلة معلقة ، تطلق صيحة قصيرة وتشيح بوجهها جانبا.)

واضح أنه نسى وتركها . هل يمكن أن تأخذيها معك ؟

شـــيما :

(تبعد عينيها وتتمتم) هو لم ينسها . بل تركها متعمداً.

تاتسونو :

هل فعل ذلك ؟

شـــيما :

أجل ، لقد رد لى البدلة مرة أخرى . فبعد أن عرفنا بعضنا الآخركانت هذه البدلة هى الهدية الوحيدة التى أعطيتها له. هو ببساطة يكره الهدايا.وبعد عناء أخذ منى هذه البدلة بعد أن ترجيته.ليس هناك سبب للنسيان ...وإذا تركها وراءه ، فهذا دليل...أنه لن يعود مرة أخرى إلى هنا.

نيشكى :

(يرفع رأسه بدهشة فجأة) أتقصدين السيد موراى ؟

شـــيما :

نعم هو لن يعود . أنا أعرف ذلك . لقد اختفى إلى الأبد

نيشكى :

كيف يكون متحجر القلب كذلك !

(ينهض نيشكى بوهن .فى هذه اللحظة ، يبدأ التليفون في الرنين بصوت عال . يقف الأشخاص الثلاثة مندهشين . وغريزيا ينجذبون جميعا ناحية التليفون ، ولكنهم يصابون بصدمة مؤقتة، بينما يحاول كل واحد منهم أن يرد بنفسه . وأخيرا يقرر تاتسونو أن يرد ، وعندما يصل للتليفون ، يتوقف التليفون عن الرنين يتنهدون بعمق ويحملق كل واحد منهم فى الآخر . وبعد وقفه تستغرق ثوان).

(ستار سريع)

الفصل الثانى

(فى اليـوم الأول من شـهـر مـايو بـعـد حـوالى ثلاثـة أسـابيع من الفـصل الأول. فى وقت متـأخـر من بعـد الظهـيـرة. مازال الأثـاث بداخل المنزل يدل على أنه منزل تاتسونو. أصبحت للشبابيك ستائر وتوجد منضدة وكراسى فى حـجـرة الطعـام ، ومنضـدة شـاى صـغـيـرة فى حـجـرة التـاتامى. تحـول المسكن بـوضـوح كـمـسـكن للسـكـنى ويـبـدو مـرتبـا بعنـاية . وأصـبـح هناك باب ورقى منزلج (فوسوما) يفصل بين الحجرتين.

توجد لفـائف من الورق والصمغ متناثرة على الأرض وبدلة موراى مـعلقة بوضوح على سقف حجرة التاتامى .

(عند فـتح الستــار نسـمع نفس الموسيـقى التى كـانت فى الفـصل الأول ، يستند ساتومى على الكرسى المتهالك فى وسط المسرح ويدخن سيجاراً ، بينمـا تجلس أمـانو يومى علـى إحدى مـقـاعـد منضـده الطعـام بجـانب باب المدخل.يوجـد على منضــدة الطعــام زجـاجـات من عـصــيـر البـرتقــال والويسكى، إلى جـانب الأكـواب. يقف تاتسونو فى ركـن الحجـرة يتحـدث فى التليفون .)

تاتسونو :

... فهمت . تقول أن السطر الواحد المكون من خمسين حرفا سيتكلف ألفـا ومـائتى ين؟ وعلى ذلك ثلاثة أسطر سـوف تتكلف ثلاثة آلاف وستـمائة ين فى اليـوم ... فـهمت . وهذا يخص الطبعـة المحلية فـقط. نعم، أنا أفـهم . على أى حـال ، سوف أتدبر الأمـر و أحضر لزيارتكم . شكرا جزيلاً لمساعـدتك . **(يضع السمـاعـة ويجلس على مـقـعـد فى أحد جوانب منضده الطعام .)**

حسنا ، ساتومى ، ما رأيك ؟هل سيفيد هذا الإعلان حقا .

ساتومى:

من الأفضل أن تنسى ذلك . أولاً .أليس هناك احتمالا كبيراً أن يكون هذا الشخص موراى ليس موجوداً فى طوكيو ؟ لذلك ، أين تريد أن تنشر الإعلان ؟

يومى :

أنا أوافقك . حتى إذا رآى السيد موراى الإعلان هل سيقوم بالاتصال بالسيد تاتسونو وهو لم يقابله من قبل .

ساتومى :

بالضبط . وماذا تنوى أن تقول فى هذا الإعلان ؟

"السيد موراى أنا عندى بدلتك . من فضلك اتصل بى سريعاً ." ...هل الشخص الذى فر هاربا عن عمد سيعطى اهتماما لمثل هذه الرسالة؟

يومى :

أنا مهتمه ماذا إذا أبلغت البوليس بحجة أنه "شخص فقد قريبا " ؟

تاتسونو: لا ، لقد قررت ألا أبلغ البوليس . فإذا كان متورطا فى مشكلة معقده ، سوف نثير حوله المتاعب فقط بإبلاغنا للبوليس .

يومى :

أنا مندهشة. أنت عطوف جداً تجاهه ،أليس كذلك ؟هل تريد أن تتستر على السيد موراى حتى إذا كان قد فعل شيئاً خاطئاً .

تاتسونو :

أنا فقط أريد مقابلته ،هذا كل شئ . أنا لا أنظر إليه من خلال الواجب الاجتماعى أو الإحساس بالضمير .

ساتومى :

فى الحقيقة .إذا ذهبت للبوليس ، فسوف تثير سخرية كل الموجودين فى قسم البوليس. تخيل فقط عدد الحالات الخطيرة للأشخاص المفقودين التى تحدث فى طوكيو كل شهر .

تاتسونو :

هذا صحيح . عندما أفكر في ذلك، أشعر أن مهمة العثور عليه ليست مهمة سهلة على الإطلاق.

يومى :

(تتنهد فى حيرة) تعرف أننى لا أفهم ذلك مطلقا .تلاحظ أننى سألتك مرة وأكرر عليك السؤال يا سيد تاتسونو، لماذا عندك مثل هذا الإهتمام بأمر السيد موراى ؟

ساتومى :

إنى أشعر نفس الشعور. ولكن فى كل مرة نتقابل تكرر نفس القصة القديمة

يومى :

(تضحك متذكرة) مثل يوم الأحد الماضى سمعت أن السيد تاتسونو دار فى كل أنحاء طوكيو... ذهب إلى بعض الأماكن المزدحمة فى المدينة وترك رسائل على اللوحات فى محطات الترام "إلى السيد موراى من فضلك اتصل بى".

ساتومى :

(يدخن سيجارة بملامح عابسة) يجب ألا نتمادى فى هذا الأمر .أنت لم تعد إلى طوكيو من أجل هذا الموضوع، أليس كذلك؟

تاتسونو :

ولكن كيف يمكننى أن أحل هذا الموضوع؟ هناك شخصان على الأقل بائسان ويحتاجان لوجوده.

ساتومى :

أتعنى صديقته المسكينة التى تركها وحارس المتحف المجنون.

تاتسونو :

هو ليس مجنوناً !

ساتومى :

هذا لا يهم. الحقيقة أن موراى هو مشكلتهم هم وليس أنت. لقد تعديت حدود العطف وأصبحت ذاهبا إلى طور التطفل.

تاتسونو :

حسنا، ضع نفسك مكانهم. إنه أمر خطير.

ساتومى :

(بحده) بالتأكيد أنت رجل طيب القلب، هذا حسن. ولكن عطفك هذا على الناس يبدو كأنك تسخر من قدراتهم.

تاتسونو :

هل تعتقد أننى مجرد ألعب لعبة مضحكة يا ساتومى؟

ساتومى :

اخبرنى ماذا تنوى أن تفعل فى حياتك الخاصة؟ هذه الفترة من أكثر الفترات أهمية فى حياتك العملية. يجب أن تركز كل اهتماماتك فى أمورك الشخصية.

(صمت متوتر).

يومى :

(بسذاجة بعض الشىء) إذا سألتمونى، أنا لا أظن أن السيد تاتسونو يبحث عن السيد موراى من أجل خاطر هؤلاء الناس. أنا لا أعتقد بالضبط كيف أفسر ذلك ، ولكننى لا أستطيع منع نفسى من التفكير أن لديه بعض الدوافع الشخصية فى السيد موراى.

تاتسونو :

(يفتعل الابتسام) لابد أنها بفعل الأشباح والأرواح الشريرة فى النهاية.

يـومـى :

فى اعـتـقـادى ذلك بـسـبب أن السـيـد تاتسـونو يشـبـه السـيـد موراى...دعـونا نناقش ذلك، إن لديـهـما صفـات كثـيـرة مشتـركة. ألم يولدا فى سنة واحدة ، ويحبـان الانتـقال كثيـرا ؟ إلى جانب أنهـما مرحان واجتماعيـان ومتكلمان وليس لديهـما علاقـة قويه مع الأشيـاء الشخصية التى يمتلكونها.

ساتومى :

(بابتسامة متكلفة) هاهاها لقد درست شخصيـتك بدقة متناهيـة، حسنا يبدو الأمر كذلك ...

تاتسونو :

تبدين محقه فى ذلـك، ولكن هناك شيئاً هاماً ربما نكون مـختلفين فـيه. ربما يكون مـوراى ليس لديه عـلاقـة قـويه بـالأشيـا ء التى يمـتلكهـا ، ومع ذلك واضح أن لديه عـلاقـة قـويه واحدة مع مسقط رأسه. لقد سـمعت أن لديه منزلا كبيراً وثروة فى الريف وكان دائما يتكلم عنهما.

يـومـى :

أوه. أنا لـم اسـمـع بذلك من قـبـل، ومع ذلك ربما تكون عـلى صـواب ربما يكون سبب انتقـاله من مكان لآخر بحرية ، حاملاً حقيبة سفـره فقط يعود لأنه يعرف أنه يملك منزلاً فى مكان ما.

تاتسونو :

ولكـن لســوء الحظ بالنـسبـة لى، إنـنى لا أمـتلك منزلا فى أى مكان. فـالمنزل الذى ولدت فـيـه كـان فى المدينة واحـتـرق كـامـلاً أثنا ء الحرب. .المعبـد ، المدرسة ، مجلس المدينة، حتى شهـادة مـيلادى احترقوا وتحطموا جميعا. والأسوأ من ذلك، فالمحافظ الذى تولى بعد الحرب كان

تواقاً لعمل إنجازات. لقد باع الأرض بالكامل لإعادة تعميرها، فبنى مدينة مختلفة تماما عن التى تحطمت بالقنابل. ردم النهر وهدم التلال و أعاد تسوية كل الطرق القديمة. المدينة التى أتذكرها قد ذهبت بالكامل، تغيرت أسماء الشوارع، أرقام المنازل. حتى الاسم القديم للمدينة قد اختفى أيضا بسبب ضمها لمدينة أخرى.

يومى :

ولكن لابد أن لك أصدقاء أو زملاء دراسة قدامى ؟

تاتسونو :

(يضحك بسعادة) بعد أن احترقت المدرسة الابتدائية، انتقل كل التلاميذ إلى مدارس أخرى. وفى المرحلة الإعدادية ، قامت الحكومة بتحديث نظام التعليم، فغيرت النظام بأكمله. وقد انتقلنا كثيراً أثناء المرحلة الثانوية، لدرجة أننى لا أستطيع أن أتذكر أسماء المدارس التى التحقت بها.

يومى :

وهكذا لا عجب من عدم وجود زملاء دراسة قدامى لك. بالطبع جعلك هذا الماضى تشعر بالوحدة أحياناً ؟

تاتسونو :

غالبا ما يسألونى عن ذلك ، فالمشكلة أننى لا أشعر بوحدة على الإطلاق. فى البداية، فأنا ليس لى مسقط رأس أو مدارس معروفة على الإطلاق . ولبعض الأسباب هذا لا يؤرقنى أبدا. بالطبع رئيسى فى العمل يسألنى غالبا، ويقول أن هذا التفسير يدل على أننى شخصية غريبة.

ساتومى :

(**بود مع بعض المعارضة**) هل تعلمى، هذا الشخص ليس لديه أى شعور بالوحدة أو الطموح ولا العاطفة أو السخط على حياته. فهو مثل السمك يستطيع أن يتأقلم على الحياة فى أى مكان.

يـومـى :

ولكن بالتـأكـيـد أنه لدى السيـد تاتسـونو شخصـا يـحبـه أو يكرهه. ربما والده أو والدته ؟

تاتسونو :

إن لدى والدين . وأتمنى لهـمـا طول العـمـر. ولكن لم أرث منـهم عزبة أو عملاً .بجانب أننا لا نريد أن يكون بيننا أية روابط مشتركة .فعدم تبادل الأخبار بيننا، يعنى أن جميعنا بخير .

يـومـى :

فـهمت، فـأنت تعيش بحرية يا سيـد تاتسـونو . بما أننى الـبنت الكبرى ولابد أن أتولى أمـر هذه المبنى ، أبى يلح على دائمـا أن الـعريس المرتقب يجب أن يحمل صفات كذا أو كذا...

تاتسونو :

أتعـتـقـدين ذلك ؟ أعـتـقـد أن حالتى مـختلفة قـليـلا عن أننى حر .أنا لا أشعر أننى حزينٌ بالخصـوص ، ولكن ينتابنى هذه الأيام شعـور غريب، أن العـالم يتـغـيـر يوما بعـد يوم، وأنا لـيـس عندى طاقـة كـافـيـة تقـوينى على الإستـمـرار فى الحـيـاة. أعـتـقـد أننى أسـتطيع أدراك ذلك كلمـا تـقـدم بى العمر هاهاها. (**يضحك فجأة بغرابة**) .

يومى :

أنا لا أفهم مغزى كلامك، ولكن عندما أسمعك تقول ذلك ، يزداد اقتناعي أنك والسيد موراى متشابهان...

تاتسونو :

نحن مختلفان تماما ، لا يوجد أحد يشبهني.

يومى :

مازلت أعتقد أنك منجذب للسيد موراى لشيء ما خاص ، عندما تجد شخصا يشبهك ولكن يختلف عنك قليلا ، بالضبط مثل أن تكتشف حقيقة جديدة عن نفسك ربما لم تعرفها من قبل ... **(تنظر فى ساعتها)** أوه . عزيزى! يجب أن أغادر الآن**(تلتقط الظرف الذى يحوى مبلغ إيجار المنزل من على المائدة ويبقى ظرفٌ كبيرٌ موضوعا على المائدة من قبل)** حسنا ، شكراً لك على الإيجار سأترك الإيصال هنا. أعتذر على كثرة كلامى يا سيد ساتومى .

(ساتومى ينحنى صامتا ، وتمشى يومى ناحية الباب ثم تستدير فجأة)

هذا حسن، لقد نسيت، أن أخبرك بشيء فأنا سمعت أنه توجد شجرة أمريكية كبيرة من فصيلة القرانيا ، موجودة على قمة تل ياكن، تبعد قليلا عن هنا.

تاتسونو :

شجرة أمريكية من فصيلة القرانيا ؟

يومى :

نعم إن لها ازهاراً قرنفلية اللون تزدهر حوالى شهر أبريل . يُفترض أنها تشبه نبات المجنوليا. السيد موراى كان شغوفا بها وكان معتاداً أن يتنزه على قمة تل ياكن كل مساء.

تاتسونو :

أوه هل توجد مثل هذه الشجرة الكبيرة؟

يومي :

أنا لم أرها بنفسي ، ولكن قال أبي أن هناك العديد من المنازل فوق هذا التل وربما يكون السيد موراى قد انتقل هناك. ضع هذا الإحتمال فى ذهنك، وخصوصا أنه اختفى فجأة بداية شهر أبريل ...حسنا مع السلامة.

تاتسونو :

مع السلامة.

(بعد رحيلها بدأ تاتسونو بمهارة فى لصق الورق الذى يغطى شراعات الباب المنزلج . يخلع الأربعة إطارات الخشبية، ثم ينزع الورق القديم، ويفرد الورق الجديد ويبلله بفرشاة. ويغطى بها الإطار الخشبى، ثم يثبتها بسرعة باستخدام فرشاة جافة. وبعد ذلك يضع صمغا على أحرف الورقة ويلصقها جيدا بالإطار الخشبى. ويظل مستمراً فى هذا العمل بمهارة ونشاط) .

ساتومى :

(ناظراً له بغضب ، وفى النهاية لم يستطع السيطرة على نفسه) هى !

ألم يحن الوقت لتخبرنى ماذا ستفعل؟

تاتسونو :

عن ماذا ؟

ساتومى :

عن كل شئ ... اهتمامك بموراى تويوچيرو.

تاتسونو :

لا أكتم عنك شيئا. أنا لا أعرف حقيقية اهتمامى به. بصراحة، أنا فقط أريد أن أقابل هذا الرجل . وأتحدث معه .هذا هو كل شئ.

ساتومى :

تاتسونو !

تاتسونو :

(**يضحك بخبث**) ربما تكون هذه الفتاة محقه فيما قالته عنى.

ساتومى :

لماذا لا توقف هذا !أنا أحاول أن أمسك أعصابى .بحق الله! جاوبنى بجديه!

تاتسونو :

(**يستمر فى العمل**) أنا لم أضايقك فى شئ ، بجانب أننى أظن أننى لا أستفزك ببحثى عن موراى.

ساتومى :

حسنا! إذن دعنى أسألك ماذا حدث لهذا الظرف؟ لابد أنك تعرف أننى حضرت هنا اليوم لهذا السبب على الأخص.

(يلتقط المظروف الكبير ويضرب المنضدة بيديه. يبقى تاتسونو غير مهتم ويستمر فى لصق الورق).

تاتسونو :

أليست هذه صورة الفتاه لقد قلت أننى سأستغرق وقتا لفحصها.

ساتومى :

(**يصب بسرعة كأساً من الويسكى**) تعرف، لابد أننى أبدو سخيفا الآن. لايوجد شيئُ مثيرٌ للملل أكثر من الدخول معك فى مباراة...مازلت لا تستطيع أن تفهم وجهة نظرى؟ بينما أتكلم بجديه شديدة، أنت تستمر

فى لصق مثل هذه الأشياء الغبية متعمداً. وأكثر من ذلك، أنت تستبقى يومى عن قصد وتسترسل معها فى الحديث عن هذا الإعلان الشخصى. إنه من السهل أن تخبرنى ببساطه أن أذهب، إذا كنت لا تود سماع ما أقوله.

تاتسونو :

أنا آسف. هل تقول "عن قصد"؟ أنا لم أتعمد ذلك. **(ببراءة مرة أخرى)** ولكن حديث تلك الفتاة عن المنطقة السكنية على تل ياكن تعد معلومات جديدة. وشجرة القرانيا الأمريكيه. أتذكر؟ ضواحى نيويورك كانت ممتلئة بها.

ساتومى :

(يصيح لا شعوريا) اللعنة عليك! **(بعد صمت متوتر، يتحدث بهدوء).** يبدو أن كلامى غامضٌ. عندما أتكلم عن أشياء هامة تخص حياتك لا تبد اهتماما على الإطلاق. وعلى العكس إذا كان شيئاً تافهاً، فأنت تبدى فضولا مجنونا... لقدأصبح هذا سلوكك المعتاد الآن...

تاتسونو :

(يتوقف عن العمل للمرة الأولى، ويجلس على مقعد أمام منضدة الطعام على الجانب المعاكس لساتومى) هل أفعالى وشخصيتى تبدو غريبة بالنسبة لك؟

ساتومى :

لابد أنك تدرك ذلك بنفسك؟ ألم تعترف بذلك بطريقة ما منذ فترة؟ لقد قلت أنك سئمت من حياتك هكذا بدون جذور.

تاتسونو :

كلمة "سئمت" تعد مبالغة. ومع ذلك يجب أن أعترف أننى لم أعد شغوفا بالحياة هذه الأيام. ليس لدى رغبات ملحة أريد تحقيقها أو أفعال خطرة أريد فعلا أن أتجنبها. وخاصة عندما أفكر فى الخمس أو الست سنوات القادمتين، ألاحظ أننى لست تواقا لأصبح ناجحا فيهم .

ساتومى :

أليس ذلك "ملل من الحياة " ؟

تاتسونو :

ولكن هذا لا يضايقنى .بجانب أننى لا أشعر مثل الشباب الصغار الذين يشكون من عدم وجود فائده للوجود الإنسانى. فى البداية ألم أعمل بكل جهدى؟

ساتومى :

كأنك تؤدى لعبة. لم تنهمك فى العمل بكل طاقتك أبدا .أنت تعمل بشكل مختلف...كأن كل هذا مزحة .ومع ذلك تستطيع القيام بعمل متقن. عندما أشاهدك وأنت تعمل، أشعر أن كل من حولك يسخرون من طريقتك الغريبة فى العمل.

تاتسونو :

ربما أننى شخص غريب ، رغم كل شئ .**(يتنهد ويبدأ فى لصق الورق مرة أخرى)**

ساتومى :

عندما أراك تلصق الورق بهذه الطريقه أشعر أن هناك شيئاً ما غريباً فى ذلك. تبدو سعيداً بتركيزك. هذا يدهشنى حقا. لقد قلت أنك صنعت هذه الأرفف والستائر كلها بنفسك...طبيعى أن هناك رجالا فى العالم

شغوفين بتحسين منازلهم التى يملكونها ولكن ماذا عن الرجل الذى يعيش بمفرده ومازال يجمل منزله الذى لن يزوره أحدٌ فيه؟

تاتسونو :

أنا لا أعلم ، ولكننى لا أستطيع أن أعيش إذا لم أفعل ذلك .

ساتومى :

وهل تفعل ذلك فى كل مره تنتقل فيها ؟

تاتسونو :

نعم.

ساتومى :

إذن ، بعد أن تتكبد كل هذه المتاعب ، ترحل وتترك كل شئ خلفك بعد عامٍ أو عامين فقط.

تاتسونو :

بالتأكيد ربما هذا هو السبب فى عمل كل هذه الأعمال. فالمنزل الجديد مثل الشخص الغريب كلية. وهذه أفضل طريقة لنصبح أصدقاء فى أقصر فتره ممكنة .

ساتومى :

وبمجرد أن تصبحا صديقين حميمين، تنتقل إلى مكان آخر...

تاتسونو :

هذا لن يغير فى الأمر شيئاً.

ساتومى :

(ينهض ببطء) فهمت. هذا هو موراى تويوچيرو...كان يتخذ أيضاً نفس الوسيلة .

تاتسونو :

ما معنى كلمه"وسيلة" ؟ ماذا تريد أن تقول؟

ساتومى :

ليس فقط المنزل .حتى الناس كلهم غرباء كلية بالنسبة لك. أنت تعامل كل الناس بلطف، و لكن ليس لك صديق مقرب تكون حميما معه . لا أحد يتعامل معك بشكل غير رسمى أو يبادر بالتقرب منك... ربما لا تلاحظ ذلك، ولكنك تخشاه.

تاتسونو :

لقد ولدت بهذه الطريقة، لذلك حقيقة أنا لا أعرف السبب...و من ناحية اخرى، ربما أنك صائبٌ.

ساتومى :

أنت شخصيا لا تشعر بالوحدة، ولكنك غريزياً تبحث عن الناس.. فمشاعرك تتخبط على نحو متهور ودون هدف واضح ، وأحيانا تتعلق بجنون وبدون سبب بشخص ما .

تاتسونو :

(يتوقف عن العمل مرة أخرى ويجلس على المقعد، بعدَ أن يأخذ رشفة من الويسكى) أنت أشرت إليها الآن، أحيانا أحسد الساموراى القدامى الذين كانوا يأخذون ثأرهم من أعداءهم . إن الحياة ستكون بسيطة للغاية إذا استطعت أن تنتقم من الشخص الذى تكرهه. على نحو آخر إذا استطعت التعبير عن مشاعرك عندما تقع بجنون فى الحب مثل شخصيات الروايات الرومانسية فى المجلات النسائية ... هكذا تعرف نفسك بسهولة، ويمكنك أن تقرر ما تحب وما تكره وما تريد أن تفعله بدون أن تقع فى حيره.

ساتومى :

(بعد صمت قصير، كئيب بعض الشيء) اسمعنى يا تاتسونو لماذا لا تحاول أن تعيش حياة عادية مع زوجة و أطفالٍ ؟ ليس هناك شيئا خاصا فى ذلك ، ولكننى متأكدُ أن نظرتك للأشياء ستصبح صائبة وواضحة إذا اختلفت مع أسرتك بأى شكل من الأشكال على أسلوب الحياة، لأنهم سوف يجبرونك على تبنى وجهة نظر صحيحة. سوف تصنع لك زوجتك ثلاث وجبات كاملة يوميا وسوف تخبرها عما تحب وما لا تحب بدون تحفظ وإذا أزعجك أطفالك فى صباح يوم الأحد فستعرف بالتأكيد قيمة الهدوء فى يوم العطلة.

(فجاه ينفجر تاتسونو فى الضحك).

ساتومى :

أنا الآن أتكلم بجدية يا تاتسونو وبعد ذلك سوف يصبح لك مسقط رأس وأقارب. وعندما تثرثر مع زوجتك سوف تتذكر المكان الموجود به مقبرة أجدادك ، وتستعيد بعض ذكريات طفولتك . وبعد أن تمل وتسأم من كل هذه الأشياء التى تحيط بك، تستطيع أن تهرب مرة أخرى وهكذا على الأقل يمكنك أن تبكى و تشتكى حالك مثلنا جميعا .

تاتسونو :

حسنا ربما تكون صائبا ، وعندئذ، ربما أملك بعضا من الطاقة التى تعيننى على الحياة.

(بينما يشرع ساتومى فى تأكيد وجهة نظره ، يظهر نيشكى بمدخل المنزل بخطوات مسرعة ويطرق الباب).

نيشكى :

مرحبا ! أنا نيشكى لن آخذ من وقتك الكثير ... **(عندما يفتح تاتسونو الباب ، يدخل بالفعل)**

أنا آسف . أعلم أننى أتطفل عليك . ولكن لابد أن أتكلم معك دقيقة .

تاتسونو :

ماذا حدث فجأة هكذا ؟

نيشكى :

حسنا ، آه ، لقد فكرت طويلا، وأخيرا اليوم ، قررت مقابلة مدير المتحف وإخباره بكل شئ...

تاتسونو :

هل تعنى بخصوص تمثال بوذا ؟

نيشكى :

نعم . و ... أوه إن عندك ضيفا . أنا فى شده الخجل ...**(بينما ينظر تاتسونو باهتمام ، يلوح ساتومى بيديه بدون اهتمام)**

ساتومى :

لا تكترث بى . سأغادر حالا ... حسنا يا تاتسونو . هذه المرة فكر فى الأمر باهتمام.لست مضطرا للرد على بسرعة . ولكن فكر فى الأمر بجدية.

تاتسونو :

حسنا ، سأفعل ذلك .

ساتومى :

حسنا ، أنا ذاهب. مع السلامة .

تاتسونو :

مع السلامة .(**عندما فتح ساتومى الباب وأوشك على الخروج**)

ساتومى !

ساتومى :

ماذا هناك ؟

تاتسونو :

أنا مقدر لكل ما تفعله من أجلى .

ساتومى :

لا تكن أحمقاً !

(يغادر ساتومى، ويتملص من نيشكى الذى ينحنى له بأدب)

تاتسونو :

حسنا ، ادخل من فضلك . ماذا حدث ؟

نيشكى :

نعم يا سيدى . الموضوع هو... (**يمشى ببطء ويجلس**) أنا لم أستطع اتخاذ قرارى بعد.

تاتسونو :

هل تقصد كيف ستتكلم مع المدير ؟

نيشكى :

لا ، بخصوص إذا كنت سأخبره بهذه القصة أم لا ؟

تاتسونو :

ولكن يا سيد نيشكى ، فى هذه الحالة ...

نيشكى :

أنا خائف يا سيد تاتسونو . خائف جدا . **(ملامحه تصبح متوترة من شدة القلق)**أشد ما أخشاه هو أن التحقيق العلمى ربما لا يقود إلى

استنتاج محدد. فغالبا يقوم المتخصصون بعمل تحليل شامل للمواد ويفحصون التمثال بالفلوروسكوب وبعد ذلك يصدرون القرار النهائى ببساطة بالعين المجردة .

تاتسونو :

حسنا أعتقد أن هذا حقيقى .

نيشكى :

ولكن إذا حدث هذا يا سيد تاتسونو ، ماذا سيكون مصيرى ؟فالمدير والمتخصصين الذين يظنون أن التمثال أصلى وأنا الهاوى الذى أقول انه نسخة مقلدة ، من الآن فصاعدا ، لابد أننا سنصبح أعداءاً فى المتحف.

تاتسونو :

(متنهدا) فهمت ما تقصده .

نيشكى :

أنا سأبلغ الخمسين قريبا .إنه بالفعل سن متأخر جدا لأبحث فيه عن عمل آخر. ولكنها أيضا فترة طويلة للمدير ولى ليصطدم وجهنا بوجه الآخر لمدة عشر سنوات حتى أبلغ المعاش .ضع نفسك مكانى ،ماذا ستفعل إذا قابلت المدير؟

تاتسونو :

لماذا لا تكون مباشراً وأميناً ؟ أنت لا تتعمد أن تفضح المدير، وأنت لست متعنتا فى نظرتك هذه . لماذا لا تستطيع أن تقول له أنه ربما يكون ذلك خيالك الشخصى، ولكنك تشعر أن تمثال بوذا يبدو غريباً ؟ وأنت تخبره بذلك لمصلحته وإرضاءاً لضميرك.

نيشكى :

(يتكلم بحدة) سيد تاتسونو، إن شكى فى عدم أصلية هذا التمثال لم يأت اعتباطاً . فأنا متأكد أن هذا التمثال مقلد بدون شك..

تاتسونو :

حسنا ، ربما تكون صائبا .ولكن الإنسان يمكن أن يخطئ. بجانب أن قلقك هذا من نتيجة التحقيق يعنى أنه من الأفضل أن تترك لنفسك مخرجاً من المأزق.

نيشكى :

إذا كان هناك مجال للشك لما كنت اكترثت بالأمر من البداية ؟ لقد نظرت للتمثال مرات و مرات قبل أن أطلب مقابلة المدير وكلما نظرت إليه أكثر كلما اقتنعت أنه مزيف إذا كنت سأقابل المدير لأقول له شيئا مخادعاً مثل ما تقترحه على، فمن الأفضل ألا أقابله على الإطلاق .

تاتسونو :

(بشىء من الإستياء) حسنا، إذا كان هذا هو ما تشعر به، فبالطبع لن أشجعك على مقابلة المدير .إذن لماذا لا تلغى موعدك معه ؟

نيشكى :

(متشنجاً) سيد تاتسونو! هل تقترح على أن أظل دائما فى هذه الحالة النفسية؟هل تطلب منى أن أبقى صامتا بينما تُرتكب هذه الجريمة البشعة أمام عينى ؟

تاتسونو :

(بغلظه غير مقصودة) ماذا يجب على أن أقول ؟...أن تكون شجاعاً فى الدفاع عن العدالة؟

(صمت قصير).

نيشكى :

(**أخيرا، بحياء ولكن بسلوك هجومى**) أتعلم، لقد عرض على السيد موراى أن يقابل المدير بنفسه ...قال أنه سيخبره ...بدلا منى... اكتشافه هذا التلاعب...

تاتسونو :

هذا جنون ! جنون مطلق ! أنا لا أستطيع أن افعل ذلك بجانب أننى لم أرَ هذا التمثال أبدا .

نيشكى :

(**بدون اهتمام كلى**) بصراحة، إن السيد موراى لم يَرى هذا التمثال بدقه أيضا ولكنه وثق فى كلامى كرجل...

تاتسونو :

يا له من شخص مستهتر!...استهتارا مؤكدا هذا مستحيل! أنا لا أستطيع أن أفعل ذلك!

(وقفة)

نيشكى :

(صامتا)أنت لا تحاول أن تفهم موقفى. أنت لا تدرك أهمية هذا التمثال بالنسبة لِى. لقد كنت ضابطا بالجيش أثناء الحرب. أنا أخجل أن أقول أننى تخرجت من مدرسة الشرطه مع مرتبه الشرف كنت تحت تأثير الشعارات المضللة، مما جعلنى لا أستطيع تحقيق أى شئ فى مستقبلى.عندما انتهت الحرب ، كنت فى نفس السفينة مع كل الناس.كل شئ ذهب وما زلت أبذل جهدى لأعادة توجيه حياتى فى اتجاه سليم.انتقلت من عمل لآخر ولكننى لم أجد عملاً واحداً يناسبنى لم أكن متحدثا جيداً ولم أستطع أن أتأقلم جيداً مع زملائى فى العمل . لقد

أنقذنى هذا المتحف عندما كنت على شفا التخلص نهائيا من حياتى. ولقد عملت فى هذا العمل منذ ثمانية عشر عاما، فى البداية أحببت هذا العمل لأننى لست ملزما بالحديث مع أحد. ولكن هل تستطيع يا سيد تاتسونو أن تفهم مشاعر رجل ظل محملقا بصمت لمدة ثمانية عشر عاما متصلة فى نفس الحجرة؟ فلا بأس بأى هيئة أبدو، ولا شئ يتغير. أؤكد لك أن هذا هو عملى. الآن اسمعنى جيداً! إذا كنت نجاراً لمدة ثمانية عشر عاما لابد أنك ستصبح محترفا. تحتاج فقط لقطعة من الخشب لتثبت مهاراتك.ولكن ماذا أجيد أنا بعد كل هذا الوقت الذى ضاع؟ فملاحظ فى متحف لا يمكنه أن يعمل حارساً فى محل تجارى . وربما سأعامل على أننى عامل عديم الخبرة إذا انتقلت إلى متحف آخر فأنا لست متخصصاً فى الفن أو المتاحف أنا فقط متخصص فى هذا المتحف فقط.

تاتسونو :

(بضعف) مفهوم .إذن ليس هناك طريقة أخرى؟

نيشكى :

هل تتفهم موقفى يا سيد تاتسونو؟لماذا يوجد رجل مثلى فى هذا العالم؟...حسنا، ربما للتأكيد أن المعروضات فى المتحف باقية كما هى مثلما كانت بالأمس .أليس هذا صحيحا؟

تاتسونو :

(يهز رأسه ويتنهد) أظن أننى فهمت .

نيشكى :

أنا لا أشكو .ولا أتوقع فى عمرى هذا أن أتحكم فى حياتى التى ظلت تقاد بواسطة الآخرين...أنا فقط لا أستطيع السماح بحدوث هذا. ببساطه لا أستطيع أن أتسامح مع الوغد الذى يحاول أن يسرق شخصا

مثلى لديه القليل ليبدأ مرة أخرى .هل أبدو شخصا غريباً يا سيد تاتسونو ؟ إن سرقة هذا التمثال بهذه الطريقة يجعلنى غاضبا بنفس الطريقة عندما تحطم الجيش اليابانى بأكمله فى الحرب.

تاتسونو :

(بتعقل) لا .لا أعتقد أن هذا غريبا أظن أننى أتفهم الموقف .

نيشكى:

(فجأة يصيح بصوت مرتجف) صديقى المقرب انتحر بشق بطنه بطريقة سيبُوكوفى مساء السادس عشر من أغسطس منذ خمسة وعشرين عاما.ولكننى لم أستطع أن أفعل ذلك .لقد كنت جبانا .ومنذ ذلك وأنا أعيش بدون معنى وبدون فائدة. حتى هذه اللحظة ، مازلت جبانا.

(يضع يديه على ركبته ، بينما تتساقط دموعه على وجهه. يدور تاتسونو حول الحجرة لفترة)

تاتسونو :

اعطنى بعض الوقت لأفكر فى الأمر يا سيد نيشكى . سوف أبحث بدقة إذا كنت أستطيع أن أفعل ما عرض السيد موراى أن يفعله .على كل حال لماذا لا تعود للمنزل الآن وتؤجل موعدك مع المدير لفترة ؟أنا متأكد أنه ليس من المجدى أن تقابله فى حالتك هذه .

نيشكى :

شكرا لك . أنا أقدر طيبة قلبك. هذه الأيام تخبرنى زوجتى أحيانا أننى لابد قد فقدت عقلى .لقد أصبحت عصبيا لدرجه أننى لا أستطيع السيطرة على نفسى فى بعض الأوقات...أنا آسف لإزعاجك.

تاتسونو :

لا تقلق بشأن ذلك .لا أستطيع أن أقول "أترك لى هذا الأمر "ولكن دعنا نفكر معا فى خطه جيده .وربما نعثر على مكان السيد موراى سريعا.

نيشكى :

شكرا لك .سأعود للمنزل وأؤجل موعدى مع المدير...أرجوك اغفر لى قله حيائى ... **(ينهض ببطىء، ويوشك نيشكى أن يغادر)**

تاتسونو :

سيد نيشكى.

نيشكى :

نعم ؟ **(بينما يستدير لينظر إلى تاتسونو ، تتقابل عيناهما)**

تاتسونو :

(صوت رقيق مكتوم) ، بعد سماعى لقصتك ، أنا أحسدك .

نيشكى :

تحسدنى ؟

تاتسونو :

نعم أفعل . **(يقاطع نيشكى الذى كان شارعا فى التحدث)** لا.لا بأس.هذا فقط رد فعل شخصى ...حسنا ، دعنى أصطحبك حتى قارعة الطريق .

(يغادر تاتسونو خلف نيشكى .وفى المنزل الفارغ ، يبدأ التليفون فى الرنين سريعا .يستمر فى الرنين لفترة ولكن يتوقف بدون أن يرد أحد. بعد عدة ثوان ، تظهر سوادا شيما عند المدخل .بعد أن تنظر وراءها عدة مرات، تطرق الباب بهدوء.عندما لا يجيبها أحد تلمس أكرة الباب لا شعوريا فينفتح الباب تهمس شيما).

شيـــما :

اسمح لى يا سيد تاتسونو ...

(عندمـا تلاحظ أن المنزل خـال وتهم بإغـلاق البـاب ورا ءها ، يبـدأ التليـفـون فى الرنين مره أخرى.ترتبك شـيمـا ، ولكن يستمـر التليـفـون فى الرنين، تتخذ شيما قرارها ، تدخل المنزل، وترفع السماعة).

شيـــما :

آلو .

(تسمع صوت امرأة غاضبه).

صوت المرأة :

كنت أعرف أنك هناك. إذا لقد سمعت كل مكالماتى طوال الوقت...

شيـــمـــا :

آه...آلو.

صوت المرأة :

لا بأس .ناد على كاواهارا ليرد. هو هنا أليس كذلك؟

شيـــمـــا :

آه...ألم تخطئ الرقم ؟ لا يوجد أحد هنا بهذا الاسم...

صوت المرأة :

لا تخدعينى. أخبرى كاواهارا ألا يخاف ويرد على التليفون.

شيـــمـــا :

ألم تطلبى رقما خاطئاً ؟ هذا تليفون منزل تاتسونو أو موراى أيضا.

صوت المرأة :

أوه ! هل يستخدم عدة أسماء؟ ...حسنا ، ما الفرق. ومن أنت؟

شيـــمـــا :

(تبقى بدون كلام للحظه) من أنا ؟ أنا...

صوت المرأة :

(مطلقة ضحكة حادة) لا يهم لا تبتئسى.فقط اخبريه... يمكنه أن يفعل ما يحب... ولكننى لن أتركه وشأنه... اتفقنا ؟

(انقطع التليفون. تجلس شيما على كرسى قريب بملامح متكدرة بعمق وتغطى وجهها بكلتى يديها وبعد ثوان، يعود تاتسونو ويلقى نظرة حذرة على الباب الذى يجده مفتوحا).

تاتسونو :

مرحبا، إنه أنت أذن. أظن إننى لمحتك فى الطريق منذ لحظة.

شيـــما :

أنا آسفة. لقد فكرت أن أنتظرك عند المدخل، ولكن الباب كان مفتوحاً، وقد رن التليفون...

تاتسونو :

أوه، التليفون؟ هل هناك أية رسالة لى؟

شيـــما :

لا. كان رقما خاطئا.

تاتسونو :

حسنا، هذا عطفٌ منك. أتحبين شرابا ؟ أو ربما بعض الشاى؟ **(يبدأ تاتسونو بمهارة ومرح فى إعداد الشاى)** أنا آسف لأن المكان غير نظيف. إذا كنت أعرف أنك قادمة كنت نظفت المكان قليلا.

شيـــما :

لا بأس**(يستمر تاتسونو فى إعداد الشاى. وبعد فترة صمت، تبدأ شيما الحديث بصرامة)** سيد تاتسونو، هل سبق أن استخدمت اسم كاواهارا من قبل؟

تاتسونو :

كاواهارا ؟ **(ينظر خلفه بتعبير متجهم لبرهة ولكن يعود سريعا لوجهه المبتسم ببراءة)** لا ، لم أسمع بهذا الاسم من قبل. هاهاها. هل أبدو من نمط الأشخاص الذين يستخدمون أسماء مستعارة؟ ماذا حدث؟

شيـــما :

هذه المكالمة كانت من امرأه.

تاتسونو :

امرأة ؟ وماذا قالت؟

شيـــما :

لا شئ خاص...فقط أنها لن تتركك وشأنك أبداً.

تاتسونو :

(يضحك بصوت عال فجأة) هاهاها هذا شئ غريب. أليس هذا رائعا! **(مره أخرى يصبح جادا)** ربما هذه المكالمة ليست لى.

شيـــما :

نعم... هذا احتمال قوى. أليس كذلك؟ **(تجلس بكآبة).**

(صمت طويل).

تاتسونو :

هل لديك أية أخبار جديدة عن موراى؟

شيـــما :

لا ،لا شئ.

تاتسونو :

بالطبع. لقد مر أسبوعٌ فقط منذ أن تقابلنا فى مطعم "الإستيك" ماذا يمكن أن يحدث فى أسبوع؟

شيـــما :

أعتـقد أن الأمر أصبح بدون أمل الآن. لقد أخبرتك فى المطعم أننى لم أسمع أى أخبار عنه...ولقد فقدت الأمل الآن أكثر من أى وقت مضى.

تاتسونو :

إن الوقت مبكرٌ جدا للتخلى عن الموضوع. فالإنسان يحصل على معلومات مدهشة إذا صبر. **(يحضر أكواب الشاى الى منضده الطعام)** هل سمعت أن شجره أمريكيه من فصيلة القرانيا الرائعة موجودة على تل ياكن؟

شيـــما :

(تنظر يدهشه) لا. لماذا؟

تاتسونو :

كان السيد موراى يعشق هذه الشجرة ويذهب دائما للتنزه هناك ليشاهدها.

شيـــما :

(ترد بحده نوعا) أنا لم أعرف. أنا حقا لا أعلم أى شئ عنه.

تاتسونو :

هذه الشجرة ترتفع فوق كل الأشجار الأخرى، ويقال أنها فى غاية الجمال. ما رأيك أن نذهب سوياً لرؤيتها ؟

شيـــما :

(بصوت مرتفع وعصبى) أنا لن أذهب!

تاتسونو :

لما لا؟ ماذا حدث؟

شيــما :

لا شئ. ببساطه أنا لا أريد الذهاب.

تاتسونو :

(يقـدم الشـاى، ينظر باعتـذار وكأنه يخفف عنهـا) قلت أنك لم تـعرفى السيد موراى جيداً، ولكن ألم يكن مرحاً ومتكلماً ايضاً؟

شيــما :

لا ليس دائما.

تاتسونو :

هذا غريب. لقد قالوا أنه متفتحٌ ويسترسل فى الكلام عن أدق تفاصيل حياته. وأنه يشبهنى فى هذه الناحية...

شيــما :

كان على العكس تماما فقد كان قليل الكلام ويبقى هادئا ومتأملا... وكان يكره الكلام عن نفسه.

تاتسونو :

يا للعجب! بما أنك كنت أقرب الناس له، فلابد أنه أظهر شخصيته الحقيقية أمامك.

شيــما :

(بمقاومة متزايدة تقول) كنت قريبة منه؟

تاتسونو :

ألم تقولى أنت ذلك؟

شيــما :

أيمكننى تناول شراب؟

(تصب شيما ويسكى فى كأس وتشربه بالكامل. ينظر إليها تاتسونو باندهاش ولكن يصب لها كأسا آخر فى صمت)

شيما :

كان هناك بعض أوجه الصدام فى حياتنا معا. تقابلنا فى الربيع الماضى فى حفله وذهبنا إلى الفراش فى نفس الليلة. كل ما فعلناه أن نظر أحدنا للآخر فى صمت مرة ويغضب مرة أخرى . وقبل أن أدرك ذلك ، كنا معا فى السرير. **(تشرب الكأس)** وعندما استيقظنا صباح اليوم التالى وشربنا القهوة معا فى حجرة الفندق، قدم لى كارته الشخصى بصمت. حتى ذلك الوقت، لم أعرف حتى عنوانه.

تاتسونو :

وكان عنوان هذا المنزل؟

شيما :

نعم. بعد ذلك ، بدأت أزور هذا المكان مساء كل يوم سبت. وأحيانا ، عندما كنت أحضر بدون الاتصال تليفونيا ، يكون مخمورا وناعسا... كنت أدخل بجانبه فى الفراش، وأتغطى بالأغطية. **(تضحك فجأة بصوت عالٍ)** هاهاها مثل فأر الكهف.

تاتسونو :

(يصب لشيما كأساً آخر) وقد استمرت هذه العلاقة حوالى سنة ...حتى وقت قريب؟

شيما :

هذا ربما سبب استمرارها لفترة طويلة .وأنا ...أنا امرأه غير طبيعية. **(تحمل الكأس وتوجه نظرها إليه)** فالمرأة الطبيعية هى التى تعرف

معنى الحب الرومانسي،وتختار حبيبها بعد أن يفهم كل منهما الآخر وتتلاقى مشاعرهما ...أما أنا فلا أفهم معنى ذلك.

تاتسونو :

أتكرهين الكلام ؟

شيـــما :

(تهز رأسها ،وتضحك بهدوء) لا ،ليس الأمر كذلك. ولكن عندما أتكلم مع أى رجل أعرف أنه لا يوجد رجل فى العالم لا أستطيع أن أفهمه. فأنا يمكننى أن أدخل فى أية علاقة مع أى رجل، ولا أفرق إذا كان الرجل بغيضاً أو رائعاً .ربما أكون مختلفة. أستطيع أن أعرف شخصيتهم الحقيقية.ولكننى لا أستطيع أن أستقر مع شخص واحد بعينه؟ فهمى لشخصيتهم جعل جميع الرجال سواء بالنسبة لى.

(ينظر تاتسونو لشيما باندهاش)

شيـــما :

أنا لا أناقش المنطق السليم . إذا استطعت الاستحواذ على رجل ما ،لا يعنينى من هو. ولا أمانع فى العيش معه أيضا. ولكن لا أصل لقمة الأثاره إذا فكرت أن هذا الرجل سيكون رجلى الوحيد.

(يمسك تاتسونو بكأس الويسكى ويشربها بسرعة.ثم ينهض ويمشى بعصبية حول الحجرة. وأخيراً كما لو كان ينفض حيرته)

تاتسونو :

(بحدة) إنك حقا انسانة غريبة. نعم غريبة تماما ...وتعيسة أيضا.

شيـــما :

ولكن أليس كل الرجال الذين ارتبطوا بى أتعس حظا منى ؟ أو ربما كانوا محظوظين ؟

تاتسونو :

محظوظين؟

شيــما :

نعم. افرض أننى تزوجت رجلاً من النوع المتعسف الذى لا يهتم بمجرد الحديث مع زوجته. هل سأكون أسعد حالاً من حياتى الحالية! أفكر أحياناً كيف كان الأمر سهلاً فى الماضى، عندما كانت المرأة تُسلم إلى زوجها من قبل والديها .لم يكن من الضرورى أن يتحمل المرء مسؤولية نفسه مطلقا . فى هذه الحالة، يمكننى أن أُختطف مرة واحدة للأبد- بطريقة جبرية وعادية ...

تاتسونو :

(بسخرية واضحة) بالتأكيد أنت تُبالغين فى الأمر.

شيــما :

(تهز رأسها بهدوء)أنا لا أبالغ. أنا لم أستطع أن أفهم نفسى مطلقا... لا تسئ فهمى. أنا لا أتحدث عن التضحية بالنفس أو إنكار الذات. منذ أن ولدت ، لم يكن هناك حاجه لذلك أبدا. مات أبى مبكرا. لم تستطع أمى أن تتخذ قرارا فى أى شئ . لذلك كنت أنا صانعه القرار.لم يُعارضنى أحد ، وكل عائلتى كانوا ينتظرون منى أن أتخذ كل القرارات. عندما تُقدم مثل هذه الحرية لفتاة فى الثانية أو الثالثة عشرة، أى نوع من إثبات الذات يمكن أن نتوقع أن تُظهره؟ لا أحد له أى سلطه علىّ ، ولم يكن هناك حاجة للتمرد على هذا الوضع. وبالتالى لم تولد لدى الرغبة فى إثبات ذاتى.

(شيما تضحك مستهزأة من نفسها . بينما يصب تاتسونو كأسا لشيما بهدوء و يشرب كأسه محاولا أن يمسك نفسه) .

شيـــما :

هل تعلم، بعد أن تخرجت أختى الصغرى من كلية البنات، أرادت أن تعمل مضيفة فى كباريه درجة ثالثة بضاحية طوكيو . لم أحاول أنا أو أمى أن تمنعها من ذلك . وحتى إذا حاولنا . سيصبح الأمر نوعا من المناقشة عديمة الفائدة. فالحقيقة أنه لم يوجد سبب مقنع لإيقافها ، أو منعها من ترك المنزل. غادرت أختى المنزل وعلى وجهها تعبيرات حزينة.ولكن أنا كأخت كبرى لم أشعر بأى دافع لأجعلها تبقى.

تاتسونو :

أنا أفهم. وأخيرا ، قابلت موراى.الذى كان نوعا من الرجال لم تتوقعى أن تحبيه ويأخذك فى اتجاه ضد رغبتك.

شيـــما :

(**تضحك بسعادة نوعاً**) وفى هذا الوقت تنازلت كلية عن كل رغباتى.

تاتسونو :

بواسطة رجل كان على العكس منى تماما ، قليل الحديث مع النساء.

شيـــما :

(فجأة تصبح جادة) ولكننى ما زلت لا أعلم أى شئ عنك.

تاتسونو :

نعم، ربما يكون من الأفضل ألا تعرفى.

شيـــما :

مثلما كنت مع موراى؟

(ينظر تاتسونو تجاه شيما وببساطة يفتح الشباك ويبدأ يدندن لحنا بهدوء، بينما يجلس على حافة الشباك. أشعة الشمس الذهبية وهى تغرب تشرق على وجهه. تندهش شيما من اللحن)

ما هذه الأغنية؟

تاتسونو :

ألا تعرفيها؟ إنها الأغنية القديمة فى المرحلة الابتدائية. **(يغنى بصوت منخفض)**

كلنا فى مركب واحد ذو ثلاث صوارى

طوله ألف فرسخ بحرى

شيما :

هذا غريب. لقد سمعت هذه الأغنية من قبل. غناها موراى مرة .

تاتسونو :

هذا ممكن. فلم يكن لهذه الأغنية حظٌ فى الانتشار أبداً. عندما قامت الحكومة بتعديل المناهج الدراسية أثناء فترة الحرب أدخلت هذا النشيد فى كتاب المطالعة بالمرحلة الابتدائيه. ولكن بعد تعديل الكتب الدراسية مرة أخرى بعد عامين، أى بعد الهزيمة، حُذف هذا النشيد ودخل فى طى النسيان. لذلك تجدى أن الناس الحميمين مع هذه الأغنية، هم فقط الطلبة الذين تعلموا هذه الأغنية خلال تلك الفترة القصيرة فى المرحلة الابتدائيه.

شيما :

إنها أغنية لطيفة.

تاتسونو :

ربما هذا هو الشيء الوحيد المشترك بينى وبين السيد موراى.

(يدندن اللحن بصوت منخفض)

شيـــما :

أنا...أنا تصرفت بطريقة غريبة جداً اليوم.

تاتسونو :

نعم. بدوت عاطفية قليلا.ألم تكونى كذلك؟**(يقف خلف شيما)**

شيـــما :

لقد كنت خائفة .

تاتسونو :

ماذا حدث؟

شيـــما :

اشتريت اليوم سمكة بلطى من سوق السمك. وكانت حديثة الصيد ومازالت حية، قمت بتنظيفها ووضعتها فى الثلاجة. عندما فتحت الثلاجة هذا المساء، أنوى طبخها، وجدت السمكة لسبب ما، ما زالت حية وتتحرك. اندهشت للغاية. وعند ذلك، حضر بائع الخضر، وطلبت منه تقطيعها. أخذ الساطور وقطع رقبتها، ووضعها مرة أخرى فى الثلاجة... لكن عندما ألقيت عليها نظرة مرة أخرى، وجدت السمكة المقطوعة الرأس تقفز إلى الرف السفلى وتهتز بقوة. **(تغطى وجهها)** ... خرجت مسرعة من المنزل وأتيت مباشرة إلى هنا.

(تخرج صيحة بكاء من أعماق حلقها. يضع تاتسونو يده اليمنى على كتفها بلطف. بعد لحظة تضع يدها اليسرى على يديه.ثم يمسكها

تاتسونو من وسطها ويحتضنها. ويقبلها قبلة طويلة حانية)

شيـسما :

أنا خائفة. خائفة فعلاً.

تاتسونو :

أنت ..أنت وحيدة. أليس كذلك؟

(بعد ذلك ينتقل الاثنان إلى الحجرة الأخرى ويركضون على الأرض. فى هذه اللحظة، يظهر رجلٌ فى السابعة أو الثامنة والثلاثين عند المدخل يرتدى بدلة عمل أنيقة ويحمل حقيبة مكتبية ، وهو يشبه تاتسونو إلى حد ما فى الحجم وفى طريقة المشى. يبدو أنه ليس لديه غرضٌ محددٌ. ينظر حوله بلا مبالاة.)

(يهمس تاتسونو بصوت مبحوح وبلطف، بينما يبدأ الستار فى السقوط ببطء.)

يا لك من إنسانة بائسة ورقيقة... أنت إنسانة رقيقة.

(ستار)

الفصل الثالث

(خريف يوم الأحد، بعد حوالى خمسة أشهر من المشهد الثانى. فى وقت متأخر من الصباح. تُفتح الستار مع موسيقى مألوفة.فى المنزل، يفصل الباب الورقى المنزلج الآن بين الحجرتين)

(ما تزال شيما نائمة فى حجرة النوم المظلمة.فى الحجرة الوا سعه المشرقة، القهوة جاهزة على منضده الطعام، ويتحدث تاتسونو فى التليفون يحاول أن يخفض صوته، ولكن لا يستطيع أن يكتم ثورته. فيوقظ شيما فى الحجرة المجاورة)

تاتسونو :

ألم أخبرك بالفعل أن هذا مستحيل؟ أنا لم أتحقق مع مالك التليفون السابق عندما استلمت منه عقد التليفون، بجانب أننى المالك الثالث على الأقل،أنا حاليا أمتلك هذا الخط . أنا آسف، فقد بدأت تثير أعصابى. يمكنك أن تتصل بمكتب التليفونات للسؤال عن مثل هذه المعلومات؟ لماذا تضايقنى بمثل هذه الاتصالات صباح كل أحد؟ أنا آسف أنا مضطر لقطع الخط. مع السلامة.

(يضع السماعة بعنف. تجلس شيما بكسل على السرير وتحاول التصنت على المحادثة من خلال الباب الورقى المنزلج)

شيما :

ماذا يحدث؟ من كان هذا؟

تاتسونو :

أوه، هل أيقظتك؟ يا له من حشرة! كان يريد أن يعرف مكان الشخص الذى امتلك هذا الخط منذ ثلاث سنوات. لقد حضر من الريف متوقعا رؤية صديقه القديم.وعندما أخبرته أن الرجل ليس هنا. حزن بشدة.وقد اتصل بى ثلاث مرات بالفعل.

شيمـــا :

أشعر بشفقة عليه.

تاتســونو :

لقد قلت له أنه يضايقنى جداً. يعرف رقم التليفون فقط ولا يعرف العنوان. الناس من الريف بلهاء.

شيمـــا :

(تصفف شعرها، وتتكلم ببرود) هل تعتقد ذلك؟

تاتســونو :

حسنا، أليس هذا حقيقياً؟ إنه من العبث أن تعتمدى على شخص لا تعرفين حتى عنوانه.

(تنتهى من تصفيف شعرها، وتنهض بهدوء)

شيمـــا :

أنا...أنا أعرف عنوان موراى.

(ينظر إليها تاتسونو من خلال الباب الورقى بتجهم. بينما تفتح شيما ستائر الحجرة تقول بلا مبالاة)

شيمـــا :

منذ حوالى عام، كانت هذه الحجرة، حجرة موراى نفسه. عندما أحضر، يكون هنا. هذا غريب أليس كذلك؟

(يصب تاتسونو القهوة بصمت. وقفه)

تاتســونو :

هاى، القهوة جاهزة. تعالى هنا.

شيمـــا :

حسنا، شكرا. (**ترتب الفراش بعدم اهتمام. تضع الأغطيه فى الدولاب،ثم تمسك شعرها بكلتى يديها برقة، وتدخل المطبخ**) أنا أكره التليفونات. إنها تخيفنى.

تاتسـونو :

تخيفك؟ **(يبتسم ، ولكن تظل شيما جادة)**

شـيمـا :

نعم. إنهـا مـثل التحـدث مع شخص مـا يختـبئ فى الظلام. وربما يكون شخصاً آخر غير الذى تظن أنك تحدثه.

تاتسـونو :

هذا صحيح. ربما تكون روحاً شريرة تقلد صوت الإنسان.

شـيمـا :

أنا لا أقـصـد هذا المعنى المخيـف. هل تخيلت من قـبل أنـك إذا تتـبـعت سلـك التليـفـون بعـيـدا ، ربما تجـده لا يتـصـل بشىء مطلقـاً. أو ربما إن الصوت الذى تسمعه يصدر من كوكب آخر أو من العالم الآخر.

تاتسـونو :

إنك رومانسية بشكل مدهش.

شـيمـا :

أنا لا أمانع فى أن تسخر منى. ولكن عندما أتحدث فى التليفون أشعر بوحدة شديدة. فبـمـجـرد أن أرفع السـماعـة يصبح الشـخص الذى بجـانبى فجأة بعيداً عنى. وصوت المتحدث على الجانب الآخر بعيداً أيضاً.

تاتسـونو :

معك حق ! خصـوصـاً أنه لا توجد شواهد أو أدلـة على حقيـقة الصوت الذى تسمعيه .

(وقفه قصيرة)

شـيمـا :

(تحتسى القهوة) عندمـا أفكر فى الأمر ،أعـتـقـد أن عـلاقـتى مع مـوراى منذ البداية مـثل مـحـادثة تليـفـونيـة. بالتـأكـيـد كان هذا الشـخص حقيـقـة مـؤكـدة أمـام عـينـى. ولكن لم توجـد أى شـواهد على عـلاقـتنا . لـم يكن

لدينا أصدقاء مشتركين ولم أشر عنه أبدا أمام أحد. وأنا الآن لست متأكده تماما هل كان حقا موجوداً فى هذا العالم أم لا.

تاتسونو :

(بابتسامة صفراوية) مثلما حدث معى، فى الخمسة أشهر الأخيرة.

شيما :

أوه؟ نحن حتى لم نتحدث بجدية عن أى شئ .نحن نتقابل فقط...

تاتسونو :

(بهدوء لكن بحدة) أنت قلت أنك لم تتكلمى بجديه مع موراى أيضاً. أنسيت؟

شيما :

(مرتبكة قليلا) أوه؟ حسنا، نحن لم نتحدث بجدية عن أى شئ.فمن الملاحظ أنه لم يكن من النوع الذى يأخذ أى علاقة بجدية.ولكنه كان يجيد كلام الحب. لا تكن سخيفا. هذا شئ طبيعى.

تاتسونو :

(يشرب القهوة ببطىء وبصوت جاد) هل ناقشت معه موضوع الزواج؟

شيما :

(تأخذ سيجارة وتشعلها بصمت، بينما تنفث الدخان) هل سنطرق هذا الموضوع أيضا؟

تاتسونو :

(يقف متعمدا بطريقة مضحكة، بينما يصب القهوة فى الأكواب) فى الحقيقة، لقد شعرت بالقلق منذ الصباح من أن أقوم بإعداد الطعام كذلك، حتى بعد أن نتزوج.

شيما :

(ببرود) أوه؟ هل تقلق حقا بخصوص ذلك؟

تاتسونو :

طبيعى. إنه عمل ممل بالنسبة لى .

شيمـــا :

هل تكره الزوجة التى تترك زوجها يقوم بالأعمال الروتينية فى الصباح و تقوم هى بتجميل نفسها ؟

تاتسـونو :

ما رأيك أنت؟ هل تريدين زوجا يرتدى المريلة فى الصباح ويقف فى المطبخ؟

شيمـــا :

أنا لا أكترث؟

تاتسـونو :

ربما تريدين الخروج إلى العمل؟

شيمـــا :

أنا موظفه بالفعل . عموما أنا لا أتمسك كثيرا بالعمل.ولكن أعتقد أن مرتبك بمفردك سيكفى لإطعامنا بالكاد.

تاتسـونو :

وافرضى أننى لا أحب هذا ؟

شيمـــا :

هذا لا يضايقنى. بصراحة أنا أفضل الأعمال المنزليه. ماذا عنك أنت؟

تاتسـونو :

لسوء الحظ، أنا لم أفكر فى هذا أبدا.

شيمـــا :

أذن، ماذا تعتقد فى حالتنا نحن؟

تاتسـونو :

أعتقد أن كِلتا الطريقتين ملائمتان لنا.

شيمـــا :

فى الحقيقة، أنت لم تنظر لى عن قرب ولا مرة.أليس كذلك ؟

تاتسـونو :

هل هناك مشكلة فى نظرتى لك ؟

شيمـــا :

بذلك،لن تفهمنى أبدا.

تاتسـونو :

ماذا عنك أنت؟ إفرضى أننا تزوجنا،أى نوع من المنازل تفضلينها ؟ هل ستستمرين فى حياتك كما تفعلين الآن. أم ستعيشين حياة محترمة، بطريقة تقليدية؟ كم طفل تريدين- واحداً فقط، أم عشرة؟

شيمـــا :

لا أعرف. أنا لم أفكر فيك كزوج من قبل .

تاتسـونو :

مفهوم...ولكن هل فكرت فى موراى كزوج ؟

شيمـــا :

بالطبع لا! أنا حتى لم أتناقش معه فى مثل هذه الأمور.

تاتسـونو :

(بحدة مفاجئة) لماذا ؟

شيمـــا :

لأننى... فكرت أن...

تاتسـونو :

لم لا؟ أنت بالتأكيد لن تخبرينى أنه لم يكن من النوع الذى تتزوجينه؟

شيمـــا :

(متمتمة) اعتقدت...اعتقدت أنه يجب أن يقرر مثل هذه الأشياء بنفسه. ورغبت أن أتبعه بهدوء؟

تاتسـونو :

إذن، افرضى أننى قررت أن أتزوجك؟هل ستتبعينى بهدوء؟

(صمت طويل)

شيمـــا :

(تهز رأسها بحدة) نعم.

تاتسـونو :

بكلمات أخرى، هل ترغبين فى الزواج منى؟

شـيمـــا :

نعم.

تاتسـونو :

(يصيح فجأة) كاذبة.

شـيمـــا :

لماذا؟ لماذا أكذب؟

تاتسـونو :

(يشعل سيجارة، ينفثها بعصبية مرتين أو ثلاثة) دعينا نكون صادقين مع بعض...لماذا تتجنبين الكلام معى بصدق؟

شـيمـــا :

هل فعلت؟

تاتسـونو :

(يهز رأسه بحدة) بالطبع، أنا أتذكر ما قلتيه لى مرة. لقد أخبرتينى أنك عندما تعتادين على شخص ما، تصبحين متحيرة فى شخصيتك ومشاعرك الخاصة تجاهه. وقلت ذلك عندما كنت تعيشين مع رجل لم تستطيعى أن تحددى مشاعرك ناحيته، ففضلتى أن تظلى صامته وتؤخذى بالقوة. رغم ذلك تصورت أن حديثك هذا مجرد مثال. فأنت لست فتاة مراهقة، لذلك ظننت أنك تتجنبين الإحراج بالكلام عن الحب والرومانسية. ولكن خلال الخمسة أشهر الماضية، رفضت كل المحادثات معى. نتقابل فى المنزل، نأكل بالخارج، نعود، ثم ننام معا. نحن فقط نتحادث عن أخبار اليوم أو رواية فرغت من قراءتها ...لا شئ غير ذلك. عندما نتطرق لموضوعات مثل نكتشف بعضنا الآخر أكثر، أو

نخطط معا للمستقبل، تتجنبين دائما الحديث فى ذلك بمهارة، حتى إذا أثرتها أنا.

شيمـــا :

(تهز رأسها بهدوء) حسنا، أنت أيضاً لا تريد أن نتحدث فيها حقاً.

تاتسـونو :

لقد حاولت بالتأكيد. على الأقل مرتين أو ثلاثة. هل نسيت؟

شيمـــا :

لا. لقد فعلت ذلك وأنت تعرف جيدا أننى سأرفض الحديث فى ذلك. لقد كنت ترتاح لرفضى هذا وتطرحه فقط من باب السخرية ...

تاتسـونو :

أنا فعلت ذلك؟ لماذا؟

شيمـــا :

عندما كنت تتكلم فى مثل هذه الأمور، كنت دائما تتخذ موراى موضوعا للحديث. كنت تسأل : "ماذا كان موراى يفعل" أو "ماذا كان يعتقد"؟ تحت نفس الظروف.

تاتسـونو :

حسنا، هذا لن يحل الأمر.

شيمـــا :

أنا أعلم أنك لم تفعل ذلك، لأنك شريرٌ، ولكن لماذا لديك كل هذا الاهتمام بموراى؟ لماذا تبدى اهتمامك به أكثر منى؟ لماذا تريد أن تعرف دائما شعور موراى تجاهى أكثر من التفكير فى رأيك الخاص؟

تاتسـونو :

(يقوم ببطء، ثم يمشى ويرجع عبر الحجرة، ثم يضحك من نفسه) ربما لأنك عاملتنى وكأنى نسخه أخرى من موراى... فبرغم أنك ادعيتى أن شخصيتى أنا وهو متعاكستين تماما... مازلت تحاولين أن تعيشى معى

بنفس الطريقة التى فعلتيها معه من قبل، مع بعض الحيل الهزلية. أليس هذا حقيقياً؟ لقد ضحكت مره وشبهت حياتك مع موراى مثل فأر الكهف،ولكنك عشت معى بنفس الطريقة، أليس كذلك؟

شيما :

عزيزى... لماذا تغضب من ذلك؟

تاتسونو :

لا. أنا ما زلت لا أعرف ما السبب.

شيما :

هذه هى طريقتى الوحيدة مع أى رجل . لقد أخبرتك بذلك منذ البداية. أعتقد أن هذا محزنٌ أيضا...لكن...لكن يجب أن تدفعنى أنت لتغيير سلوكى هذا.

تاتسونو :

أنا مندهش؟ إذا كان الأمر كذلك، فهناك شيءٌ ما غير طبيعى فيك. الليلة الماضية حضرت هنا بينما كنت نائما دخلت الفراش وغطيت نفسك بهدوء. أستطيع بوضوح أن أستعيد مغزى ما فعلتيه. عندما استيقظت مندهشا، ألم ترفعى صوتك بالضحك؟ لقد أدركت أنه عندما يكون موراى حاضرا، لا أكون موجودا بالمرة بالنسبة لك. وأنت تحاولين دائما أن تجعلينى أشعر أننى غير موجود. هاهاها. أعتقد أن أى شخص عادى سوف يثور على هذا التحقير البشع.

شيما :

ولماذا لا تثور ؟

(فجأة، يصبح صوتها عالياً ونافذاً، يستدير تاتسونو فى دهشة. بينما تحاول شيما فى كبح مشاعرها المتصاعدة)

حسنا، لماذا لم تثُر، لماذا لم تقول لى " أنا تاتسونو " . توقفى عن معاملتى كأننى موراى"؟ لماذا لم تكبح أحاسيسك ورغباتك نحوى، بدلا

من أن تجعلها كلها تبدو كمزحة؟ لقد سميت مشاعرى نحوك "حيله هزليـة"حسنا، لماذا لم تُنهى هذه الحيل وتجعلنى أشعر أنك موجود كشخص حقيقى؟

(تغطى وجهها من شدة الغضب. يرجع تاتسونو للخلف، وبدون قصد يضع يده على كتفها)

تاتسونو :

عزيزتى... عزيزتى.

شيما :

ماذا تريد أن تفعل حقا؟ ما نوع المرأة التى تريدها، أخبرنى بحقيقة ما تريد! **(تكتم بكاءها. وقفة طويلة)**

تاتسونو :

(أخيرا. بينما يجلس على حافة الشباك، يتكلم بلطف) على الأقل أعتقد أننى أخبرتك الليلة الماضية بجديه عما يدور فى ذهنى. لم يكن كثيرا، ولكن كان هذا حقا ما أريد أن أفعله الآن. ولكنك لم توافقينى، و أيضا لم تعطينى سببا لرفضك اقتراحى هذا. منذ ذلك الحين، شعرت أن شيئا غريبا بك. ماذا حدث؟

شيما :

(ترفع رأسها بهدوء) تقصد أن تترك شركتك الحالية وتغير عملك؟

تاتسونو :

نعم. إنه ليس خطرا على وجه الخصوص. لقد فكرت أن أبدأ عملا تجاريا، لأن لدى علاقات تجاريه جيدة .

شيما :

(بهدوء ولكن بحزم) أنا لا أوافق على ذلك .لا أوافق .

تاتسونو :

لكن لم لا؟ أعتقد أن ذلك سيكون مناسبا خصوصا إذا خططنا للزواج.

شيمـــا :

هل هذا هو السبب الوحيد؟

تاتسـونو :

ليس بالضبط. لقد مللت من عملى هذا كموظف شركة. ليس لدى خطط كبيرة، لكن أعتقد فى هذه المرحلة أحب أن أحاول القيام بعمل مختلف.

شيمـــا :

لقد قلت أنك غيرت عملك بالفعل أكثر من مرة؟

تاتسـونو :

نعم حوالى ثلاث مرات.

شيمـــا :

هل حدث شئ غير عادى فى العمل ؟

تاتسـونو :

لا شئ خاص. ببساطة لقد فقدت رغبتى فى البقاء فى الشركة التى أعمل بها. ليس لدى سببٌ محددٌ لأترك العمل. ربما يمكنك أن تقولى أننى لم أجد أى سبب لأستمر.

شيمـــا :

هل تشعر بسعادة فى التغيير ؟

تاتسـونو :

ليس بالضبط. بالرغم من أن ذلك يجعلنى مرتبكا لفترة. حتى أتأقلم على العمل الجديد و أجد أيضا سببا و جيهاً للإستمرار فيه على الأقل.

(تظل شيما صامتة)

أنظرى هنا. ليس هناك شئ تقلقى منه. ربما أكون من النوع الغير طموح، لكن ليس لدى الكثير من التجارب الفاشلة أيضا.

شيمـــا :

(تنهض فجأة حاملة أكواب القهوة إلى منضدة التدفئة) أنا مازلت غير موافقة على ذلك . إذا أردت رأيى، فأنا ضد هذا على الإطلاق.

تاتسـونو :

هاى، ما الأمر؟ هل ستغادرى المكان؟ هاى!

(يبـدأ فى الوقـوف، فى هذه اللحظة، يظهـر نيـشكى عند المدخل وهو مضطرب. ويفتح الباب بدون أن يطرقه. خائفا لأقصى درجة، ويتنفس بصعوبة، وعينيه تبدو غريبة)

نيشـكى :

سـيـد تاتسـونو! أنت لم تحـضـر بعـد كل هذا! بالرغم من أنك بدوت مخلصا، خلفت وعدك لى فى النهاية!

تاتسـونو :

وعد؟ أى وعد؟

(نيشكى يبقى صامتا بينما يتهاوى على الكرسى من الإعياء)

نيشـكى :

لا تتصـرف ببراءة ! ربما يكون الأمـر بالنسبة لك مجرد لعبة، ولكن بالنسبة لى حياة أو موت. هل نسيت؟ ألم تقرر أن نكشف كل شئ لمدير المتحف هذا الصباح؟

تاتسـونو :

نكشف كل شئ؟ هل تقصد بخصوص تمثال بوذا ؟

نيشـكى :

وهل بيننا شئٌ آخـر؟ شكرا لك، لقد قـابلت المدير بنفسى. ربما أكـون مسنا ، ولكننى لست جبانا مثلك. لقد نظرت فى عينيه مباشرة وصرخت فيه. ونتيجة لذلك، ابتداءاً من غد أنا بلا فخر عاطل.

تاتسـونو :

هل أنت ثملٌ يا سيد نيشكى؟

نيشـكى :

بالطبع لا. أخذت كأسا فقط. باختصار ، ثار المدير فى وجهى لإتهامى له بالتزوير.

تاتسـونو :

وكيف برر موقفه؟

نيشـكى :

(يضحك بغرابة)سيد تاتسونو، الشخص الشرير يكون دائما بارع الذكاء. انصت لذلك لقد أرسلوا هذا التمثال إلى أمريكا أمس ولن يعود لمدة ستة أشهر.

تاتسـونو :

لأمريكا؟

نيشـكى :

يدعون أن هناك معرضا متجولا وقد اختاروا هذه القطعة فقط من كل المتحف. هاهاها يالها من حيلة متقنة وحتى إذا عاد التمثال بعد هذه المدة ، سيكون مستحيلا تقرير أين حدث ذلك.

تاتسـونو :

ولكن كيف واجهت المدير يا سيد نيشكى دون أن يكون التمثال أمامك؟

نيشـكى :

ولما لا! فنيشكى هيجو ليس جبانا. ربما أنا أحمق، ولكننى لا أقبل الحلول الوسط بسهولة.

تاتسـونو :

وقد أخبرته مباشرة أن التمثال مزيف؟

نيشـكى :

هذا طبيعى. وأكثر من ذلك، أخبرته بالمخطط الذى اكتشفته من أول اسم الشخص ذى النفوذ الذى سرق التمثال الأصلى حتى التكتيك الدقيق فى صناعه النسخة المزيفة. هاهاها، بمجرد أن انتهيت، أصفر وجه المدير.

تاتسـونو :

هذا جنون يا سيد نيشكى!

نيشـكى :

و مـا الجنون فى ذلك؟ أنت لن تعـرف أبداً كـيف كنت خـائفـا. كنت أرتعش من شدة الخوف، بينما كنت أنتظرك أمام منزل المدير. ولكننى لم أستطع الانتظار كـثيـرا. بمجرد أن خطوت داخل البوابة اندفعت للأمام مثل الجواد الجامح بدون لجام. بفضل سلوكك الجبان هذا، لن يشعـر نيشكى هيجو بالعار بعد ذلك أبداً. الآن فقط تخلصت من خطيئتى أمام زميلى الذى انتحر بنبل وشهامة منذ فتره طويلة.

(يغلق عينيه بورع. تنظر شيما إلى وجه تاتسونو بجزع)

شـيمـا :

هل وعدته حقا؟

تاتسـونو :

حسنا، أنا قلت سوف أذهب معـه لمنزل المدير. ولكن افـتـرضنا أن نتناقش مرة أخرى فى الأمر قبل أن نذهب.

نيشـكى :

لا تتعـذر بأعذار واهية. شباب هذه الأيام جبناء يثـرثرون فـقط. أنت وموراى أيضاً.

شـيمـا :

موراى؟ **(تُظهر اهتماماً مفاجئاً)**

نيشكى :

هذا صحيح. لقد كان عشيقك أليس كذلك؟ لقد كان كاذباً كبيراً أيضاً. لقد وعدنى أن يذهب معى لمقابلة المدير ولكنه اختفى فى نفس اليوم.

تاتسونو :

(يصبح منتبها) هل هذا حقيقى يا سيد نيشكى؟

نيشكى :

إن ذاكرتى قوية ولن أنسى هذا أبداً بقية حياتى لقد فهمت من البداية أنه رجل سطحى وتافه.

تاتسونو :

لكن ألم تقل أنه كان شخصاً طيب القلب و رائعاً ؟

نيشكى :

همم. لقد كان فظيع النفاق لقد قال أنه يحسدنى.

تاتسونو :

يحسدك؟ هذا ما قلته أنا...

نيشكى :

لقد قال هذا بالتحديد. أنا لم أنسَ قال إنه يحسدنى لأن لدى ذكريات عظيمة أرتبط بها. قال أنه آسف لأنه من جيل بعد الحرب وليس لديه خبرات مثل هذه على الإطلاق. هو من النوع الذى يُظهر لك وجها حسنا ثم يهزأ منك بعد ذلك...

تاتسونو :

ربما لم يكن يهزأ منك مطلقا.

نيشكى :

(متهكماً) إذا لماذا يعدنى ويعطينى أملاً زائفاً؟ ثم يتركنى أجر أذيال الخيبة من ورائى. أليس هو يتلاعب بالناس ليسلى نفسه؟

تاتسـونو :

ولكن أنا مـخـتلف. أنا فـعـلا مـخـتلف حـتى فى حـالة السـيـد مـوراى... (**يتـوقف فـجـأة وينظر إلى شيـمـا**)أنا لا أعـرف مـا رأيك يا شيما؟ ماذا عن موراى...

شـيمـا :

(**تتجنب نظراته، تُخفض وجهها إلى أسفل على المنضدة وتقول بصوت ضعيف**) أنا ذاهبة الآن.

تاتسـونو :

لا تذهبى !شيما أى نوع من الرجال كان موراى حقا؟

شـيمـا :

لا أعرف لقد أخبرتك بذلك من قبل.

تاتسـونو :

لا تذهبى يا شيـمـا!...سيد نيشكى، إذا لم تمانع هل يمكنك أن تمشى الآن؟ سوف أمر عليك فيما بعد، لأفسر لك موقف الوعد...

نيشـكى :

(**فجأه، يتهاوى على قمة المنضدة، ويبدأ يتأوه بصوت واهن**) أرجوك دعنى أبقى. دعنى أبقى كما أنا...إلى أين تريدنى أن أذهب؟ أنا ليس لى عمل على الإطلاق. كيف تتوقع أن أواجه عائلتى؟

(**يحملق تاتسونو وشيما إلى بعضهما بدون حديث**)

تاتسـونو :

هذا عظيم ! إنه ثملٌ حتى الموت.

شـيمـا :

ربما يكون مريضا.

تاتسـونو :

لن يغير هذا فى الأمر شيئا. ساعدينى...الآن يا سيد نيشكى لماذا لا تستريح قليلا فى الحجرة الأخرى . سوف تشعر بتحسن بعد القيلولة. هيا نذهب.

(يمسكه الاثنين ويساعدونه على النهوض. ويضعو على الفراش مثل الطفل، وهو لا يبدى أية مقاومة. يعود تاتسونو وشيما للحجرة الواسعة ويتنهدون بتعب وينظرون بعضهم إلى بعض)

شيمـا :

أنا مازلت أريد الذهاب.

تاتسـونو :

لا تذهبى . أعتقد أننا وصلنا الى مرحلة أن نصارح بعضنا الآخر.

شيمـا :

ربما تكون صائبا.

تاتسـونو :

يجب أن نكون واضحين حول موراى. وإلا لن تتقدم علاقتنا أبداً.

شيمـا :

أنا موافقة... لهذا السبب أنا ذاهبة. سوف أتصل بك فيما بعد.

تاتسـونو :

هل أنت مرتبطة بشئٍ هام الآن؟

شيمـا :

نعم أنا مرتبطة.

تاتسـونو :

ابقى معى. أنت تخفين شيئا ما عنى.

(تتلاقى عيناهما بقوة. فى هذه اللحظة. يظهر فى الخارج عند المدخل، شاب يبدو أنه طالب جامعى، ورجل مسن فى حوالى السبعين. يبدو أنه مدرسٌ، يقفان عند المدخل ويطرقان الباب)

تاتسونو :

نعم من الطارق؟

(يفتح الباب ويتفحص الزائرين بفضول. ينحنى الشاب فى أدب)

تاكاى :

آه أنا تاكاى هاچيمى. من نادى تسلق الجبال بكلية الزراعة.

إيواكامى:

(الرجل الذى يبدو أنه مدرسٌ يبرز كرته الشخصى) أنا سعيد بمقابلتك. أنا إيواكامى جنزو مدرس على المعاش.

تاتسونو :

و... ما الذى دعاكم للحضور هنا؟

تاكاى :

لقد تقابلنا أسفل السلم إن كلينا يريد مقابلة السيد موراى...أنت تعرف السيد موراى أليس كذلك؟ نحن نبحث عنه.

تاتسونو :

ولكن هو ليس هنا...

(عند محاولته دفع تاكاى للخلف، الذى كان فى منتصف الطريق للباب. يدخل إيواكامى للداخل)

إيواكامى:

نعم لقد سمعنا ذلك من سكان الدور السفلى. ولكن اعتقدنا أنك ربما تخبرنا أخبار جديدة عن السيد موراى... فى الحقيقة، كان تلميذى فى المدرسة الإعدادية. منذ عشر سنوات وأنا أبحث عن عنوانه، وأخيراً، بعد

أن وجدت العنوان يبدو أننى وصلت متأخراً. بينما شعرت بخيبة أمل شديدة، سمعت أنك أيضا تبحث عنه. وبالرغم من إدراكى أننى متطفلٌ قررت الحضور، أملاً أن تخبرنى بكل ما تعرفه...

تاتسونو :

مفهوم. أنت مدرس السيد موراى.

تاكاى :

(بوجه مرح) أنا ليس عندى أى أسباب خاصة لقد حدث وقابلت السيد موراى فى الجبل أثناء موسم التسلق السابق فى ذلك الوقت. دعانى أن أحضر لزيارته فى منزله. وعندما سألت شخصا ما عنه قريبا، اكتشفت أنه كان متسلقا ماهراً أثناء فترة دراسته. وقد أثار ذلك اهتمامى فجأة وحضرت لزيارته. وقد بيت النية على الحضور أكثر عندما سمعت أنه قد اختفى.

تاتسونو :

(متضايقا) اختفى؟ نحن لم نتأكد من أنه اختفى بعد.

تاكاى :

المصدر الذى أخبرنى يقول أن موراى من النوع الذى يفعل ذلك دائما. وازداد اقتناعى بذلك خاصة بعد أن سمعت قصة الأستاذ إيواكامى. أليس ذلك صحيحا يا أستاذ؟

إيواكامى:

حسنا، هذه أشياء يصعب التحدث فيها.

(لحظات قليلة من الصمت)

تاتسونو :

(تخطر له فكرة مفاجئة)فهمت إذا لابد أن السيد إيواكامى يعرف الكثير عن السيد موراى!

إيواكامى:

لا، ليس الكثير لقد كان غريبا بعض الشىء وقد ظل عالقا بذاكرتى بشكل غريب.

تاتسونو :

أنا أفهم...على كل حال، يا سيد إيواكامى، ليس من الملائم أن تظل واقفا كذلك ألا يمكنك الدخول للحظه؟ فمن المصادفة أن يكون كل الموجودين هنا مرتبطين مع السيد موراى بعلاقات عديدة. (بحرص ومرح يرتب المقاعد حول المنضدة)

شيما :

هيروشى! **(تنادى تاتسونو باسمه الأول بصوت مبحوح حذر)**

تاتسونو :

(يتجاهلها ويتصرف بسلوك مرح دون تعمد) حسنا من فضلك اجلس يا سيد إيواكامى أنا متأكد أننا جميعا سوف نسعد لسماع قصتك.

(تقف شيما بحزم وبدون حراك. ينهض نيشكى ببطء متلهفا فى حجرة النوم القريبة)

إيواكامى:

(يصبح مرتبكا فى هذا الجو المشوش)لقد قمت بزيارة مفاجئة اليوم وألاحظ أنكم مشغولين، لذلك سوف أحضر فى وقت آخر...

تاتسونو :

لا بأس، هذا السيد نيشكى هيجو صديق قديم للسيد موراى لقد أفرط فى الشراب اليوم واستعاد وعيه الآن. حسنا، يا سيد نيشكى هل تمانع؟

(ينحنى نيشكى بخنوع)

شيمـا :

أنا ذاهبة.

(بينما تحاول أن تفلت من تاتسونو يضع يده على كتفها ليحتجزها)

تاتسونو :

وهذه آنسه ساوادا شيما. كانت صديقه مقربة للسيد موراى. ربما أبدو غريبا بينكم لأننى أقل شخص فى هذه المجموعة معرفة بالسيد موراى، لذلك أرجوكم أن تشعروا وكأنكم فى منزلكم. شيما هل تمانعى فى إعداد الشاى؟

(لحظات قليلة مربكة، ينظر إيواكامى لكل من نيشكى وشيما بتعبيرات مضطربة. أخيرا، تخضع شيما للموقف وتُبعد عنها يد تاتسونو جانبا بلطف وتقف أمام منضدة التدفئة)

تاكاى :

لماذا لا تحاول قراءة موضوع الإنشاء يا سيد إيواكامى؟ أعتقد أنه سيكون شيقا أن نعرف أن هذا الشخص المرح والثرثار كان يفهم نفسه جيدا، منذ أن كان فى المرحلة الإعدادية.

(بينما يتكلم تاكاى، يدفع إيواكامى من الظهر ويدخل الاثنان الحجرة ويأخذا مكانهما)

إيواكامى:

حسنا، سنمكث لبرهة...

تاتسونو :

(مشيرا إلى جملة تاكاى السابقة) هل قلت أن السيد موراى كان مرحا وثرثارا ؟ هل أنت متأكد ؟

تاكاى :

نعم طبعا نادرا ما تجد شخصا يتكلم كثيرا عن نفسه مثله. لقد تقابلنا مرة واحدة بينما كنا نتسلق الجبل تحدث طوال اليوم عن العمل، والنساء، إلى آخره بجانب أنه كان ماهراً جداً فى التسلق.

(وقفه قصيرة)

تاتسونو :

مفهوم، إذن كان هذا حقيقياً. **(ينظر بهدوء ناحية شيما. فتعطيه ظهرها، وتتوقف عن إعداد الشاى وتبقى متجمدة. وفى النهاية، يستدير تاتسونو ناظراً إلى إيواكامى)** وماذا عن موضوع الإنشاء؟

إيواكامى:

حسنا لقد احتفظت بأظرف خمسين موضوع للإنشاء كتبها الطلبه الذين قمت بالتدريس لهم.ورأيت أنها شيقة. بعد تقاعدى، جاءتنى فكرة أن أقوم برحلة حول اليابان لمقابلة هؤلاء الطلبه، ومعرفة ماحققه هؤلاء الطلبة فى حياتهم . لقد مرت حوالى خمس سنوات على ذلك حتى الآن. عندما قابلتهم مرة أخرى، شعرت أن الوجود الإنسانى شئ محزن. فالطلبة الذين تذكروا جيداً ذكريات المدرسة الإعدادية وأظهروا لى امتنانهم الشديد هم الطلبة الذين لم يحرزوا ما يمكن أن نسميه بالنجاح الدراسى. بدا أن الطلبة الذين لم يحققوا استقراراً فى حياتهم العملية وفشلوا فى تحقيق ذاتهم، هم الطلبه الذين نسوا تماما أيام المدرسة الإعدادية.(يضحك بمفرده) وددت أن أستمر فى هذه الرحلة إلى باقى

الطلبـة، ولكنى فـقـدت الأمل فى العـثـور علـى مـوراى هذا. لقـد مـررت بالفعل على خمسة منازل سكن بها وخمس شركات عمل فيها، ولكن فى كل مرة أكون متأخراً.

تاتسـونو :

وماذا كانت سمعته فى هذه الأماكن؟

إيواكامى:

حسنا، كانت له سمعة طيبة فى الأماكن التى ذهبت إليها ومثلما أشار تاكاى من قبل، كان صدوقا وشخصا محترما. وكان أيضا يتكلم كثيرا عن حياته الخاصة والعملية. بالطبع، هذه النقطة لم أتفق معه فيها تماما.

تاتسـونو :

لم تستطع موافقتة؟...مثل ماذا؟

إيواكامى:

حسنا قال أشياء قاصرة وبالغ فى وصف مسقط رأسه وطفولته.

تاتسـونو:

(يتنهـد بعمق)مثل أنه يمتلك بيتا كبيرا فى منطقة "سان إين" وأنه سوف يتولى أعمال والده والعناية بالعزبة...

إيواكامى:

نعم لقد قال شيئاً مثل ذلك.

تاتسـونو :

وهل هذه أكاذيب؟

إيواكامى:

أنا لا أستطيع الجزم بقوة فى ذلك... ولكن أفترض ذلك. لقد كان لاجئا من منشوريا وفقد والده هناك.

(وقفة طويلة. تستدير شيما ببطىء وتنظر إلى تاتسونو بينما تستند على منضدة التدفئة. ينظر لها تاتسونو متجهما ويتكلم برزانة)

تاتسـونو :

شيما، أنت عرفت هذا من قبل، أليس كذلك؟ هل أنا صائب؟

(تصمت شيما، وتبقى متجمدة. يخاطب تاتسونو إيواكامى، الذى يبدو مذهولا من الحالة السائدة)

تاتسـونو :

أنا آسف يا سيدى. هل يمكنك أن ترينا موضوع إنشاء موراى؟ أو ربما إذا لم تمانع، هل يمكنك أن تقرأه علينا؟

إيواكامى:

إنه ليس شيقاً كما تعتقد. بجانب أن نصفه ممزق وقصير نوعا.

تاتسـونو :

لا بأس فى ذلك أرجوك دعنا نسمع.

إيواكامى:

حسنا فى هذه الحالة... (يخرج مجموعة من أوراق الإنشاء من داخل جيب الصدر لبدلته ويقلبها ببطء) العنوان... هو" الأشجار" يقصد الأشجار التى تنمو فى الجبل...حسنا، دعنى أبدأ :

أنا لاجىء من منشوريا. لا توجد بلد اسمها منشوريا فى أى مكان. لم تكن موجودة من البداية. عمل والدى موظفا حكوميا فى منشوريا. توفى والدى هناك. لكنه لم يُضَحِّ بحياته من أجل الواجب. أخبرنى أصدقائى أن وفاة أبى مثل موت الكلب. وعندما سألتهم، إذا أنا ابن كلب، قالوا لى"هو كذلك". وبما أن الكلب ليس لديه منزلٌ ولد فيه، إذن ليس لديه مدرسة ابتدائية تخرج منها. هذه الأماكن لم تختفِ بالطبع، ولكنها لم تكن موجودة أصلاً منذ البداية. سألنى أصدقائى إذا كنت افتقد منزلى ومدرستى فى منشوريا، ولكن هذا السؤال ليس له معنى بالنسبة لى. لقد ربانى والداى عندما كنت فى منشوريا أنه لا يجب علىَّ أن أفتقد منزلى فى اليابان أبداً. والآن يعلمنى مُدرِّسِىٌّ أنه يجب

أن ننسى الماضى ونعيش فى المستقبل. لذلك ، من الآن فصاعداً أينما أذهب هنا و هناك لن ألتفت للماضى أو أشعر بالوحدة أبدا. وبذلك سأصبح أكثر الناس سعادة وحبا للحياة . لكنى مازلت أشعر بالدهشة أحيانا. هل شخص مثل ذلك سيكون سعيداً حقا ؟...

لسوء الحظ بقية الورقة ممزقة. العنوان هو " الأشجار" ولكن ليس هناك إشارة للأشجار هنا. لقد أعطيته تسعين درجة. لابد أنه كتب المزيد بطريقة شيقة هاهاها. أنا مازلت أذكر أنه قرأ رواية سوسيكى [٤] أحد سكان بيتنا قطة [٥] فى ذلك الوقت، خارج الفصل. وكان هناك لمسة من ذلك فى كتاباته.

(ينظر تاتسونو إلى شيما فى صمت)

تاكاى :

(مشاراً)أليس هذا شيقا! ما رأيك فى ذلك؟ أعتقد أن السيد موراى موهوب فعلا.

تاتسونو :

(متجاهلا تاكاى، يتكلم بدون تفكير) كنت تعرفين كل ذلك يا شيما ؟

(شيما تدور بحركة لولبية لتهرب من النظر إليه)

---

(٤) ***ناتسومى سوسيكى*** **(١٨٦٧ : ١٩١٦)** ***Natsumei Soseki*** كاتب روائى هام فى تاريخ الأدب اليابانى الحديث.

(٥) ***" أحد سكان بيتنا قطة "*** ***(1905) " Waga hai wa neko de aru "*** واحدة من أوائل روايات سوسيكى الساخرة . تقوم فيها القطة بدور الراوى .

إيواكامى:

(كأنه يقرأ مشاعر تاتسونو) حتى إذا كان الأمر كذلك، أنا مندهش ما معنى كل هذا؟ إذا لم يكن محبوبا فى عمله، لماذا لم يستطع موراى أن يستقر فى مكان واحد؟ فهو اجتماعى، وأعتقد أنها مسألة وقت ليجد شريكة حياة مناسبة للزواج.

تاكاى :

(يصبح متحمسا) لقد سألت السيد موراى عن الزواج. قال أن لديه عادة غريبة. بمجرد أن يصبح متمكناً من أى شئ، يقرر الهروب منه...عندما سألته أن كل الناس يتفقون على أنه شخص مبهر. لقد أخذ المركز الأول فى مسابقة التصوير الفوتوغرافى فى المرحلة الثانوية وباع بعض الصور للمجلات ووكالات الإعلان. وكان يستطيع أن يصبح محترفاً لو استمر فى هذا المجال. ولكنه لم يكن يريد تقرير مستقبله بهذه السرعة. ثم تخصص فى القانون فى الكلية واجتاز امتحان الدخول بسرعة. بعد ذلك، بدأ يرسم، وأُعجب ناقد فنى أمريكى بأعماله. وقد دُعى إلى نيويورك وقضى ثلاث سنوات هناك كدارسٍ متفرغٍ لفن الرسم. و لبعض الأسباب،لم تتوافق مهنة الفنان مع شخصيته. طبقا لما قاله السيد موراى، قرر أخيرا أن يهرب من نفسه. وقد قام بعدة أعمال حتى الآن، ولكن بمجرد أن يصير متمكناً من عمله ، يهرب دائما.فهو يخاف بشدة من الخضوع لدور محدد. أنا فقط لا أستطيع أن أفهمه. إنه أيضا محترف فى قيادة سيارات السباق وقام كمتسلق للجبال. بتسلق صعب بمفرده.

تاتسونو :

(يسمع بعصبية ولكن فى النهاية يصبح غير قادر أن يخفى استياءه)
أنت...أنت ساذج جدا.

تاكاى:

أنا ساذج ؟

تاتسونو :

بالطبع. إن لدى السيد موراى عادة الكذب. لقد ضحك عليك.

تاكاى:

هذا غير حقيقى. فقد تأكدت من تاريخه فى تسلق الجبال.

تاتسونو :

ولكن يبدو أنه قدم لشيما جانباً آخر مختلفاً تماما عن شخصيته.

شيما :

لم يكن موراى يكذب! **(أخيرا، لا تقدر شيما على تمالك نفسها، تبكى بصوت متقطع)** كان بالضبط مثلما وصفه السيد تاكاى! أنا التى كذبت.
(تاتسونو يتنهد بعمق ويغلق عينيه. تجلس شيما منهكه القوى على أقرب كرسى).

إيواكامى :

آه ، من فضلك ، إئذن لى بالرحيل...
(بدأ إيواكامى ينهض من على الكرسى باستحياء، قلقاً من الجو الغريب تاتسونو يمنع إيواكامى بقوة من الرحيل).

تاتسونو :

انتظر من فضلك! يجب أن تبقى قليلا!
(بيد مرتعشة، يصل تاتسونو الى جيبه باحثا عن علبه السجائر مشغوفا. فيجد العلبتين الأولى و الثانية فارغتين، وأخيراً يأخذ واحدة

من العلبة الثالثة، ويضعها داخل فمه. العلب الثلاث التى وضعها على المنضدة، كلها من أنواع مختلفة).

تـاكـاى:

(يتـغلب بعض الشئ على الموقف المتـوتر ، ويحـاول أن يصلح جـو الجلسة) أوه ، أنت تدخن أنواعاً مختلفة مثل السيد موراى.

تاتسـونو :

ماذا تقصد بذلك؟

تـاكـاى:

لقد كان غريبا ، لم يدخن نوعـاً واحداً من السـجائر أبدا. برغم ان أى طالب مثلى عادة عنده نوع مفضل يحبه.

تاتسـونو :

ربما لم يكن ذواقا.

تـاكـاى:

لا ، لم يكن كذلك. قال إنه لا يستطيع أن يستقر على نوع واحد لأنه كان قادراً بوضوح أن يميز النكهة الرائعة لكل نوع على حده. عندما كان السيد موراى شاباً صغيراً، أنتجت العديد من أنواع السجائر وغزت الأسواق بنجاح كبير. **(يضحك قائلا)** ربما أن جيله كله متميزٌ بغياب النوع المفضل فى السجائر.

(يرمى تاتسونو السيجارة التى كان يدخنها فجأه. ثم ينهض محاولاً السيطرة على رغبته فى الصراخ).

تاتسـونو :

ما رأيك فى السيد موراى كطالب؟

إيواكامى :

ماذا تقصد؟

تاتسـونو :

هل كنت تحبه؟ أو لا تحبه؟

ايواكامى :

هل رأيى مهم حقاً؟

تاتسـونو :

أنا أحتـقـر ولداً مـثـل موراى هذا على الإطلاق. كـان يوجـد العـديد من نوعـيـتـه فـى فـصلى. كـانوا يـحـولون من مـدرسة إلى أخرى مـحـاولين باسـتـمـاتة أن يصـبحـوا جزءاً من الـفصـل. عندمـا نرى ولدا مـثـل هذا، كنا نتكتل كلنا ضده نخفى طعـامـه، أو...كنا نمزق له مـوضوع إنشائه. مـثل ذلك.

إيواكامى :

لكن لماذا؟ فهذا فعل غير لائق...

تاتسـونو :

لم توجـد أسبـاب مـحددة. فـقط كنا لا نحبهم. فـهؤلاء الأولاد كانوا مـثل الطفـيليـات أو الفطريات. فـالشـجرة العظيـمـة التى تنمو فى الغـابه تموت بنبل إذا نقلت الى أى مـكان آخر. حتى الأولاد يفـهـمون ذلك جيـدا فـيمـا بينهم. أى شخص سوف يكره ولداً من هذا النوع. دعنا نكون صادقين يا سيد إيواكـامى، ألم تكن فـعـلا تحـتـقـر أولاداً مـثل ذلك؟ **(تقريبا يصـرخ عند نهاية حديثه).**

إيواكامى :

(يصبح غاضـبا ويهم بالنهوض) أنا آسف. ما الذى أصابكم جميعا؟ ما الذى يحدث؟ هذا كثير! **(يمسك تاتسونو المنضـدة بكلتى يديه بعـصبيه، ويريح رأسه عليها. وقفة).**

شيمـــا :

أنا سـوف...أنا سوف أفسر كل شئ للسيد إيواكـامى. **(تسقط دمعة منفـردة على خـدها)** كـمـا ترى، لقـد تركنى مـوراى لأنه لـم يسـتـطع أن يحبنى على الإطلاق. كـان خطئى أنا. لقـد ضـغطت عليه ليـحبنى... لم أكن أريد أن يعـاملنى باستـخـفـاف أو يتـلاعب بى.. قلت له أريدك أن تحبنى فعلا... كان أمينا معى. فقط لم يستطع إجابه طلباتى منه.

تاتسـونو :

عن إذنكم. أنا سأخرج لأستنشق الهواء بالخارج. **(يعبر الحجرة برشاقة، ويخرج للمدخل، يغلق الباب خلفه).**

شيمـــا :

(تغلق عـينيها كأنها تحاول أن تقنع نفسها) وأدركت أنا أيضا أنه من المستـحـيل له أن يحب أى امرأة بما فـيـهم أنا. **(تهـز رأسـهـا ببطء)** لا أحد... نعم، مثل سجائره. **(تدفن وجـهـهـا فـجأة بين يديهـا)** كنت خائفة لأن السـيـد تاتسـونو يشـبـهـه بشـدة. ولـم أكن أريد أن أكـرر نـفس الخطأ. فقررت أن أترك الأمـور تسير بدون أن أبوح بحقـيقة ما حدث بينى وبين موراى.

(بعد صـرخـة منفـردة تخرج من حلق شيـمـا، تخرج وراء تاتسـونو، الذى غـادر الحجرة بالفـعل، وتسـرع إلى المدخل. تتـراجع جانب تاتسـونو، الذى كـان يضغط على الباب ليـفتحه. يدفـعهـا من جبهـتـهـا بقـوة على الحائط المعـاكس. فى الداخل، يقف تاكـاى نصف وقـفة مـن على المقعد مندهشاً، ولكن لـم يبـد أية مـسـاعـدة. يـنظر تاكـاى و إيواكـامى أحـدهمـا لـلآخـر بصمت، يجلس تاكاى مرة أخرى).

(وقفه طويلة).

تاتسـونو :

(أخيرا وكأنه فى مونولوج، يسخر فيه من نفسه) هذه المسرحية الهزلية كانت أعقد مما أتصور. والحبكة الروائية كانت مختلفة عما كان يدور فى ذهنى. أنا لا أقصد موراى فقط... لقد كنت فتاة طيبة القلب ولطيفة جدا. وتحتاجين إلى شخص يستطيع أن يشاركك تفاهماً متبادلاً مثل أى إنسانه أخرى، ورجل يستطيع أن يعبر لك عن حبه بوضوح. **(تشنج ضعيف يهرب من حلق شيما)** ألا توافقينى؟ إذن لماذا لم تخبرينى عن ذلك بأمانة، من البداية؟ أنا لست موراى. إذا كنت أمينة معى فربما قد أصبح كل شئ على ما يرام. **(تستدير كلية وتنظر صامتة إلى موراى)**

شـيمـا :

لماذا تسمى ما حدث مسرحية هزلية؟ لماذا لا تحاول أن تتكلم عن نفسك بدلا من أن توجه لى الحديث بنفس الكلمات التى يقولها موراى؟

تاتسـونو :

إذا دعينى أسألك لماذا قمتِ بهذه المسرحية الهزلية؟ لماذا حاولتِ القيام بدور أنا أسندته لك وكان معاكساً تماماً لشخصيتك الحقيقية؟
(تُخفض صوتها كما لو كانت قد تنازلت كلية).

شـيمـا

لقد أديت دور موراى الذى رسمته أنا لك، ورغم ذلك تتملص من المسئولية ...

تاتسـونو :

(يتكلم وكأنه يدفع عنه هذه الملاحظة جانبا) أنا لست موراى. أنا حتى لا أشبهه. ليس لديك أى عذر مطلقا لتخيفينى به.

شيمـــا :

هذا غير حقيقي! أنك حقاً كنت تخاف من نفسك. لقد عرفت ذلك من أول مرة رأيتك فيها. هذا سبب أنه لا يهم إذا كان ما حدث مسرحيه هزليه أو لا. لقد أردت بطريقة ما أن أمنع نفسي من الإجابه على أسئلتك حتى لا تصبح فعلاً نسخة مقلدة من موراى.

تاتسونو :

هذا استهزاء. وشكراً لهذه المسرحية الهزلية التى قمتِ بها بدقة دفعتنى أن أحسم الأمر.

(وقفة طويلة).

شيمـــا :

(هامسة) أعتقد أننا قد فشلنا بالفعل...

(بدون إجابة يدير تاتسونو ظهره لها. وقفة أخرى)

شيمـــا :

(بصوت منخفض وحازم)هذا حسن. الآن أنت تحتقر نفسك بمعنى الكلمة.

(ينظر تاتسونو خلفه بدون عمد، وينظر كلاهما للآخر بحزن. فى هذه اللحظة فجأة يطلق نيشكى ضحكة منخفضة وغريبة من حجرة النوم. ثم يقف إيواكامى وتاكاى بدهشة.)

نيشكى :

(يظل مستلقيا على ظهره بدون أن ينظر إليهم) هاهاها. لا تكونوا حمقى، جميعا. هذا الشخص ربما يدعى أن اسمه تاتسونو ولكنه يكذب

حتى النخاع. فى الحقيقة هو موراى تويوچيرو، مستخدما إسما مستعارا بالطبع إسم موراى يمكن أن يكون إسما مستعارا أيضا. وابتداءاً من غد، ربما سيستخدم اسما آخر. هاهاها.

(تبدو ضحكته غامضه، من الواضح أنه أصيب بنوبة هستيرية).

نيشكى

اسمعونى جميعا هل تعرفون لماذا يستخدم هذا الشاب مجموعة من الأسماء المستعارة، هاهاها هذا لأنه خائف منى وخائف من حنقى وحنق صديقى الذى مات فى الحرب. نعم، ليس له مخرج غير محاولة الهروب فهو منافق و جبان !

(إيواكامى وتاكاى ينظران لنيشكى منقطعى النفس. خارج المنزل، كل من تاتسونو وشيما، التى تنظر إليه من الخلف ببطء كأنها تراجعت عن طريق مخيف. بينما ضحكة نيشكى الطويلة المنخفضة الغامضة تغمر كل المسرح).

(ينزل الستار ببطء)

الخاتمة

(نحو المساء في يوم صاف بعد حوالى أسبوعين من الفصل الثالث. مازال ديكور المسرح يمثل بيت تاتسونو، ولكن كل أثاث المنزل قد تجمع في أحد الأركان، والصندوق الصغير وحقيبة الملابس وضعوا في وسط الحجرة الواسعة، يبدو أن الإعداد للانتقال قد انتهى . البدلة موضوعة بطريقة ملحوظة لجذب انتباه المشاهد) .

(ينظر ساتومى في الصندوق الصغير، ثم يبدأ في مخاطبة تاتسونو الذى يقف بجانب الشباك وتنعكس أشعة شمس الغروب على وجهه).

ساتومى :

كم شهرا قضيتها في هذا المنزل؟

تاتسونو :

حوالى ستة.

ساتومى :

أنا لم أحب هذا المنزل من البداية ولكن مرت الأحداث بشكل مدهش.

تاتسونو :

هذا صحيح.

ساتومى :

لا تقلق سأتوقف عن الكلام، فليس لدى شئٌ آخر لأقوله.

تاتسونو :

أنا آسف يا ساتومى.

ساتومى :

لا بأس .منذ أن استسلمت لفكرتك، أشعر أنه ربما يكون أفضل شئٍ لك هو أن تفعل ما تحب. تعود للريف وتبدأ مشروعا تجاريا. ربما يكون ذلك قدراً. فقط اعتنِ بنفسك.

تاتسونو :

شكراً لك.

ساتومى :

وشكراً لك أيضا ، أستطيع أخيرا أن أتوقف عن المنافسة معك. سوف أفتقد ذلك ، ولكننى مرتاح .

تاتسونو :

أنا آسف.

ساتومى :

لا تكن سخيفاً. فلا يمكنك أن تنتصر على الأشباح والأرواح الشريرة.

(وقفه قصيره، بينما ينظر تاتسونو من النافذة، يصفر لحن " كلنا فى مركب واحد "، يخاطبه ساتومى من الخلف، مكتئبا نوعا ما).

ساتومى :

ما سأقوله الآن ربما يكون مثل البكاء على اللبن المسكوب، ولكن ألم تكن هذه الفتاة ساوادا مجنونة بك؟ بصراحه، أنا قلق عليها بشدة. ألم ترتكب خطأ فى حقها أيضا ؟

(يتوقف تاتسونو عن التصفير ويستدير ببطء ولكن يبقى صامتا)

ساتومى :

إسمع يا تاتسونو، ربما سيكون أى شئ آخر بلا أمل، ولكن ماذا إذا قابلتها مرة أخرى؟ أعتقد أنه مازالت هناك فرصة. **(يهز تاتسونو رأسه بصمت)**

ساتومى :

إذن، سينتهى كل شئ بينكما ؟ ولكن ألم تكن هذه المره أكثر جدية من المرات السابقة؟

تاتسونو :

نعم لقد تقابلنا من البدايه فى ظروف شاذة...ولكن الآن، أعتقد أن هذه الفتاة مازالت تحب موراى.

ساتومى :

ولكن ماذا عن مشاعرك الخاصة تجاهها ؟ **(وقفة قصيرة)**

تاتسـونو :

(جالسا على حافة الشباك) فى الحقيقة، لقد قابلتها مرتين بعد ذلك

ساتومى :

وماذا حدث حينئذ؟

تاتسـونو :

كيف أشرح لك ذلك؟ إنه مثل أن تقابل شخصا تحبه فى وضح النهار بعد أن ظللتما تتقابلان فى نفق معتم.

ساتومى :

هل أحسست بخيبة أمل؟

تاتسـونو :

لا. لكن بالتأكيد أصبحت أخشى مقابلتها مرة أخرى.

ساتومى :

لكن، ألم تكن أنت على الأقل تحبها عندما كنتم معا فى هذا النفق؟

تاتسـونو :

هذا هو الشئ الذى لم أتأكـد منه. ربما تمر عـدة سنوات حـتى أسـتطيع أن أعرف حقيقة مشاعرى نحوها بوضوح.

ساتومى :

(يتنهد ويهز رأسه) وعندما ستكتشف حقيقة مشاعـرك، سيكون الوقت متأخراً جداً. ألم يكن الأمر كذلك دائما ؟ **(ينهض ببطء)**

تاتسـونو :

هل أتيت أنت إلى

أم ذهبت أنا إليك

أنا لا أذكر! ...

هل تعرف هذه القصيدة؟

ساتومى :

ما هذا؟

تاتسونو :

هل هذا حقيقة أم خيال؟

هل أنا نائم أم مستيقظ؟[٦] ...

إنها جزءٌ من "**حكايات إيسى**" منذ عهد بعيد قضى رجل ليلة مع خادمة المذبح لمعبد إيسى العظيم. فقد تسللت المرأة بتلقائية إلى حجرة نومه كما لو كان قد أسرها. وبعد أن قضيا الليلة معاً، إفترق الإثنان دون أن ينبسوا بكلمة لبعضهما البعض. وفى صباح اليوم التالى حزن الشاب على انتهاء هذه العلاقة القصيرة، وكتب لها القصيدة التى ذكرتها.

ساتومى :

يبدو أننى سمعت هذه الحكاية من قبل.

تاتسونو :

بالتأكيد مارس الاثنين الحب معاً، ولكن لماذا حدث هذا؟ هل لأن المرأه قد وقعت فى حب الرجل، أم الرجل هو الذى وقع فى حب المرأه؟ أم كان

---

(٦) قطعه نثرية مأخوذة من القصيده المائة وإحدى وعشرين من "**حكايات إيسى**" ***Ise Monogatari"*** وهى مجموعه قصائد نثريه قصيره تدور حول وصف شعرى لحوادث خاصة فى حياة بطل رومانسى مشهور. يعود تاريخها الى القرن العاشر. وقد تأثر الفن والأدب اليابانى الحديث بصفة عامة بهذا النوع من أدب الحكايات". "Bungaku Monogatari

ذلك مجرد متعة عابرة؟ من الواضح أن هذه الواقعة حدثت فعلا، ولكن من المستحيل ان تكشف بالتحديد ما هى مشاعرهما تجاه بعضهم البعض. إن ذلك يخطر فى ذهنى فجأه وأشعر بنوع من الدهشة عندما ألاحظ أن عاشقين مثل شيما وأنا كنا موجودين منذ القدم.

(وفى هذه اللحظة، يدخل الحمال وبائع الأشياء المستعملة من المدخل الى داخل المنزل مع مساعديهم. يأخذ الحمال الصندوق الصغير وحقيبة الملابس إلى المدخل).

الحمال :

هل هذا كل الأثاث الذى تريد شحنه. وستترك الباقى لبائع الأشياء المستعملة؟

تاتسونو :

(بمرح)ليس تماما. خذ معك هذا المقعد الهزاز القديم أيضا. يبدو أن السيد بائع الأشياء المستعملة لا يستطيع أن يخلصنى منه.

بائع الاشياء المستعمله :

(يهرش رأسه بملامح مبالغ فيها) أنا آسف، إن أحوالى التجاريه ليست على ما يرام هذه الأيام، وأنا لا أريد ان أزيد الأمور سوءاً.

(يأمر مساعديه ليحملوا الكراسى والمنضدة ويغادر مع الحمال. تصبح الحجرة خالية من الأثاث، ويبقى المقعد الهزاز فقط).

تاتسونو :

(ينظر حول الحجرة مرة أخرى) حسنا، هيا بنا يا ساتومى.

يومى :

(تدخل على عجل) آه، هل هناك أى شئ أستطيع ان أُساعد فيه؟ أنتم لم تنسوا أى شئ، أليس كذلك؟

تاتسونو :

لا أعتقد ذلك، شكراً على كل شئ.

يومى :

عفواً. لكن هذا موقف صعب للغاية. لقد وددت أن أعرفك أكثر يا سيد تاتسونو. قال أبى أنك كنت شخصاً لطيفاً، وكنا مسرورين بوجودك معنا.

تاتسونو :

شكراً لكم .أبلغيه تحياتى .

يومى :

(**تُخفض صوتها**) لقد تذكرت، قال أبى أنه قابل السيد موراى، صدفة أمس . إنه فى طوكيو.

تاتسونو :

حقيقى ؟ أين رآه ؟

يومى :

يبدو أنة يعمل كسائق تاكسى. كان أبى ينتظر الإشارة فى تقاطع الطرق. كان واثقا أن السيارة التى وقفت أمامة يقودها السيد موراى . ابتعد عنه بسرعة، لذلك لم يستطع أن ينادى عليه . لكنه يقول إنه لا يشك فى أنه هو.

تاتسونو :

فهمت. ربما يكون ذلك حقيقياً.

يومى :

سيد تاتسونو، ألم تصبح مهتما بالسيد موراى بعد ذلك؟

تاتسـونو:

بالطبع أهتم. ولكنى بدأت أشعر أنه من الأفضل أن أنتظر حتى يحدث وأقابله فى مكان ما.

يـومـى :

ربما تكون صـائبا. وخصـوصـاً أنه ينتـقل كثـيـرا.حسنا، سوف أنتظركم أسفل. ومن فضلكم لا تنسوا أن تعطونى مفتاح المنزل.

(تغـادر يومى مسرعـة. يحتجز سـاتومى بلطف تاتسـونو، الذى كـان يهم بأن يتبع يومى ويغادر المنزل).

ساتومى :

عندى كلمـة ياتاتسـونو، كنت أنوى ألا أخـبرك بذلك. ولكن يجب أن أعطيك فكرة عن الموضـوع على الأقـل. لقـد شعـرت أننى أخطأت على فعـل ذلك، لكننى سألت صـديقاً لى فى قسم الشرطة عـن السيـد موراى. وفى اليـوم التالى، حضر البـوليس ليسـتجـوبنى. قالوا إن أوصـاف السيد مـوراى تشـبـه مـجـرمـاً بعـينه مـشـتـبـه فـيـه. يبـدو الموضـوع سخيفُ،ولكن.... (**ينظر الى تاتسونو صامتا**)،يبدو أن ملامح هذا المجرم تشيـر إلى شبـه كـبيـر منك. وقـد أرتكبت الجـرائم فى نفس المدينة التى كنت تسكن فيها وفى نفس الوقت.

تاتسـونو :

وما إسمه؟

ساتومى :

واضح أنه يستخدم عدة أسماء مستعارة..هم لم يعرفوا حقيقة شخصيته بعد .

(يبتسم تاتسونو بحزن)

ساتومى :

بالطبع،لم أشر إليك مطلقا.لكن،أعتقد أنك يجب أن تكون حريصاً.

تاتسـونو :

شكراً!

ساتومى :

حسنا،لقد أوقفت سيارتى بعيدا عن هنا،لذلك سأذهب لإحضارها.

(يخرج ساتومى على عجل.يحاول تاتسـونو أن يصفر بمفرده.ولكن فجأة،وكأنة تذكر،يقترب من التليفون ويطلب رقماً).

(عقب الجرس،نسمع صوت آلى لإمرأة)

هذا مكتب التليفون.الرقم الذى طلبتة مرفوع من الخدمة،من فضلك تأكد من الرقم وأعد الإتصال مرةً أخرى

يضع تاتسـوتو السـماعة ويحاول الاتصال مرة أخرى، بحرص. صوت الجرس الحميم يعقبه نفس الصوت النسائى.

هذا مكتب التليفون...

(يتنهد ويضع السـماعة. بينما يوشك على مغادرة الحجرة ، يصطدم تاتسونو بنيشكى الذى يدخل المنزل. ينظر نيشكى صامتا إلى تاتسونو)

تاتسـونو :

هذا لم يعد مسكنى ياسيد نيشكى. من فضلك استرح من تعب الطريق. لقد قال مدير المتحف أنه لن يفصلك.

نيشكى **(يهمس)** هذا لا يهمنى. أنا لا أعرفك مطلقا. أنا هنا لمقابلة السيد موراى.فهو شخص لطيف، وسوف يعود مرة أخرى.

تاتسـونو :

(يبتسم بلطف، قائلا بحزم): نعم، هو رجل لطيف. بالتأكيد سوف يعود... مع السلامة.

(ينحنى تاتسـونو بخفة، ويخرج الى المدخل ثم ينزل الى الدورالسفلى. لا يصحبه نيشكى للخارج، ولكن يدخل الى المنزل ، ويجلس على المقعد

الهزاز الذى تركه تاتسونو. بعد لحظة، يبدأ التليفون فى الرنين. عندما يرفع السماعة بصمت، نسمع صوت المرأة الذى سمعناه فى الفصل الثانى على الخط الآخر).

صوت المرأة :

آلو، آلو

(يبقى نيشكى صامتا وملامحه باهتة)

آلو من فضلك أريد كاواهارا. هو موجود، أليس كذلك؟ من فضلك، دعنى أكلمة فقط.

(بينما مازال نيشكى يرفض الإجابة، تأخذ المتكلمة نفسا عميقا وتغير لهجتها.)

إنه أنت ... إنه أنت .أليس كذلك ؟ هل أنا صائبة؟ قل أى شىء. لا أستطيع أن أستمر هكذا أكثر من ذلك. سوف أصبح سخيفة ، وربما أموت إذا ظللت بهذة الطريقة. أحيانا أذهب أمام مبنى منزلك وأنظر إلى حجرتك. لم يكن عندى الشجاعة أن أدخل، ولكن ذلك يساعدنى أن أهدأ قليلا. فطالما سيظل المبنى الذى به منزلك قائماً هكذا ، فلن أتركك وشأنك أبداً .من فضلك قل شيئا... أى شئ.

(يضع نيشكى السماعة بهدوء. بينما يتمتم بشئٍ لنفسة،يدخل الرجل الذى ظهر فى الفصل الثانى من الباب.)

الرجل :

أهلاً . أعتقد أن هذا المنزل خال. هل يمكننى أن ألقى نظرة عليه.

نيشكى :

(يحملق فيه) لا ، إنه ليس للإيجار. السيد موراى يسكن هنا.

الرجل :

هذا غريب . لقد أخبرونى أنه سيخلو هذا الشهر .

نيشكى :

ليس هنا. السيد مورای سوف يظل ساكنا هنا. ما دام هذا المنزل يقع فى هذا المكان.

الرجل :

فهمت. إذن سأتاكد منهم أسفل مرة أخرى. أعتذر لمضايقتك.

(بينما يخرج الرجل، يعود بائع الأشياء المستعملة مع مساعديه)

بائع الاشياء المستعملة :

تعالى هنا، هيا نرفع هذا.فسكان المنزل لا يفضلون أن يستدعوا عامل الفضلات لتجميع الزبالة أيضاً. **(يلاحظون أن نيشكى يجلس على المقعد الهزاز)** . حسنا أرأيت لقد نسى الحمالون نقل هذا المقعد. ماذا يمكن أن نفعل؟ أعتقد أنه لابد أن نأخذه أيضا... معذرة، أيمكنك الوقوف لثانية واحدة؟

(نيشكى لا يريد ولايحاول الوقوف. ينقل المساعدين باقى أثاث المنزل إلى الخارج، ويبقى فقط المقعد الذى يجلس علية نيشكى)

معذرة ياسيدى. يجب أن ننقل هذا المقعد للخارج. هل يمكنك ان تنهض من عليه.

(لا يعيرهم نيشكى اهتماما ، ولا يجيب.)

ألاتسمعنى ؟من فضلك انهض.

(بينما يضع بائع الأشياء المستعملة يده على المقعد الهزاز، يدفعه نيشكى جانبا بقوة دون أن ينبس بكلمة)

(يندهش بائع الأشياء المستعملة، ويتبادل النظرات مع مساعديه، ولكن بعد بضعة ثوان، يغمزون بأعينهم ويهزون رؤوسهم هزات ذات معنى. ثم، ينتشرون فى أركان المسرح الأربعة الواحد تلو الآخر، ويرفعون أيديهم لأعلى، ويحركونها يميناً مرة ويساراً مرة.)

(فى اللحظة التالية. يقومون بفك أجزاء أثاث المسرح، ويضعونه خلف المسرح. المنزل، المطبخ، والمنظر خلف الشباك الذى بدا واقعيا للغاية، يفكونها بسرعة إلى عشرة أجزاء أو أكثر ويختفون.)

(بعد ذلك، ينزل ستار أسود فوق مركز المسرح. وأمام هذا الستاريجلس نيشكى على الكرسى .ولم يتبق غيرالتليفون وسلكه، وبدلة موراى معلقة على حامل. يبدو وجه نيشكى خالياً من أى تعبير و غافلاً عن كل ما يحدث حوله. أخيرا، يبدأ التليفون فى الرنين. ومرة أخرى لا يرد علية نيشكى)

(بينما يستمر التليفون فى الرنين، تبدأ أغنية " كلنا فى مركب واحد " يغنيها كورال من أطفال المدرسة الإبتدائية)

كلنا فى مركب واحد ذو ثلاثة صوارى
وطوله ألف فرسخ بحرى

(ستار)

وأنت أيضاً مذنب

آبى كوبو

نشـرت هذه المسـرحيـة باللغـة اليابانيـة عـام ١٩٦٣ تحت عنوان *Omae nimo Tsumi ga Aru* وقـد عـرضت لأول مـرة على مسـرح الفن بطـوكيـو فى يناير ١٩٦٥ وقـام بإخراج العرض سندا كـوريا *Senda Korya*، وفى عام ١٩٧٨ قـام الكـاتب آبى كـوبـو بعـمل تعـديل كـبـيـر فى العـمل وأعـيـد نشـره فى نفـس العـام. وقـد اعـتـمـدت هذه الترجمة على النص الذى نشر عام ١٩٧٨ .

الشخصيات حسب الظهور

- جار الرجل
- امرأة تتسوق (عابرة)
- جارة الرجل
- بائع الجرائد
- الرجل
- روح الجثه
- المرأة
- ضابط الشرطة أ
- ضابط الشرطة ب
- ضابط الشرطة ج
- مخبر

المشهد الأول

بابٌ واحدٌ يقع فى وسط المسرح .

(جـار الرجل يبـدو شخـصًـا غـامـضًـا يدخـل من يمين المسـرح. ينظر حـوله بترقب ولكنه يبدو هادئًا فى مظهره. عند وصوله للباب يطرقه برفق) .

جار الرجل :

لا يوجد أحد بالداخل .

(يُخـرج جار الرجل سلـكًا رفيـعًا ذى طـرف منحنٍ من جيبه، يبلل السلك بلسـانه، وفجـأة يسمع صوت قـبقـاب خشـبى يأتى من يسـار المسرح. إنهـا امرأة تحـمل منديلاً ومنشفـة وحقيبة تسوق . يبـدو أنها ذاهبـة للاستحـمام فى الحـمـام العـمـومى وتنوى شراء طعـام العـشـاء فـى طريق عـودتهـا. يتـراجع جار الرجل للوراء ويتـظاهر بعمل تدريبات رياضـية ينحنى للمـرأة العابرة بود، ثم يحملق خلفها بعد أن تنظر إليه بازدراء) .

جار الرجل :

تصرف كأنه،لم يحدث شئٌ، فلن يشك فـيك أحدٌ بسوء. أنظر إلى عـامل البنزينة ورجل البريد ومندوب التأمين وبائع مستحضرات التـجميـل، كل هؤلاء يمشـو ذهاباً وإيابا بحـرية من شـارع إلى آخـر ومن بـاب إلى باب بدون أن يشـك فـيهم أحد على الإطلاق. بمعنى آخر يمكنك أن تقول إن هذا المجتـمع مبنى على الثقه المتـبادلة بين أفـرادة . لذلك إذا أردت أن يثق فيك الآخرون. فيجب أن تبدأ بنفسك أولاً .

(مـره أخـرى، يبلل بلسـانه السلك المعـدنى ذو الطرف المتـدلى ويلتـصق بالبـاب. ينظر حـوله، وبسـرعـة يُدخل السـلك المعـدنى فى ثقب مـفـتـاح البـاب، يشد أذنيـه محـاولاً أن يهدئ أعـصابه. يصـدر الباب صـوتًا عاليًا وهو ينفتح، فيتراجع جار الرجل للخلف وينظر حوله)

مياو ! **(يقلد صوت القطة).**

(وفى هذه اللحظة، تظهر جارة الرجل من تجاه يمين المسرح وتدفع أمامها عربة أطفال بداخلها جثة رجل . كما لو كان جار الرجل يتوقع قدومها. يفتح الباب بسرعه، بيما تندفع جارة الرجل إلى الداخل تجر أمامها عربه الأطفال)

جارة الرجل :

لقد نسيت الحذاء اذهب واحضره !

(يهز جار الرجل رأسه بالإيجاب. يخرج ويغلق الباب خلفه. يمشى بسرعة ناحية يمين المسرح. بداخل الباب نسمع صوتًا مكتومًا للجثة وهى تقع على الأرض. يرتعش الجار ويتوقف قليلاً.)

جار الرجل :

إذا وثقت فى المجتمع ، فليس هناك شيئا تخاف منه .

(يخرج جار الرجل من يمين المسرح . يدخل بائع الجرائد من يسار المسرح ويمرر جريدة المساء من تحت الباب، يفتح جار الرجل الباب وينظر حوله مراقبًا). بسرعة.

جارة الرجل :

(تخرج مسرعة، وتجر أمامها عربة الأطفال فارغة) لعله يرقد فى سلام!

لعله يرقد فى سلام!

(تجرى الجارة مسرعة وتخرج من يمين المسرح. يضع جار الرجل الحذاء عند عتبة الباب بعناية ثم يخرج ويلقى نظرة أخيرة على المنزل من الداخل ويغلق الباب. يمسح البصمات من على ثقب مفتاح الباب بكم معطفه ثم يمشى بهدوء تجاه يمين المسرح وكأن شيئًا لم يكن)...

(إظلام المسرح)

المشهد الثانى

شقه صغيرة . يوجد الباب على يمين المسرح . ويوجد سريراً خلفه ستارة في وسط المسرح . على يسار المسرح يوجد مكتب وكرسى وشباك عالى. أما فى أقصى اليسار ، فيوجد مطبخ صغيرٌ وحمام . يتكون المنزل على الأرجح من حجرة واحدة . تتركز الإضاءة على الجثة التى ترقد على الأرض فى وسط الحجرة . تقل الإضاءة تدريجيا على الجثة بينما تضاء كشافات الإضاءة الأمامية للمسرح . يظهر من الشباك أن الوقت ليلٌ ، ونسمع صوت ضوضاء السيارات فى الشارع .

(صوت وقع أقدام يقترب من المنزل وهو يصفر تقترب الأقدام وتفتح الباب . يظهر رجلٌ حاملٌ حقيبه أوراق فى يده اليسرى وكيساً ورقياً به بقاله فى يده اليمنى)

الرجل :

هذا غريب . الباب ليس موصداً بالمفتاح . ينحنى بارتباك ولكن يفيق بسرعه ويدندن . ينقل كيس البقاله ليده اليمنى ويغلق الباب . يظل مواجها للباب ، ويفتح النور ثم يخلع حذاءه على عجل دون أن يحلَّ الأربطة . يكتشف وجود حذاء الجثة بجانب الباب فيتوقف عن الدندنة .

يلتفت حوله فيرى الجثة ملقاة على الأرض ، أنا مندهش ما هذا؟

(يقترب من الجثة متجهماً) هل هناك سكِّيرٌ دخل حجرتى خطأ ؟ استيقظ ! **(يضغط على لسانه)** ياللعنة ! **(يضع كيس البقاله على المكتب ، ثم يضع يده على كتف الجثه ويحاول النظر إليها يلاحظ الرجل أخيراً إنه ميتٌ)** ... إنه ميت !

(يتراجع ببطء نحو الباب ويقف فجأه) من الأفضل أن أفحصه قبل أن أبلغ الشرطة ...**(يعود الرجل مرعوباً ، ويتقدم أمام الجثة مباشرة ناظراً إلى وجهه)** أنا لا أتذكر هذا الوجه لم أره من قبل أبداً

(**ينهض فجأه**) إنه دم ! ربما يكون مقتولاً ! ياللمصيبة ! (**يضع كلتا يديه على رأسه ، وينظر بقلق**) ولكنه غريب تماما عن المكان .. ليس هناك مجالاً ليشكو في ...(**يمشي ناحية الباب**) لكن ياله من إزعاج... (**ينظر في ساعته**) ... ستحضر هي هنا بعد نصف ساعه... موعدنا الغرامي سوف يضيع تماماً ... رجال الشرطة وآخرون سيحضرون الواحد بعد الآخر ... يعاينون المنزل والمكان ! (**ينظر حوله**). وجودها هنا سيكون غير مناسب ! ... ولكن قبل أن أبلغهم ، من الأفضل أن أتخلص من بعض الأشياء أولاً . (**يمشي بارتباك تجاه المكتب ، يتوقف لوهلة أمام الجثة**) لماذا في منزلي أنا بالذات ؟ (**يستدير بسرعة وينظر بقلق في اتجاه المطبخ الصغير على يسار المسرح**).. يبدو أن الأمر سيصبح معقداً للغاية ! وخصوصا إذا سار التحقيق ببطء ، سيسئ ذلك إلى سمعتي . بالطبع لا يوجد دليل على أنني القاتل . ولكن على جانب آخر لا يوجد دليل قاطع على أنني برئ أيضاً ... يالها من كارثة ! (**وقفه**) كل ما أحتاجه هو دليل لدفع التهمة عني ! (**مفكراً في الأمر**) دليل ... ولكن يجب أن أعرف وقت وقوع الجريمة .... (**ينظر إلي الميت ، ثم يمسك كم معطفه برعب ويرفع يد الميت لأعلى . يسقطها مرتاعاً**) إن الجسد لم يتصلب بعد.... يتصلب الجسد بعد مرور عدد كاف من الساعات على الموت على أي حال لابد أنه قد مات منذ وقت قريب ... ياللعنة ! إن موقفي يزداد سوءاً !

(تحدث المحادثة الآتية من خيال الرجل وهو يتبادل الحديث مع مفتش المباحث وسيؤدي الرجل الدورين) .

مفتش المباحث :

اخبرنى أين كنت وماذا كنت تفعل فى الساعة التى سبقت عودتك للمنزل؟

الرجل :

آه ، كنت أتمشى فى المدينة .

مفتش المباحث :

تتمشى ؟ لماذا ؟

الرجل :

بدون سبب محدد .

مفتش المباحث :

هذا غريب . ألم تدعو صديقتك إلى المنزل اليوم ؟ إذن ، لماذا تتمشى بدون هدف فى حين أنك يجب أن تتطلع لمثل هذا الوقت السعيد ؟

الرجل :

لم أرد الرجوع حتى يقترب موعد حضورها .

مفتش المباحث :

مفهوم .. بمعنى آخر ، لقد أردت أن تجد هى الجثة أولاً ...

الرجل :

هذا سخف ! ألا تفهم أن منزلا منعزلاً كهذا يمكن أن يكون رتيباً ومملاً بالنسبه لأعزب واقعٍ فى الحب مثلى .

مفتش المباحث :

ألا تستطيع السيطرة على نفسك ؟ كنت ستنتظر ساعة واحدة فقط !

الرجل :

دعنى أسألك . افرض أننى مذنب ؟ ما هو الدافع ؟

مفتش المباحث:

أنت تعرف أكثر منى فى حدود معرفتى ، فأنت مذنب طالما لا يوجد دليل على براءتك ..

(تنقطع المحادثة التى يتخيلها الرجل باقتراب وقع أقدام . يلتقط الرجل أنفاسه باضطراب يهرع إلى الباب ويغلقه . يمر وقع الأقدام بعيداً).. هذا عبث . إذا كنت بريئاً ، بالطبع أنا برئ . ماذا سأفعل إذن.. ؟ نعم ، اذهب وابلغ الشرطة ... هذا صحيح ! قبل أن أفعل ذلك، يجب أن أتخلص من بعض الأشياء .. **(يهرع إلى المكتب ويفتش فى الدرج)** أين المفكرة وألبوم الصور ؟**(يتجه نحو الباب)** يجب أن أتخلص من مثل هذه الأشياء التى تثير الشكوك ... **(يتوقف فجأة)** انتبه ! سلة المهملات بالخارج ليست المكان المناسب . سوف يفحصون بعناية مثل هذه الأماكن لأنها معرضة لإلقاء سلاح الجريمه بها . سوف أحرقهم !

(بعد نزع عدد من الصفحات من المفكرة ، يشعل الرجل عود ثقاب فى الأوراق ، ثم يهرع إلى المطبخ الصغير ويفتح الصنبور نسمع صوتاً قوياً للمياه يطفئ النار . يعود للحجرة)

هذا سخيف إن لدى أشياءَ كثيرة لأفعلها **(يقترب من الميت ، ويجلس على ركبتيه ويوشك أن يقلبه على ظهره ، ولكن ترتعش يداه ولا يستطع لمسه ، وأخيراً ينهض واقفاً)** اللعنة . عندما مات أبى تركت كل شئ للحانوتى ولم أحتَج أن أرفع إصبعاً واحداً ... **(يلتفت حوله)** يحضر كرسياً ليقلب به الميت . وينظر لوجهه بخوف) يالها من نهاية مأساوية ... السلاح المستخدم لم يكن سكيناً .لابد أنه مطرقة أو عصا غليظة .. **(يكشف الجيب الداخلى لمعطف الميت)** عروة الاسم منزوعة... بالتأكيد هذا عمل شخص محترف ... **(يدور حول الميت ويفحص كل جيوبه)** افرض أنه يحمل كرتاً شخصيًا لى هو الذى دلهم على طريقى . سيكون من الصعب أن أدعى أننى لا أعرفه ... جيوبه فارغة ... حمداً لله

(يقف ليرتاح ينظر فجأة إلى الدخان المنبعث من المطبخ) إذا حرقت الجثة! ماذا سأقول للشرطة عند اكتشاف رفات الميت يجب أن لا أفعل ذلك !

(طرقة خفيفة على الباب . يقف الرجل متجمداً . طرقة أخرى . يزيح الجثة بهدوء تحت السرير . طرقة ثالثة . يبحث باضطراب عن مكان يخفى فيه باقى المفكرة وألبوم الصور . يلقيهم بسرعة داخل دورة المياه ويشد السيفون . يرتب شعره ، ويأخذ نفساً عميقاً ويفتعل ابتسامه ثم يتجه نحو الباب)

(بينما يفتح الرجل الباب ، تظهر جارته)

الجارة :

(تبتسم) لقد عدت اليوم مبكراً .

الرجل :

ما المشكلة فى ذلك ؟

الجارة :

من الأفضل ألا يكون هناك مشاكل ... **(تلاحظ الجارة تعبيرات وجه الرجل فتخفى ابتسامتها)**

الرجل :

.....

الجارة :

ألست عادة تعود بعد العاشرة مساءاً ؟

الرجل :

عندى بعض الأعمال الخاصة اليوم .

الجارة :

حسناً ، كانت هناك بعض الضوضاء فى حجرتك ، ولكن انتهت حين رجعت .

الرجل :

هل سمعت شيئاً ؟

الجارة :

ألم تسمع أنت أى شئ .. **(تركز نظرها على حذاء الميت)** فهناك العديد من القصص المرعبة مؤخراً ..

الرجل :

(يدرك مغزى نظرتها و يرد بارتباك) أوه ، أنا لا أبالى بذلك ..

الجارة :

متى عدت اليوم ؟

الرجل :

لماذا تسألين ؟ هل تشكين فى شئ ما ؟

الجارة :

أشك ؟ هذا يبدو مخيفا .

الرجل :

إذن لا تتحرى عنى وتحدقى النظر فى بشدة هكذا .

الجارة :

أنا لا أتحرى عنك ... فقط أشم رائحه غريبه .

الرجل :

أية رائحة ؟

الجارة :

كما لو كان شئٌ ما يحترق ... أنت تعرف أننا نسكن متجاورين جداً .

الرجل :

نعم ، لقد أحرقت بعض الأوراق ... لذلك ينتشر الدخان فى الحجرة .

الجارة :

دخان ؟

الرجل :

نعم ، أحرقت ورقتين أو ثلاثة .

الجارة :

ورقتين أو ثلاثة ؟ حسناً ، أنا آسفة على إزعاجك ... **(تخرج مسرعة وترد الباب وراءها ، يتنهد الرجل براحة ، يغلق الباب ، ويلتقط حذاء الميت من عند المدخل)**

الرجل :

لقد كدت أنسى أن أتصرف فى هذا الحذاء ... **(يُضاء النور حول السرير خلال الستائر الشفافه ، يكتشف جلوس روح الميت على السرير)**

روح الميت :

ماذا تفعل بحذائى ؟

الرجل :

(مذهولاً) من هذا ؟

روح الميت :

أنا .. الميت الذى دفعت به تحت السرير .

الرجل :

(بارتياح) إذن أنت حيٌ .

روح الميت :

بالطبع لا ! **(يقوم من على السرير ببطء)**

الرجل :

(يتراجع للخلف) لا بأس ! لا تضايق نفسك .

روح الميت :

لا تكن عديم الشعور بالمسئولية .

الرجل :

ما هو عدم المسئوليه فى ذلك . لقد فُرض على هذا الأمر !

روح الميت :

أنا أسأل عن هذا الحذاء ...

الرجل :

الحذاء ؟

روح الميت :

ماذا تنوى أن تفعل به ؟ هل ستخفيه ؟

الرجل :

(ناظراً إلى الحذاء) نعم ... ربما أفعل ذلك ...

روح الميت :

إذا لم تكن الجانى ، إذن ، لماذا تغير معالم الجريمة ؟

الرجل :

(مرتبكاً) حسناً ، لأننى أتوقع زائراً حالاً ...

روح الميت :

إذن ، لماذا لا تبلغ الشرطة الآن وتتوقف عن هذه الأفعال الغريبة ...

الرجل :

بالتأكيد ، سوف أبلغ الشرطه ! فأنا لم أعش مع ميت من قبل ! ولكن قبل أن أفعل ذلك .. **(ينظر حوله)**

روح الميت :

هذا الحذاء مختلف عن مفكرتك ، والصور العارية . لا تستطيع أن تحرقه .

الرجل:

أعرف ذلك ! **(يميل ليفحص التواليت)** الأشياء الملعونة ركدت فى القاع !

روح الميت :

يالك من شخص قصير النظر ! ... لا ، ربما أنك خائف .

الرجل :

(يلقى الحذاء أسفل فى مكانه السابق) ، بمجرد أن تموت ، لا يصبح لديك شئٌ تخاف عليه !**(يأخذ شفاطاً من المطبخ ويحاول أن يسلك التواليت)**

روح الميت :

سوف تجعل الأمور أسوأ !

الرجل :

روح الميت :

هل أنت متأكد أنك تفعل الصواب بعمل كل هذه التغييرات .

الرجل :

سوف أعيد كل شئ إلى مكانه السابق حالاً ...

روح الميت :

أليس ذلك متأخراً بالفعل ؟

الرجل :

(مازال يكافح مع الشفاط) ...

روح الميت :

يبدو أنك تتصرف مفترضا أن تلك جريمة قتل ، ولكن ربما كانت وفاة بسبب أزمه قلبية أو أى شئ أخر ، وعندما يقوم الأطباء بتشريح الجثة سوف يحددون سبب الوفاة بدقة . ولكن نتيجة تسرعك ....

الرجل :

ماذا ؟

روح الميت :

لماذا تنظر لى هذه النظرات الغريبة ؟

الرجل :

يحتمل أن أكون سخيفا ، ولكن هل كنت خطافاً أو لصاً تسلل إلى هنا ؟

روح الميت :

هذا كلام سخيف حقاً ، هل تظن أننى كنت لصاً ...

الرجل :

أشعر أن ذلك فخاً نُصب لى وقد وقعت فى الشباك ...

الجثه :

ألا يمكن أن تكون عقلانياً أكثر ...

الرجل :

عقلانياً ؟ سوف أتحدث معك بالطريقة التى تريدها . نفترض أن وفاتك بسبب أزمة قلبية ، فلا يوجد سبب لدخولك منزلى سوى أنك لصٌ . وذلك لأنك دخلت منزلى بدون وجه حق فتحت الباب الموصد بالمفتاح ودخلت . علاوة على أنك لا تحمل أى إثبات شخصية وهذا دليل على أنك تتعمد إخفاء شخصيتك الحقيقية . كل ذلك يعنى أنك مجرم محترف ومتمرن .

روح الميت :

(**ببراءة**) افرض أنك حرقت كل الأشياء الموجودة فى جيبى .

الرجل :

(**مندهشا**) ماذا تقول ؟

روح الميت :

(**ضاحكاً**) أنا أمزح ... ولكن هل يمكن أن تجذب حجرة كهذه أى لص محترف لسرقتها ؟ على الأقل الملابس التى أرتديها تبدو أرقى بكثير من ملابسك .

الرحل :

(غاضبا) .....

روح الميت :

أعتذر عن ذلك . (**يتكلم فجأة بطريقة اللصوص**) أنا لا أنكر هذا الاحتمال . فربما كنت لصاً وربما لم أكن . ولكن هذا الباب لا يحتاج إلى لصٍ محترفٍ ليفتحه . فأنت نفسك إذا تدربت قليلا ستتمكن من فتحه بواسطه مسمارٍ واحدٍ .

الرجل :

(**مرتبكاً**) إذن ماذا عن الجرح الموجود فى جبهتك ؟

روح الميت :

يحتمل أننى تهاويت ووقعت على ركن هذا المكتب . ومع أننى حاولت أن أنهض ، لم أستطع . وأخيراً وقعت هنا (**مشيراً إلى الأرض**) . أليست هذه قصة منطقية ؟

الرجل :

هل تعنى أنه لم تحدث جريمه قتل أو أي عنف تجاهك ؟

روح الميت :

(**بابتسامة خفيفة**) هذا مجرد احتمال يمكن أن يكون حقيقة أو لا . لذلك ، من الأفضل أن تعيد كل شئ في الحجرة إلى موقعه السابق . ولكن جارتك هذه سوف تجعل موقفك حرجاً . وستشهد بأنك أنكرت وجود ميت أو أى شئ غريب فى الحجرة .

الرجل :

(**باستنكار**) هل تهددنى ؟

روح الميت :

أنا أنصحك . مهما حاولت فى إخفاء معالم الجريمة ، فسوف يؤدى ذلك إلى تعقد الموقف أكثر . لذلك ، فمن الأفضل أن تخبر الشرطة بكل شئ، وبأقصى سرعة .

الرجل :

ولكن هل تصدق الشرطة مثل هذه القصة ؟ إنها تبدو مختلفة .

روح الميت :

أى قصة ... ؟

الرجل :

قصة أن ما حدث لك ليست جريمة ولكنها مجرد أزمة قلبية .

روح الميت :

(**ينفجر ضاحكاً**) ألم تكن تعلم أن هذه قصة مختلقة . أنت لا تفكر بشكل منطقى على الإطلاق .

الرجل :

(**متوسلاً**) إذن ما هى الحقيقه ؟ أخبرنى من فضلك ، فإننى على وشك أن أفقد عقلى .

روح الميت :

سوف أترك ذلك لخيالك الخاص . إن الميت لا يروى حكايات .

الرجل :

لا تروى حكايات . بالرغم من ثرثرتك معى طيلة هذا الوقت ؟

روح الميت :

حسنا ، هناك فرق بين الثرثرة وإبداء الرأى . لسوء الحظ ، فالميت مسموح له أن يتكلم فى حدود قوة التخيل للمستمع الذى أمامه .

الرجل :

ألا تستطيع أن تجعل ذلك استثناءاً ؟

روح الميت :

أستطيع إذا كان هناك استثناءٌ يجعلنى أبعث من الموت مرة أخرى ...

الرجل :

(**يائساً**) إذن ، ماذا يمكننى أن أفعل ؟

روح الميت :

افعل ما أخبرتك به بالضبط . (**نسمع وقع أقدام امرأة تقترب من الممر**)

الرجل :

(**يلتقط أنفاسه**) .... هل يمكن أن تكون هى ؟

روح الميت :

لا تنسى أننى حذرتك . (**يمر وقع الأقدام بعيداً**)

الرجل :

(**يتنفس بارتياح**) لم تكن هى .

روح الميت :

تشجع يارجل .

الرجل :

(**يدير رأسه ناحية روح الميت**) شجاعة ؟

لا تقل كلاماً ساذجاً ! كيف يمكن لميت أن يفهم موقفى ! أنا على وشك الانهيار ! (**بضعف**) ليس هناك فائدة . فلن يصدقنى أحد حتى هى يمكن ألا تصدقنى ...

روح الميت :

لا تتكلم مثل الجبان . إذا فعلت صديقتك ذلك ، فستكون امرأة لا يُعتمد عليها . يبدو أنك لا تحسن اختيار صديقاتك .

الرجل :

اسكت ! الأمر ليس كذلك ! إن الأمر كله غريبا ... اللعنة ! لا يمكن لأحد أن يصدق مثل هذه القصة اللعينة - أنا لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك ! هذه هى أول مرة توافق علي الحضور هنا . لقد عانيت كثيراً حتى تمكنت من إقناعها . لقد بدلت وردية العمل الليلية مع صديقى من

أجل موعدى معها . ومع ذلك ، أفاجأ اليوم بجثة رجل لا أعرفه فى حجرتى ... ماذا أقول عن ذلك . مجرد كلام لا يغنى ولا يريح . كيف أطلب منها إذن أن تصدقنى بعد كل ذلك .

روح الميت :

هدئ من روعك !

الرجل :

أعترف أن هناك كوارث مفاجئة فى العالم . حادث سيارة . طائرة تقع على مبنى يطعنك قاتل مجنون وأنت تمشى فى الشارع . ولكن هذه الكارثة هنا فى منزلى ، ولا يوجد تأمين على مثل هذه الحادثة . إن الحياة مضيعة للوقت حقاً . إذا كنت قد تنبأت بما سيحدث لى فى المستقبل ، فمن الأفضل أن أكون مجرماً من البداية . مثلك أنت . ياله من أمر مخيف ! لقد بلغت لتوى التاسعة والعشرين ، وفجأة أجد نفسى متورطا مع جثة رجل وتضيع حياتى كلها بهذه الطريقة .

روح الميت :

أنت مبالغٌ .. مازال الوقت مبكراً لتقر بعجزك ! فنحن لم نتوصل إلى نتيجة محددة لهذا الموقف بعد .

الرجل :

لا لقد استسلمت للأمر الواقع . بعد كل ذلك هل تخبرنى أنه مازال هناك أمل لحل الموقف . هل تقول أن الأطباء يمكن أن يخطئوا فى تحديد سبب الوفاة ولو بنسبة واحد فى المائة . وأكثر من ذلك ، أننى سوف أواجه اتهامات الشرطة من فضلك ، توقف عن مواساتك لى . بالإضافه إلى أنه لا يوجد فى هذا المنزل إمكانيات كافية لحرق جثتك والتخلص منها...

الجثه :

يبدو وأن لديك عقدة الاضطهاد . هل هذا وراثى .

الرجل :

لا تخدعنى . أخبرنى بكل شئ .

الجثه :

إنك حقاً رجلٌ طائش ... مثلما أخبرتك من قبل ، أنا أتكلم فقط فى حدود قدره تخيلك . إذا أردت ، أستطيع أن أعطيك تصوراً مختلفا تماما عما تفكر فيه . على سبيل المثال - سيدة المنزل جارتك ، يمكن أن تكون شاهد إثبات ضدك . ولكن يمكننا أن نحلل موقفها من زاوية أخرى.

الرجل :

......

روح الميت :

حاول أن تخمن ...

الرجل :

لا أفهم . ماذا تقصد بالضبط .

روح الميت :

ربما تكون هى الجانى الحقيقى !

الرجل :

(**متمتماً**) .. لا تحاول أن تمزح معى .

روح الميت :

(**يتكلم باقتناع**) ... اسمعنى الآن . يبدو أنك اتخذت قرارك فعلاً أن هذه الحجرة كانت مكان وقوع الجريمة . لكن ما هو الدليل على ذلك ؟

الرجل :

....

روح الميت :

ربما ارتكبت الجريمة فى مكان آخر مختلف تماما ... وبعدها حُمِلت الجثة إلى هنا بعد أن قُتِلت .

الرجل :

ليس هناك نهاية لفرض الاحتمالات .

روح الميت :

لا نستطيع أن نجزم أن هذه مجرد احتمالات . مثلا ، القِ نظرة على المدخل ... عندما تنظر عن قرب من هذه الزاوية سوف تلاحظ وجود آثار لخطين رقيقين .

الرجل :

خطانِ ؟

روح الميت :

مثل أثر لإطارات عجل .

الرجل :

(ينظر عن قرب إلى المدخل من مختلف الزوايا) هل هذا ما تشير إليه..

روح الميت :

إذا تتبعت طول هذين الخطين ، يمكنك القول أنها كانت إطارات عربة أطفال ...

الرجل :

عربة أطفال ؟

روح الميت :

ولكن بسبب ذهابك وإيابك حول الحجرة بدون اهتمام ، فقد ضعف هذا الدليل الواضح ...

الرجل :

تقصد أن جثتك قد حُمِلت إلى هنا بواسطة عربة أطفال ؟

روح الميت :

هذا يفسر أن جارتك كانت قلقة للغاية ... وحضرت لتتلصص عليك .

الرجل :

ولكن لماذا تكون هى ؟

روح الميت :

لماذا ؟ ألم تأتِ متلصصه حول الحجرة بدون أسباب واضحة ؟

الرجل :

ولكن ، هؤلاء الجيران ليس لديهم أطفالٌ ، وبالتالى لا يعُقل أن يكون عندهم عربة أطفال .

روح الميت :

حتى إذا لم يكن عندهم واحدة . ألا يمكن أن يلتقطوا أية عربة قديمة كانت ملقاة تحت السلم أو من أى مكان آخر . علاوة على أنه ليس من المنطقى أن يضع الجانى الجثة في عربة أطفال ويتمشى بها . لذلك ، لابد أنه أحد سكان هذا المنزل . وهو أيضا شخص يعلم أنك تعود بعد الساعة العاشرة فى أيام الاثنين والأربعاء والجمعة .

الرجل :

ربما يكون المالك . فهو لديه مفاتيح كل المنازل ...

روح الميت :

لا تغالي فى متانة كوالين هذا المبني ، يمكن فتحها بسهولة بسلكة رفيعة بالإضافة إلى أن حجرة المالك فى الجانب المعاكس بعيدة عن حجرتك ، وسيكون ملحوظاً إذا دخل إلى حجرتك بهذه الطريقة .

الرجل :

أنت صائب ، هناك شئ غريبٌ على هذين الزوجين المجاورين لى .

روح الميت :

أرأيت ؟ كما قلت لك ، لقد نصبا لك فخاً وأوقعاك فى شباكه .

الرجل :

(**ينظر بانشغال**) .. هل أنت جاد فيما قلته ؟

روح الميت :

حسناً ، كما أخبرتك مراراً . أنا أستطيع أن أتكلم فى حدود تخيلك الشخصى .

(**يخرج الرجل من يسار المسرح**)

روح الميت :

إلى أين ستذهب ؟ (**ينظر جهة اليسار**) ما هذا ويسكى ؟

صوت الرجل :

ماذا عن بعض الشراب ؟

روح الميت :

لا تكن أحمق ! أليس من الأفضل أن تتوقف ؟ إذا كانت رائحتك كحول، سوف تعطى انطباعاً مريباً لدى رجال الشرطة .

الرجل :

(**يعود حاملاً كأساً من الويسكى**) ولكن ، لا أتذكر أننى فعلت شيئا يثير عداوة جيرانى من قبل .

روح الميت :

إذن لماذا لا تثق فى نفسك ، وتزيح هذه الغمة عن صدرك وتخبر الشرطة بكل شئ .

الرجل :

أثق فى نفسى وأزيح الغمة عن صدرى ... لابد أنك كنت لحوحاً للغاية أثناء حياتك . ولذلك تعرضت لهذه النهاية المأساوية . ألا يمكنك أن تتأمل الموقف .

روح الميت :

أنت الذى ستصبح آسفاً . بماأنك تبدو محباً للقصص البوليسية ، لابد أنك قرأت فى مكان ما عن " وضع الميت " أى ترسيب الدم بعد الموت والذى يعطى للجثه لونا بنفسجيا . إذا حركت الجثه فإن موقع هذا الترسيب يتغير طبيعيا . لا يمكنك أن تخدع المتخصصين . وكلما أضعت الوقت أكثر ، كلما أصبحت أنت الخاسر الوحيد .

الرجل :

(**يأخذ آخر رشفة من كأسه**) ... على كل حال قد فات الأوان .

روح الميت :

(**بارتباك**) .. فات الأوان ؟ لا تكن متحجر القلب ! ماذا تنوى أن تفعل بى ؟

الرجل :

لا أعلم ، لقد توفيت بالفعل ، إذن ، لماذا لا تستسلم لقدرك وتسلم بالأمر الواقع .

روح الميت :

الميت يستطيع أن يعيش فقط فى ذاكرة الأحياء . وبالنسبة للميت فالمكان الذى مات فيه هو آخر باب يربطه بالحياة . أليس من الطبيعى أن الميت سيظل على علاقة خاصة بالمكان الذى مات فيه إلى الأبد !

الرجل :

للأسف هذا شئ لا أعرفه . (**يخرج علب المأكولات والبقالة الأخرى من الكيس الورقى الموجود على المكتب**) حان الوقت لكى أستعد لزيارتها .

روح الميت :

(**بقلق**) إنه من عدم الذوق أن تتركنى هكذا ، وتفعل ما يحلو لك مع صديقتك . أنت شاب ومازالت الحياة أمامك طويلة . انصت لى من أجل مصلحتك .

الرجل :

ليس من العدل أن أتحمل مسئوليتك وحدى . سأكرر ما حدث لى مع شخص آخر .

روح الميت :

وماذا ستفعل ؟

الرجل :

أُعيد الكرّة .

روح الميت :

تعيد الكرّة .

الرجل :

مثلما قذفك أحد الأشخاص إلى منزلى ، هذه المرة سوف أقذفك أنا فى حجرة شخص آخر . إذا فكرت قليلاً ، فمن المحتمل أن يكون شخصا ما قد قذفك فى حجرة الرجل والمرأة المجاورين لى . موجب زائد سالب يساوى صفراً ... ليس هناك مسئولية على الإطلاق . والآن اسرع واختفِ ! اسمع ! ربما تكون هى ...

(صوت وقع أقدام يقترب)

روح الميت :

أنت أحمق !

الرجل :

ربما أكون أحمقاً ، ولكن ليس بالضروره أننى جبانٌ .

روح الميت :

وليس بالضرورة أيضا أن يكون الموجب زائد السالب يساوى صفراً . مثلا ، انظر ! ماذا تنوى أن تفعل مع بقعة الدم هذه !

الرجل :

(**مندهشاً**) بقعة دم ؟

روح الميت :

(**مشيراً**)

هذه البقعة ... الاختبار سوف يكشف كل شئ بسرعة البرق !

(صوت طرق على الباب)

الرجل :

اللعنة !

(بعصبية ، يضع الرجل كوباً على بقعة الدم . ثم يبدل الكوب ويضع مطفأة السجائر . يسمع صوت طرق على الباب مرة أخرى . يزيح الجثة تحت السرير مرة أخرى . وتختفى الجثة . يتجه ناحية الباب ولكن يتراجع للخلف وينقل مطفأة السجائر ، ويأخذ كتاباً من على المكتب ، يغطى به مكان البقعة . ثم يذهب تجاه الباب)

المشهد الثالث

الرجل :

من الطارق ؟

صوت المرأة :

إنه أنا ...

الرجل :

(يلاحظ حذاء الميت ، فيلتقطه ويخفيه وراء ظهره بينما يفتح الباب)

تفضلى بالدخول .

المرأة :

هل لديك زائرٌ ؟

الرجل:

(بدهشه) لماذا ؟

المرأة :

أظن أننى سمعت أصواتاً ...

الرجل :

لابد أنه صوت الجيران . أنت تعرفى أن بناء هذا المنزل ردئٌ للغاية .

المرأة :

(تنظر بريبة للرجل الذى يبدو شارد الذهن)

هل يمكننى الدخول ؟

الرجل :

(يستعيد صوابه)

طبعا ، تفضلى بالدخول ..**(ينظر حوله فى الحجرة بينما يحرص باستمرار على إخفاء السرير عن عينها)** أين يمكنك الجلوس ؟ على أى حال ، فالمكان غير لائق لذلك ،أظن أن هذا الكرسى مناسبٌ ...

المرأة :

(تقلق بسبب وجود كرسى واحد فقط) .. أين ستجلس أنت ؟

الرجل :

من – أنا ؟ أوه يمكننى الجلوس فى أى مكان . (**يمشي للخلف ويجلس على السرير**)

المرأة :

ولكن لا أشعر بأننى مرتاحة لجلوسنا بعيداً عن بعض هكذا! لماذا لا نجلس سوياً على الأرض ؟

الرجل :

(**مرتبكاً**) لا ، لا تجلسى على الأرض ! إن ذلك غير صحى .

المرأة :

إذاً ، ماذا لو فردنا هذه البطانية على الأرض مثلما نفعل فى النزهة . ألن يكون ذلك مريحاً .

الرجل :

سيحدث نفس الشئ فإن الهواء على الأرض ملوث .

المرأة :

الهواء ملوث ؟ (**ضاحكه**) لقد سمعت أنه فى حاله حدوث حريق ، من الأفضل الإحتماء بالأرض لتجنب الحريق .(**تتشمم حولها**) بالمناسبة ، ما هذه الرائحة الغريبة ؟

الرجل :

(**مرتبكاً**) أى رائحة ؟

المرأة :

ألا تشم هذه الرائحه ؟

الرجل :

هذا عجيب (**يتظاهر أنه يشم تحت السرير**) لا أظن أننى أشم شيئا .

المرأة :

(**متشممة**) ، كأن شيئا ما يحترق . أو دخان شيئا ما احترق ...

الرجل :

(**براحة**) نعم ، هذا .. (**يشيـر إلى المطبخ**) لقد حرقت بعض الأوراق هناك . هيا نفتح الشباك .

المرأة :

لا داعى . فالجو بارد هنا .

الرجل :

(**ينهض بدون أن يلتفت إليها**) سوف أشغل المدفأة الكهربائيه حالاً .

المرأة :

(**تتكلم بجفاء**) لا داعى لتشغيلها . ما هذا ؟

(**تنظر بقلق إلى حذاء الميت الذى نسى الرجل أنه يخفيه وراء ظهره**)

الرجل :

(**متحيراً**) هذا ؟ إنه حذاء .

المرأة :

أعرف أنه حذاء . ولكن ...

الرجل :

إنه لا شئ ... (**يلقى الحذاء بسرعة تحت السرير**)

المرأة :

(**ضاحكة**)

يالك من شخص ، غريب حقاً . هذه أول مرة أرى رجلاً يحمل حذاءاً ويدور به حول الحجره . (**بجديه**) ولكن أخبرتنى خالتى أن الرجل التلقائى الذى يفعل أشياء تبدو شاذة يكون أكثر ميلا لتكوين عائلة أكثر من الشخص المتزن فى أفعاله .

الرجل :

أنا الآن واقعٌ فى الحب لذلك أقوم ببعض الأفعال الغريبة .

المرأة :

(**تشبك يديها مع بعضها البعض**) فهمت ! إذن ، هيا نذهب ونجلس سوياً على السرير . تنهض متجهة نحو السرير .

الرجل :

(**بعصبيه**) إبقِ مكانك ، من فضلك (**يصطدم بالكتاب الذى يخفى به بقعة الدم بدون قصد**)

المرأة :

هذا غريب ... (**تلاحظ أن الرجل يعيد الكتاب لنفس المكان**) ماهذا الكتاب ؟

الرجل :

(**يُسرع إلى الكتاب**) إنه لا شئ مطلقاً !

المرأة :

سوف أعيده لمكانه .

الرجل :

(**يضع قدمه على الكتاب**) قلت لك دعيه وشأنه .

المرأة :

(**مصدومة**) ...

الرجل :

(**معتذراً**) لا تقلقى على ذلك الآن . فى الحقيقة هذا الكتاب غير هام.

المرأة :

... ولكن ، ما خطب هذا الكتاب حقاً ؟

الرجل :

لا تشغلى نفسك .. ماذا عن بعض الشاى (**يلاحظ أن المرأة ترفض أن تزيح عينها من على الكتاب الذى يغطى بقعة الدم**) ، هل تعرفى أن هناك فرداً يموت كل ثلاثين ثانية فى اليابان ؟ لذلك ، فى هذه اللحظة

وفى مكان ما ، يموت شخصٌ . ولكن إذا أبدينا اهتمامنا بكل حالة ، سوف نفقد عقولنا . لذلك، فمن واجبنا نحن الأحياء أن نبذل جهدنا لكى نظل محافظين على حياتنا.

المرأة :

هل يقول هذا الكتاب ذلك .

الرجل :

(بدون تفكير)

لماذا تهتمى بهذا الكتاب ! **(يندم على اندفاعه)** هذه روايه بوليسية بعنوان **(وأنت أيضا مذنب)**

المرأة :

هذا غريب !

الرجل :

يحتمل أن تصرفاتى غريبة ولكن ذلك شئ عارض. لذلك أريدك أن تثقى فى ، ولا تشغلى نفسك بالأشياء الصغيرة .

المرأة :

أشعر بشئ من القلق .

الرجل :

ولكن إذا شغلنا أنفسنا بالأشخاص الذين يموتون كل ثلاثين ثانية ...

المرأة :

أنا قلقة بشأن هذا الكتاب .

الرجل :

ألم أقل لك أنه مجرد قصة بوليسية .

المرأة :

ولكن ما ضرورة وضعه فوق الأرض هكذا ؟

الرجل :

أنا لا أفهم لماذا تشغلين بالك بمثل هذه الأشياء التافهة .

المرأة :

أنت الذي يشغل نفسه بالأشياء التافهه .

الرجل :

هل تمزحين . لقد أكدت مراراً أنه لا داعى لشغل نفسك بتلك الأشياء .

المرأة :

إذن ، دعنى أرى هذا الكتاب .

الرجل :

إنك امرأة عنيدة للغاية .

المرأة :

أمر عجيب ... عجيب جداً ... لقد فقدت ثقتى فى نفسى ...واضح أننى فهمتك خطأ .

الرجل :

(**باستعطاف**) هذا غير صحيح ! لو علمت كيف كان قلبى يخفق وأنا أنتظر حضورك ... أنت تعرفين كم تكبدت من المتاعب حتى أتمكن من أخذ إجازة من العمل اليوم . ولكنها كانت متاعب لذيذة ، لأننى سوف أراك . إذا تمكنت من قياس مدى إخلاصى لكى ، سوف تصدقى كل ما أقوله على الإطلاق .

المرأة :

قياس ؟

الرجل :

ألم تقل لك خالتك أيضا أن أن الرجل التلقائى الذى يفعل بعض الأفعال الغريبة يكون ...

المرأة :

هناك فرق بين فعل بعض الأفعال الغريبه والشخص الشاذ الطباع ؟

الرجل :

(يائساً) أرجوك صدقينى . إن تطلُعى اليوم لزيارتك جعلنى أبدو منفعلاً أكثر من اللازم ... **(يهز يديه بغموض)**

المرأة :

أنا أيضاً اتخذت قراراً جريئاً بحضورى إلى شقة رجلٍ أعزب وكان ذلك بمثابة الرد الأخير على علاقتنا .

الرجل :

ماذا عن بعض العصير . لقد شعرت بالعطش .

المرأة :

من فضلك ، أنا أترجاك أن ترفع هذا الكتاب من على الأرض .

(يظهر روح الميت مبتسما إبتسامة باهتة)

الرجل :

(بارتباك) إختبئ الآن ! ليس هناك وقت لتدخلك !

المرأة :

(تنهض) ماذا تقول ؟

الرجل :

أنا لم أكلمك أنتِ !

المرأة :

إذن ، مع من كنت تتكلم ؟

الرجل :

(ينظر إلى روح الميت نظرة جانبية)

بالطبع ، ربما أنك لا تفهمين الموقف لكن ...

المرأة :

بالطبع ، أنا لا أفهم .

الرجل :

من الأحسن ألا تفهمى لأنك إذا فعلت ، سأكون فى موقف حرج . **(يائساً)** اللعنة على ذلك . يعتبر الموت قضيه هامة بالنسبة للأشخاص المرتبطين بالميت . ولكن مستحيل أن أتحمل مسئولية إنسان ميت غريب عنى كلية. فأنا أبذل كل جهدى حتى أعيش حياة مرضية لذلك أتوسل إليك ألا تهتمى بما أفعل . فالإنسان معرض للإصابة بالكوارث ولكن هذه مصيبة قاسية .

المرأة :

(**بعدم ارتياح**) أخبرنى ، ماذا تقصد بصراحة ؟

روح الميت :

لأنك لم تأخذ بنصيحتى ، وصلت إلى هذه الحالة؟

الرجل :

(يوشك أن يرد بعصبية على روح الميت ، ولكن يغير رأيه ويتوسل إلى المرأة)

حسنا ، سأخبرك بصراحة . أنا أتعرض لكارثة كبيرة أنا متورط في مشكلة ليس لى علاقة بها على الإطلاق . ولكننى أشك في أن الآخرين سيصدقون أنه ليس لى علاقة بهذه المشكلة أم لا .

المرأة :

هل يتهمك أحدٌ بتهمة باطلة ؟

الرجل :

نعم ، ولكن بالتأكيد هذا موضوع لا يخصك مطلقاً وكنت أريد بقدر المستطاع أن أحله بدون إثارة أية مشاكل ...

روح الميت :

هذا مستحيل . لقد تورطت فى المشكلة من رأسك إلى قدميك .

الرجل :

(**بدون اهتمام**) ولكن ، أعتقد أننى يجب ن أخبرك بكل شئ حتى أزيل أى سوء فهم لديك .

روح الميت :

أعتقد أنه من الأفضل أن تخبرها بكل شئ من أجلك أنت .

الرجل :

(**متجاهلاً الميت**) هل تسمعينى ؟

المرأة :

هل هو موضوع خطير لهذه الدرجة ؟

الرجل :

هذا يتوقف على رد فعلك أنت . إذا قلت أنه موضوع خطير ، فسيكون خطيراً .

روح الميت :

لا تسألها أسئلة ايحائية ...

الرجل :

(**لا شعوريا إلى روح الميت**) إخرس قليلاً ! (**للمرأة**) أسف ، أنا لم أكن أتحدث معك . لقد تخيلت من فرط التفكير أننى اسمع صوت شخصٍ آخر .

المرأة :

هل أنت محمومُ ؟

الرجل :

ربما ... (**يضع يده على جبينه**) بالتأكيد حرارتى.مرتفعة قليلاً .

روح الميت :

لا تكن تافهاً ، وتوقف عن هذه الحركات الغبية !

المرأة :

ربما تكون أُصبت بالإنفلونزا .

الرجل :

نعم ، ربما !

المرأة :

إذن ، من الأفضل ألا ترهق نفسك . سوف أصنع لك شيئا ساخنا .

الرجل :

لا تتعبى نفسك . أود أولاً أن أشرح لك الموقف الذى وُضعت فيه .

المرأة :

لا تشغل نفسك . عندما ترتفع حراره الإنسان ، يتوهم أشياءَ غير صحيحة . تماما مثل الحلم . إذا نمت قليلاً ، فسوف تنسى كل شئ .

روح الميت :

هل سينسى كل شئ حقاً . إذن هيا نجرب .

(يقف روح الميت محاولاً دفع الكتاب جانباً فى سلوك مبالغ فيه)

الرجل :

(بعصبية ينقضّ على الكتاب محاولاً الإمساك به) لا تمزح !

المرأة :

(مذهولة) ....

الرجل :

(منزعجاً) آسف . أنا مشوش الفكر بعض لشئ ...

المرأة :

يبدو أنك مريض أكثر مما توقعت .

الرجل :

لا بأس ، بخصوص المرض ، فإن حالتى الصحية جيدة أكثر مما تتخيلين.

(مرة أخرى يقوم روح الميت لدفع الكتاب جانبا ، فينهض الرجل تلقائياً ليوقف الروح)

المرأة :

(مواسيه الرجل) فهمت ، ولكن إذا كنت مريضا كان يجب أن تخبرنى بذلك من البداية لقد لاحظت أن وجهك أحمر ولكننى ظننت أن ذلك بتأثير الخمر . أنا لن أعطى هذا الكتاب اهتماماً ، لذلك لا تهتم به أنت أيضاً .

الرجل :

ليس الأمر كذلك ، ما أريد أن أقوله أنه بالرغم من أن هناك شخصاً يموت كل ثلاثين ثانية فى اليابان وحدها ...

المرأة :

لاتقلق نفسك ، فأنت لن تموت بسهولة هكذا من الإنفلونزا .

الرجل :

ليس هذ ما أقصده . ما أريد أن أقوله ، أن هناك بعض الناس يتهموننى بتهمة باطلة . بالنسبة لهم يمثل ذلك الرجل مشكلة كبيرة . ولكن لماذا يورطوننى فى تحمل مسئوليه رجلٍ لا أعرفه على الإطلاق . فأنا لست حانوتياً . فمجردأ ن رأيت وجهه قلت أننى لا أعرفه . لذلك ليس هناك مجالٌ للإتهامات الباطلة .

المرأة :

(فجأة) تستدير بجدية ، حسنا ، الأمر كذلك .

الرجل :

هل فهمتينى .

المرأة :

أعتقد أننى فهمت ... ولكن ، هل حقاً أنت تهتم بتلك المشكلة ؟

الرجل :

لقد دُفعت إلى الإهتمام بها .

المرأة :

(**متشككة**) هل ذلك عباره عن خطابٍ تسلمته ؟

الرجل :

خطاب ؟ ... نعم ، يمكنك القول أنه شئ مثل الخطاب . ولكن بداخله سماً أو قنبلة . خطاباً خطيراً .

المرأة :

مثل حظاب التهديد .

الرجل :

بالتأكيد هو خطاب تهديد .

المرأة :

هذا شئ مخيف .

الرجل :

بعد كل ذلك ، هل يجب أن أكون أميناً مع هذا الخطاب .

المرأة :

هل حدث هذا حقيقة ! ياله من فعل أنذال !

الرجل :

أليس كذلك ؟

المرأة :

بالتأكيد !

الرجل :

هذا شئ لا علاقة لى به مطلقاً ، لذلك لا داعى للشعور بالذنب إذا حطمته أو رميته . أعتقد أنك توافقينى فى موقفى هذا . أليس كذلك ؟

المرأة :

بالطبع أوافقك .

الرجل :

حسناً ! أنا كنت أريد أن أسمع هذا الرد . (**ينظر إلى روح الميت بانتصار**) عندما سمعت ردك هذا ، ذهبت عنى الحمى تماماً .

روح الميت :

أهنئك على ذلك . ولكن ألا تسئ فتاتك فهم الموقف بشكل ما ؟



الرجل :

(**يعطى ظهره للروح**) لا بأس إذن من تجاهل هذه التهمة الباطلة . أولا لن ينتهى العالم بسببها . وثانياً ، إننى مهما كافحت لن أستطيع أن أبعث ميتًا للحياة مرة أخرى .

المرأة :

أنت عصبى أكثر مما توقعت .

الرجل :

على أية حال ، إنه شئ لم أتخيل أن يحدث لى على الإطلاق . ولكننى الآن فى حالة نفسية جيدة . فبعد أن تمنيت حضورك بفارغ الصبر ، أفاجأ بعقبة سخيفة وحدوث مثل هذه الأشياء العجيبة . والآن حان الوقت مضايفتك . سوف أغلى الماء حالا لإعداد الشاى . لقد اشتريت نوعاً جيداً من الشاى . (**يبدأ فى النهوض**)

روح الميت :

لكن بقعه الدم لم تختفِ بعد .

المرأة :

إذن ، سأضع ها الكتاب الممل فى مكان آخر .

الرجل :

(**يحاول ن يوقفها**) لا ، لا يمكنك !

المرأة :

(**مندهشة**) ...

روح الميت :

إنها حقا تقدر الموقف !

الرجل :

(**يتوسل للمرأة**) ألم تقولى أنك توافقيننى على رأيى . أترجاك إذن ألا تلمسى هذا الكتاب .

المرأة :

(**تحاول السيطرة على نفسها**) لذلك اريدك أن تخفيه فى أى مكان لا تقع عليه عينى .

الرجل :

إن كلامك منطقى بالتأكيد ، ولكن بالنسبه لهذا الكتاب أريدك أن تتركيه في مكانه .

المرأة :

(**تطيل النظر بشك إلى الرجل**) ...

روح الميت :

أنت تضيع الوقت . بالرغم من علمك أنك إذا استطعت أن تزيل لون الجلد فلن تستطيع إخفاء نوعه .

الرجل :

سوف أقول إنها بقعة حبر أو أى شئ آخر ، فلا تتعب نفسك .

المرأة :

(بصوت منخفض) أنا لا أفهم ... ربما تكون حرارته مرتفعه ؟

الرجل :

سأذهب لأضع البراد على الموقد .

(يختفى من يسار المسرح وهو يراقب المرأة)

المرأة :

(تنظر حولها) لقد بدأت أشعر برعشة برد **(توجه كلامها إلى يسار المسرح)** هل يمكننى أن أوقد المدفأة ؟

صوت الرجل :

لا لا ! عندما ترتفع درجه الحراره ستؤدى للعفونة ... أقصد ، تؤدى إلى نمو البكتريا الضارة .

روح الميت :

(بسخريه) يخشى من أنى سأبدأ فى التعفن ...

صوت الرجل :

إذا كان ضرورياً أن توقدى المدفأة ، يجب أن تفتحى الشباك أولا .

المرأة :

(تنظر إلى يسار المسرح ، بينما ، تقترب بهدوء للكتاب الملقى على الأرض ، وتنظر إلى عنوانه) " وأنت أيضاً مذنب "

روح الميت :

(كأنه يهمس لها) لا تخافى ، ارفعيه لأعلى ! ارفعيه .

(تنحنى المرأة إلى أسفل وتوشك أن تمد يدها لالتقاط الكتاب ولكن تتوقف فجأة عندما ترى الرجل عائداً من يسار المسرح ممسكاً بصينية الشاى)

المرأة :

إن حالتك تثير السخرية . لست وحدك مذنباً ، فحضورى إلى منزلك يعد ذنباً أيضاً.

الرجل :

(يقف مكانه متجهما) ؟

المرأة :

ماذا سيعتقد إذا عرف أنك تعامله كإنسان ميت ؟

الرجل :

هو ؟

المرأة :

... هو ... على أية حال أنت الذى انتصرت فى النهاية ، لذلك لا داعى أن تبالغ فى الأمر لهذه الدرجه .

الرجل :

هو ... من هو ؟

المرأة :

(كما أنها تحاول أن تغطى على غلطه غير مقصوده ، تأخذ الصينية من الرجل وتحملها إلى المكتب) هو ... أليس معروفاً ؟

الرجل :

(مندهشا) بحق الله من هذا الرجل الذى تقصدينه ؟

روح الميت :

شكراً لله ، لقد أصبح الموقف غامضاً .(يضحك ساخراً)

المرأة :

(تستجمع أفكارها) ماذا حدث لك لماذا تسألنى أنا عنه . ألم تبدأ أنت في الحديث عنه .

الرجل :

من هذا الذى تحدثت عنه ؟

المرأة :

لا تكن مراوغاً !

الرجل :

(**بهجوم**) هذا هراء . أنا لم أذكر اسمه مرة واحدة . فهو لا يشغل أى حيز من تفكيرى. وذلك لأننى صدقت كل ما أخبرتينى به . الكلام الذى أقسمت أكثر من مرة أنه الحقيقة وهو أن علاقتك به لم تتعد زمالة العمل وليس أكثر من ذلك .

المرأة :

إنه كلام يثير الضحك .

الرجل :

لقد انزلق لسانك لا شعورياً .

المرأة :

ألم تقصد أنت أن توقعنى فى الخطأ ؟

الرجل :

يالها من حجه واهيه .

المرأة :

أنا أقابلك مره واحده فى الأسبوع ، أما هو فأقابله كل يوم .

الرجل :

أنا لا أفهمك . هل هذا عذر ...

المرأة :

ألم أختارك أنت بكامل إرادتى ، إذن توقف عن استجوابى بهذه الطريقة التى تشعرنى أنى أخطأت الاختيار .

الرجل :

على أية حال ، لقد وضعتينا أنا وهو على ميزان الاختبار .

المرأة :

هل تؤمن أن المرأة ليس لها حق الإختيار ؟ أما أنت فلك الحق المطلق في أن تختار أية امرأة تريد يالك من شخص غير عادل .

الرجل :

(**غاضباً قليلاً**) إذا كان الأمر كذلك ، لماذا لم تخبرينى منذ البداية بكل شئ على الأقل لقد كذبت على طوال الفترة الماضية .

روح الميت :

لقد وضعها فى موقف الدفاع . من سوء حظى أن أجبر على سماع هذا الحديث الممل حتى بعد الموت .

المرأة :

لقد ظهرت فى حياتى بعده . فى ذلك الوقت ، اعتقدت أنه من الأفضل إخفاء حقيقه علاقتى السابقة ؟

الرجل :

ولكن ، لم يكن الكذب ضرورياً . أليس كذلك ؟

المرأة :

إذن أخبرنى أنت بالحقيقة ما معنى أن رجلاً يموت كل ثلاثين ثانية ، والخطاب الذى بداخله قنبلة .

روح الميت :

لقد استطاعت رد الكرة إليك .

الرجل :

ذلك ... الموضوع هو ....

المرأة :

هل تعتقد مثلاً أن بداخل هذا الكتاب قنبلة ؟

روح الميت :

هذه فرصتك ، تكلم !

الرجل :

يمكنك أن تتصورى هذا الكتاب رمزاً للحاله البائسه التى وُضعت فيها .

المرأة :

أنا لا أريد أن أسمع رموزاً ، أريد أن أسمع الحقيقة .

الرجل :

حسناً ... سوف أخبرك بكل شئ ... عندما رجعت اليوم وجدت جثة غامضه قد ألقيت فى منزلى وهى جثة شخص غريب . لا أعرفه تماماً . بالتأكيد هذه مشكلة خطيرة ... لكن هل يجب على أن أتورط فى هذه المشكلة وأتحمل مسئوليه هذه الجثة بالرغم من المسؤلية القانونية .

المرأة :

(**بغضب**) لقد نلت ما فيه الكفايه من قصصك الرمزية .

الرجل :

لكن هذا ليس رمزاً . هذا ...

المرأة :

(**باهتياج**) إذن ، هل هذا حقيقى ؟

روح الميت :

حسناً . استمر !

الرجل :

(**مرتبكاً**) حسنا ، بالطبع هذه قصة ليست حقيقية ولكن افرضى أنها حقيقية .

المرأة :

رجعت لغموضك السابق .

روح الميت :

لماذا لا تتوقف عن الكلام ... فقط إظهر لها ماذا تحت الكتاب أودعها تنظر تحت السرير . سيفوتك قطار الزواج إذا تصورت أن المرأة لديها قدره كبيره على التخيل .

الرجل :

(متوسلاً) أرجوك ، إذا كنت جادة فى اختيارك لى . لا تسألينى بإلحاح .

المرأة :

إذا لم أكن جادة فى مشاعري تجاهك فماذا تظن . هل أبدو امرأة غير متزنة . يبدو أنك تحتقرنى .

الرجل :

لم أقصد ذلك .

المرأة :

إذن ، ماذا تقصد ؟

الرجل :

(**يدور حول الحجره ذهابا وإياباً**) كما قلت لكن من قبل ...

روح الميت :

توقف عند هذا الحد . ودعها تنظر تحت السرير !

المرأة :

تكلم بوضوح ، فأنا لم أتخيل أن هذه الزيارة ستكون غامضة لهذه الدرجة .

الرجل :

هذا لأنك تهتمين بكل صغيرة وكبيرة .

روح الميت :

اللعنه . لا أستطيع أن أتحمل . إذن ، إسألها ماذا ستفعل إذا اتهمها أحداً اتهاماً باطلا . وبذلك سوف تفهم شخصيتها الحقيقيه .

الرجل :

ماذا ستفعلين إذا اتهمك أحدٌ اتهاماً باطلاً ؟

المرأة :

(**مندهشة**) ماذا تقصد ؟

الرجل :

المعنى واضح .

المرأة :

لقد تصورت أنك رجلٌ بالغٌ أكثر من ذلك .

الرجل :

توقفى عن هذا الكلام الغامض ، وأجيبى على سؤالى .

المرأة :

كلامك أنت هو الغامض .

الرجل :

إنك حتى الآن تضعيننى على ميزان الاختبار ؟

المرأة :

ظننت أن زيارتى اليوم ستحسم موقفى تجاهك ، ولكن يبدو وأننى كنت مخطئة .

(صوت البراد يغلى من يسار المسرح)

الرجل :

إن الماء قد غلى . (**يخرج مسرعاً من يسار المسرح**)

المرأة :

.... هذا الرجل ليس مصاباً بالأنفلونزا ، ولكن يبدو أنه فقد عقله **(تميل برأسها)** ولكن عندما كنت أقابله فى الخارج لم تظهر ليه هذه الحالة أبداً . فقد كان طبيعيا للغاية ...

الرجل :

(بنشاط) إذن أنت تعتقدين أن أعجابك بى يرجع إلى أننى مجرد بالغ أكثر منه كما قلت من قبل .

المرأة :

(تأخذ منه البراد) اعطه لى ... يجب أن نضع الشاى مع الماء المغلى حتى يصبح طعمه لذيذاً . **(تأخذ البرادو وتبدأ فى إعداد الشاى)**

روح الميت :

سوف أخبرك برأبى فى فتاتك بدون تكلف ، فهى للأسف تفتقد إلى المصداقية فى علاقتك بها .

الرجل :

(لا يعيره اهتماماً)

روح الميت :

فلقد انتزعت منك البراد بارتباك ، والآن تعد الشاى وهى منشغله البال.

الرجل :

كف عن السخرية !

المرأة :

ماذا ؟

روح الميت :

إذا لم تكن تصدقنى ، ارفع صوتك كما لو كنت ستهاجمها .

الرجل :

(**متجاهلاً الروح**) هل كنت أبدو متزنا فى تصرفاتى لهذه الدرجة من وجهة نظرك ؟

المرأة :

لم أقل ذلك من الجانب السئ .

الرجل :

هذا يعنى أن الشخص المتزن له جوانب حسنة وجوانب سيئة ؟

المرأة :

أنا لا أفهم ذلك جيداً ، ولكن ما قصدته هو أنك تهتم بى .

الرجل :

معك حق لقد أصبت فى هذا لأمر . ولكننى أشعر بالحزن لأننى لم أكن عند حسن ظنك . ولكن ، حالتى هذه تعد حاله طارئه .

روح الجثه :

الشئ الذى يزيد عن الحد ينقلب للضد !

المرأة :

لا تكن حساساً . الشاى جاهز .

(**بينما يقترب الرجل من المكتب ، تحدث ضوضاء تحت السرير . يسقط كوب الشاى من الرجل بدون قصد**)

المرأة :

ما هذا الصوت . إنه يصدر من تحت السرير .

روح الميت :

(**يضحك بشماتة**) لقد بدأ الجسد يتصلب .

الرجل :

لابد أنه فأر .

المرأة :

إنه صوت عال . لا يمكن أن يكون فأراً .

لرجل :

بالتأكيد إنه ليس نمراً ، أليس كذلك ؟

المرأة :

نعم ، ولكن ...

روح الميت:

لقد دفعتنى تحت السرير في مكان ضيق ، ويداى التى تصلبت تتحرك للخلف مصطدمة بمؤخرة السرير . افعل ما تشاء ولكن تذكر أنك ستدفع الثمن .

المرأة :

لماذا لا تلق نظرة ؟ يبدو أن شيئاً ما يتحطم .

الرجل :

لا يوجد شئ قابل للكسر تحت السرير .

المرأة :

(**بعصبيه مفاجئة**) من فضلك أخبرنى ! ما هو موضوع هذا الكتاب ؟ ألا يمكنك أن تضعه بعيداً فى مكان ما !

(وقفة . صوت طرق على الباب . راحة وقتية من الموقف المتوتر)

المشهد الرابع

الرجل :

(**بحزم**) من الطارق ؟

الجار :

(**متوسلاً**) إنه أنا جارك ...

روح الميت :

أرأيت ! لقد حضروا مرة أخرى ليتجسسوا عليك ! هذه المرة حضر الزوج.

الرجل :

(**يتردد لحظات هو والمرأة**) (**يضطر للتصرف بلا مبالاة ويتقدم نحو الباب**) هل يمكن أن أساعدك ؟

الجار :

عندى موضوع أود الحديث فيه معك ... ولكن سيكون من غير الملائم أن نتكلم على الباب .

روح الميت :

(**بخبث**) أخيراً ، أصبح لدينا ثلاثه شهود !

الرجل :

(**يفتح الباب يبطء مكرها**) أنا آسف ، عندى ضيفٌ ...

الجار :

ضيفُ ؟ (**يظهر اهتماماً واضحاً**) أنا لن آخذ كثيراً من وقتك (**يُقحم نفسه بسرعة متلفتا حول الحجرة . ينظر إلى المرأة وعلى وجهها خيبة أمل ملحوظه)**. أنا أسف لأننى أزعجتك فى وقت كهذا ... (**ينحنى إلى المرأة**) .

الرجل :

يمكننى أن أزورك فيما بعد ...

الجار :

لا ... لا ، لا داعى لذلك ... (**ينظر حول المكان الذى كان موضوعاً فيه الجثة من قبل**) سوف آخذ من وقتك عدة دقائق خمس أو ست دقائق.. أو حتى دقيقتين أو ثلاثاً ..

الرجل:

(**غاضباً**) منذ قليل حضرت زوجتك متذرعة بنفس العذر . ماذا يحدث؟

الجار :

(**يبدى دهشته بسلوك مبالغ فيه**) هل قلت أن زوجتى فعلت ذلك ؟ هل تتخيل ذلك .. أتمنى ألا تكون قد حاولت أن تقترض نقوداً ...

الرجل :

لا تكن سخيفا ! فى الحقيقه ، إنها لم تتكلم في ذلك أبداً ... لكن واضح جداً أنها تختلق عذراً .

الجار :

تختلق عذراً ؟

روح الميت :

لماذا تتهرب من الإجابة ! من الأفضل أن تفكر جيداً فيما تقول !

الرجل :

(**يصبح عنيداً**) لكن أليس هذا مجرد عذر للدخول إلى منزلى .. لا تتصور أننى لا أدرك ذلك ؟ بالرغم من أننا نتبادل التحية بالكاد إذا رأينا بعضنا الآخر .

الجار :

تقول أننا نختلق أعذاراً ؟ ... إذن تقصد أن هناك شيئا ما قد حدث فى منزلك ... والناس يسعون لاختلاق الأعذار للدخول والنظر بالداخل . (**ينظر حوله بمكر**) أخيراً ، أنا حتى ليس عندى وقت كاف لأقرأ الجريدة كل صباح .

الرجل :

لماذا لا تخبرنى ما خطبك بسرعة ... أنت قلت دقيقتين ؟

الجار :

نعم ، دقيقتين أو ثلاثاً ...

الرجل :

حسنٌ ؟

الجار :

الآن ، لا تضعني موضع شك ، أخبرني ما هي القصة ؟

(أثناء المحادثة بين الرجلين ، هناك شئٌ آخر يقع على المسرح . تقوم المرأة في خلسة بالتقاط الكتاب من على الأرض ، أثناء انشغال الرجل بجاره . ولكنها لا تلحظ بقعة الدم تحت الكتاب . تنظر إلى الكتاب من كل الجوانب ثم تفتحه بعنايه وتتصفح أوراقه . لا تجد شيئاً ، تمسكه من الغلاف وتهزه لترى إذا كان شيئا مخبأ بداخله ، ثم تنظر للرجل مرة أخرى ، وتعود إلى مقعدها ، تبدأ القراءه . في هذه لأثناء ، يراقب الجار المنزل بعناية وخصوصا الأماكن التي يمكن أن تكون الجثة مختفية بها . ولكن يُركز انتباهه تدريجيا على منطقه السرير . إلى جانب ذلك يحاول الرجل لاشعورياً أن يمنع الجار من الرؤية)

روح الميت :

(ضاحكاً)

أنت تنظر الآن إلى المكان الصحيح ...

الرجل :

(محاولاً أن يطرد الجار) إذا كان لديك غرضٌ أدخل في الموضوع الآن ! إنك تستفزني بالتأكيد .

الجار :

ألا تلاحظ أنك منفعلٌ أكثر من اللازم ...

الرجل :

ولم لا ! أنت وزوجتك تحومان حولى محاولين التجسس على بدون إبداء أى سبب !

الجار :

(**باندهاش مبالغ فيه**) أتجسس ؟

الرجل :

لماذا لا تعرض علىَّ ما تريده !

الجار :

(**خائفا**) أوه ، أعتقد أنك ربما تسمح لى بالنظر تحت السرير ...
(يخلع حذاءه ويحاول أن يدخل المنزل)

الرجل :

(**يمسك الجار بسرعة ويدفعه للخلف**) لا أنت تدخل منزلى بدون رغبتى.

الجار :

أرجوك لا داعى للعنف !
(تنهض المرأة بعد أن تضع الكتاب على المكتب)

الجار :

اسمعينى ياآنسه (**بابتسامه ودودة**)

الرجل :

(ثائراً) بصرف النظر عن كلامك المستفز ! ولكن تصور أن شخصاً آخر طلب منك فجأة أن يدخل منزلك وينظر تحت سريرك ! ماذا سيكون شعورك وقتها ؟

الجار :

من - أنا ؟ أنا لن أمانع على الإطلاق . سأرحب بك لتفعل ذلك فى أى وقت ... هيا بنا ...

الرجل :

(**مسيطرا على نفسه**) وما الهدف من النظر تحت السرير ؟

الجار :

.... إذن هل تسمح لى ...

الرجل :

لا يمكن !

الجار :

(**يبدو متحيراً**) ولم لا ؟

الرجل :

هذا ليس من شأنك ! أنت مستحيل !

الجار :

(**يوجه حديثه للمرأة بجرأة**) اسمعى ياآنسة ، ألا يمكنك الوقوف بجانبى...

الرجل :

حسناً ، لماذا لا توضح غرضك بوضوح !

المرأة :

نعم ، لماذا لا تكون أكثر تحديداً ...

روح الميت :

احذر لأن اللسان جلاب المصائب ...

الجار :

(**بعد لحظات تفكير**) وإذا أخبرتكم بغرضى ، هل ستعدوننى بالسماح لى أن أنظر تحت السرير ؟

روح الميت :

أعـتـقـد أنه وجـد الطريق . وأنت الآن مـحـاصـر . فـهـو واثق من نفـسـه وأصبح لديه دليلٌ ضدك . لذلك مـن الأفضل أن تعـتـرف بكل شئ قـبـل فوات الآوان .

الرجل :

أبداً !

الجار :

(**لا يبدي دهشة**) أمازلت ترفض ؟

المرأة :

على أى حال ، لماذا لا تسمع السبب ؟

الرجل :

أنا أرفض ! من فضلك اذهب الآن ؟

الجار :

(**بلهجه غريبه**) فهمت مع السلامة .

(**يخرج الجار**)

(بعـد أن يغـادر الجـار ، يغلق الرجل البـاب ويوصـده ، ويقف صـامـتـاً للحظـه . تبدو المرأة قـلقـة وتحـدق بشك تحت الســرير وحـول كتـفـى الرجل بالتتابع)

المشهد الخامس

روح الميت :

إنه شخص محتال للغاية . لقد جعل الأمر يحدث لكى يحصل على حجة مقنعه فى حالة اتهامك له بتصرفات مريبة وذلك بأن يقول ببساطة " إنه حتى لم يستمع إلى أسبابى " بجانب أنه من السخرية أن الشاهد الوحيد على كلامه هى فتاتك !

(يستدير الرجل فجأة إلى المرأة)

المرأة :

ياله من رجل غريب ... ما سر اهتمامه بأن ينظر تحت سرير شخص آخر؟

الرجل :

ليس لديه سبب محدد !

روح الميت :

يمكنه اختلاق أكثر من سبب .

المرأة :

ولكننى أشعر ببعض الفضول .

روح الميت :

دعنى أرى ربما قد سأل " هل هناك تجويفاً مشتركاً فى الحائط بينكما ؟ أو هل الأمطار المتساقطة قد أنشأت ثقباً فى سقف منزلك ؟ ...

الرجل :

إنها حجج واهية .

المرأة :

أى حجة ؟ ألم يتهمك هذا الرجل باختلاق الحجج ؟

الرجل :

(يصبح غاضباً) هل تشكى فى أنت أيضاً ؟

المرأة :

(**تحاول ن تداعبه**) أنا فقط فضوليه . من يعرف ؟ ربما يوجد فارٌ هناك يمسك بأسنانه الخاتم الماسى جارتك . هيا نلقى نظرة ، فربما نجد كنزاً هناك .

الرجل :

توقفى عن ذلك ! (**يقاطعها**) بهذه الطريقة سيضيع وقتنا الثمين . دعينا لا سترسل فى هذ الكلام الفارغ ... (**يلاحظ فجأة أن الكتاب ليس موضوعاً على الأرض ، ويلتقط أنفاسه**)

المرأة :

(**بخوف ، تلتقط الكتاب من على المكتب**) أنا آسفة ... (**تلتقط الكتاب من غلافه وتهزه**) ولكنه ليس ممزقاً أو ينبعث منه دخان ... إنه مجرد كتاب ... أنا مرتاحة جداً ... ولكن ربما يكون سبب اهتمامك بالكتاب يعود إلى أسباب فلسفية أو نفسية . أنا لن أتطفل لمعرفة هذه الأسباب . لذلك أرجوك أن تسامحنى .

الرجل :

(**مشغولاً ببقعة الدم**) لا بأس ضعيه فى أى مكان .

المرأة :

أنا سعيدة لأنك لم توبخنى . فالمرأة تعود إلى طبيعتها بسرعة إذا لم يجرح صديقها مشاعرها . لقد برد الماء . سوف أسخنه مرة أخرى . **(تلتقط كوب الشاى الذى سقط على الأرض وتخرج ممسكة ببراد الشاى نحو يسار المسرح)**

الرجل :

أخيراً هدأت الرياح قليلاً .

روح الميت :

(**بسخرية**) إنه الهدوء الذى يسبق العاصفة . من وسائل المرأة أن تُهدئ الجو قبل أن تلح فى طلب شئٍ آخر .

الرجل :

ولكن لا يوجد شئ تطلبه منى ؟

روح الميت :

سوف نرى الآن .

(يُخرج الرجل منديلاً من جيبه ، بينما يترقب بفضول عودة المرأة . يبلل منديله بالشاى الموضوع على المكتب يبدأ فى مسح بقعه الدم على الأرض)

روح الميت :

(**بارتباك**) ماذا تفعل ! توقف !

الرجل :

سوف أمحى كل شئ .

صوت المرأة :

سوف أغسل الأطباق المتسخة .

الرجل :

شكراً لك ...

روح الميت :

بقعة الدم هذه ربما تكون لطريق الوحيد المفترح أمامى لإثبات الحقيقة...

الرجل :

(**يدعك بقوة**) أتمنى أن تختفى الحقيقة كلها .

روح الميت :

لماذا تفعل ذلك ؟ يمكن أن تتغير الحقيقة ولكنها لا تختفى مطلقاً . وبقعة الدم هذه ثابتة أكثر من ألوان الزيت التى يرسم بها الفنانون . يمكنك أن تعوق الحقيقة ... ولكن فى مقابل ذلك ستفتح الطرق لسوء الفهم **(يفقد الرجل عزيمته تدريجيا بعد سماع كلام روح الميت)**

صوت المرأة :

... هل عندك مسحوق غسيل الأطباق ؟

الرجل :

نعم .... **(كأنه خطرت له فكرة بسؤال المرأة ، ينهض)**

روح الميت :

لماذا تبدى مثل هذ المقاومة الغير مجدية ؟
ألا تفهم أنه أحيانا يغرق المرء فى حب عميق ويزداد غرقاً كلما حاول الصعود من ذلك الحب .

الرجل :

لا تثرثر بأمر لا تفهمه ! **(يقف ويذهب إلى يسار المسرح)**

روح الميت :

(متضايقٌ من تصرفات الرجل) اللعنة عليك ! بفضلك أنا على وشك أن أموت للمرة الثانية ... الأولى موتى الجسمانى ، الآن ... داخل ذاكرة الآخرين ... كيف يمكن للقانون أن يكون غير متوازن بهذا الشكل ؟ إنه يعاقب القاتلين الذين يقومون بالقتل الجسمانى ويتغاضى عن النوع الثانى من القتل ... بما أن القاضى لم يمت أبداً من قبل ، أعتقد أنه لن يفهم هذا الشعور ... لكن فى الحقيقة ، إن النوع الثانى أكثر ألما ... بالنسبه للميت الذى كان حيا من قبل أن تصبح حياته وكأنها لم تكن ويصير الأمر مظلماً للغاية . مثله مثل فردة قبقاب خشبى ، أو قطعة خبز متعفنه يدوس عليها الناس دون أن يلقوا لها بالاً . إنه شعور رهيب، لم أتخيله أبداً وأنا حيٌ.

(تصدر ضحكه عالية من الرجل والمرأة . أخيراً ، يعود الرجل ووجهه فى مواجهة يسار المسرح . يحمل فى يده زجاجة مسحوق التنظيف)

صوت المرأة :

هذا حقيقى فالصرصار يتشمم الطعام بواسطة قرون استشعاره . وإذا انقطعت قرون استشعاره ، يصبح مثل الكلب المقطوع الأنف ويموت من الجوع سريعا .

الرجل :

إذن يجب أن نحضر مصيده لقطع قرون استشعار الصرصار .

صوت المرأة :

هذا ليس مزحاً ، أنه حقيقى . بعد أن رتبت المطبخ أصبح فارغاً تماماً ، وكأنه ليس مطبخاً . لا أعلم لماذا انتابتنى غريزة الأمومه فجأة هكذا **(تبدأ فى الدندنة)**

(تخبو الضحكة المصطنعه التى رسمها الرجل ، يتوجه ناحية بقعه الدم بتحدٍ)

روح الميت :

هل ترتيب المطبخ يعد من غرائز الأمومة . إن فتاتك خيالها فقير فهى مناسبة لك تماماً .

الرجل :

لا تكن حقوداً . **(يضع مسحوق التنظيف يغضب على المنديل)** على أى حال أنت لن تبقى هنا طويلاً على الأقل ، حاول أن تأخذ انطباعاً حسنا عنا . فأنا نفسى سوف أدعو لك بالرحمه من وقت لآخر ...

روح الميت :

هل مازلت مصراً على عمل ذلك ؟

الرجل :

(يبدأ فى مسح بقعة الدم بمنديل مبلل بالمسحوق) قلت إننى لن أنصت لأوامرك !

روح الميت :

سوف تندم على أفعالك هذه فيما بعد .

صوت المرأة :

هذا الكاتشب قد تعفن !

الرجل :

تخلصى منه .

روح الميت :

أليس من الرفق أن تخبرها بالحقيقة قبل أن تندمج فى مشاعر الأمومة في المطبخ ؟

الرجل :

(**يبلل بقعة الدم بلعابه ويمسح مرة أخرى**) لقد سمعت بنفسك أنها لن تفهم الموقف . من الذى اخترع التاتامى . على أى حال إن تنظيفه صعبٌ!

روح الميت :

ما هذا الذي لن تفهمه ؟

الرجل :

إذا قلت لها أن شخصًا ما قد قذف بك إلى حجرتى ، وأننى لا أعرفك مطلقاً .

روح الميت :

يالك من شخص مخادع . أليس ما تفعله الآن أكبر دليل على ذلك . إذا كنت مكانك سوف أقول لها الحقيقة ، أو أدعها تواجه حقيقة الجثة الموجودة تحت السرير ...

الرجل :

الجرائم والروايات تكون شيقه فى الروايات فقط . فى الواقع من الأفضل أن تحيا بدونهما . منذ أن كره الناس التورط فى مثل هذه

الأشيـاء ، أصبـحـوا ينفـقـون مـصـاريف باهظة على التعليم للتخرج من الجامعه ويقومون بأعمال أصحاب الياقات البيضاء . ألا يحدث ذلك الآن؟ حسناً هذه لمنظف سوف يقضي على البقعة تماماً ... ولن يلاحظها أحد .

روح الميت :

(**متهكماً**) هل الأمر كذلك حقًا ؟

الرجل :

انتهت المشكلة ! إنها بيضاء تماماً مثل تاتامى جديدة .

روح الميت :

نعم بيضاء تماماً ولكن لسوء الحظ أن أثرها واضح ، حتى إذا قلنا أن الإنسان دائما يرى الشجره ولا يرى الغابة الكبيرة ...

الرجل :

(**مرتبكاً**) هل آثار المسح واضحه ؟

روح الميت :

على الأقل ،أوضح من النجوم .

الرجل :

لكن ليس ذلك لون الدم ؟

روح الميت :

لقد أصبحت صرصاراً بدون قرون استشعار . بالنسبه للمتخصيصن ، هناك ألاكثر من دليل كافٍ لإثبات وجود آثار دماء قد تم مسحها عن عمد . يمكن لعينك أن تخدعك ، لكن هناك اختبارات اشعاعية ...

الرجل :

....

روح الميت :

فهذا اللون الأبيض له مغزى ، وبإضاءة كشاف ضوئى على المكان فى الظلام يمكن معرفة أنه آثار دماء .

صوت المرأة :

الماء يغلى !

الرجل :

(**مرعوباً**) ماذا أفعل ؟

روح الميت :

أدِّ واجبك !

الرجل :

لماذا يحدث لى ذلك أنا بالذات ؟

روح الميت :

هذا السؤال يجيب عنه من فعلوا بك ذلك .

المرأة :

إحضر لتأخذ الماءَ الساخن .

الرجل :

(للمرأة) أنا قادم ! (للروح) ولكن هل ستصدقنى هى ؟

روح الميت :

قولك هذا غير مسئولٍ . فأنت بالنسبة لها لا تتعدى مادة جيدة لرجل أسرة، طوع يديها وقليل العيوب ويسهل السيطرة عليه .

الرجل :

ليس الأمر كذلك . لقد اختارتنى لأسباب إيجابيه !

روح الميت :

إذن لم لا تخبرها بالحقيقة كلها وتطلب مساعدتها .

الرجل :

لا ، بالتأكيد هناك طريقة أخرى ... فأنا لن أصبح ضحيتك .. كنت دائما أرفض الاشتراك فى النقابات العمالية مهما ألحوا على ، وأرفض التوقيع على كل الإلتماسات والشكاوى رغم أن بعضها يكون فى صالحى ... وإذا إضطررت إلى الاشتراك فى المظاهرات أو الاضرابات أكون دائما فى الصفوف الأخيرة ، لذلك لم أكن ملحوظاً أبداً . لم أفعل ذلك لأننى مقتنع أنه الصواب ، ولكن لا يوجد أحد يستطيع أن يفعل كل ما يؤمن به مهما بذل جهده لتحقيق ذلك . فأنا لن استطيع أن أصلح العالم بمفردى - والآن تطلب منى أن أضحى من أجل ميت لا أعرفه مطلقاً.

صوت المرأة :

لماذا تبقى عندك ؟ أنا مشغولة الآن . لقد بدأت فى غسل لأرز .

الرجل :

(**للمرأة)** سآتى حالاً ! ... (يبدأ المغادرة ولكن ينظر حوله مرة أخرى) أشعر بقلق من فعل أى شئ ، لكن ستصبح الأمور أسوأ إذا لم أفعل شيئاً ... لكننى تمكنت من مقاومة هذا القلق حتى الآن .

روح الميت :

ربما أن فتاتك صبورة أيضاً .

الرجل :

وكيف كنت أنت أثناء حياتك ؟

روح الميت :

الميت لا يروى حكايات لا أستطيع أن أقول شيئا أكثر مما تتخيله بنفسك؟

الرجل :

(**تخطر له فكره مفاجئة**) وجدتها ! سأضع علامات مماثله فى أماكن متفرقه داخل الغرفه ؟ مكان واحد يبدو ملفتاً للنظر ، لكن إذا صنعت مائه علامه ... سيصبح الأمر طبيعياً ...

(**يمشى تجاه يسار المسرح وينظر خلفه ناحية الجثة**) ما رأيك فى ذلك ؟ هناك فرق بين أن تكون خاملاً وأن تكون عاجزاً ... أنا لست غبياً مثلما تتصور . (**يغادر المكان**) (**ينظر روح الميت تجاه الرجل ويهز رأسه . ويطيل النظر إلى المكان الذى اختفت منه بقعة الدم**)

صوت المرأة :

كن حريصًا . إنه ساخن . سأترك الموقد مفتوحاً وأطهو الأرز ...

صوت الرجل :

شكراً لك .

(**يركع روح الميت على ركبتيه ويلقى نظرة خاطفة تحت السرير متأفقاً**)

صوت الرجل :

رائع ! لقد رتبت المطبخ بعناية .

روح الميت :

ما هى الروعة فيما يحدث ؟ فأنا أتراقص بينكما مثل عقدة ليس لها حل !

صوت المرأة :

ولكن ألم يصبح فارغاً بعد ترتيبه ؟ إن الأفكار تتزاحم فى عقلى لنملأ هذا الفراغ ...

(**ينهض روح الميت ويجلس على حافة السرير ويمسك رأسه بيديه**)

روح الميت :

(**يتنهد**) اللعنه ! ماذا ستفعلون بحق السماء حيال تلك الشقوق التى ظهرت بجثتى . هل أنا عظام جواد ميت ؟ لماذا يعاملوننى كأننى عقبة

أمامهم . فأنا لم أطلب منهم أن يصنعوا لى تمثالاً من البرونز ، ولا أن يقوموا بعمل مظاهرة من أجلى !

صوت المرأة :

أليس من المناسب أن نضع رفاً هنا ؟ أنظر ، سنضع عليه كل الأشياء وسيصبح المطبخ أكثر راحة .

صوت الرجل :

بالنسبة للعازب تصبح الراحة نوعاً من الإزعاج .

صوت المرأة :

حسناً ، إذا لم تعرف الإعازج ، فلن تولد فكرة الراحة .

روح الميت :

(**يرفع وجهه لأعلى**) اللعنه ، إنها تتكلم عن توالد الأفكار ...
أنا أيضا أتمنى توالد أفكارا جديدة وليس أكثر . لقد دفعت أثناء حياتى أقساط التأمين تحت مسمى تخليد الذكرى ... ولكننى لم أستفد يناً واحداً مما دفعته . (**ينهض ويتخذ أدوه طابعاً خطابياً**) لذلك ، أصبحت حياة الإنسان فى حد ذاتها قسطاً لهذا النوع من التأمين الذى يقتسمه الورثه بحجة تخليد ذكرى المتوفى . وبما أن ذلك أصبح عرف متفق عليه، فهم يعطون أهمية للجنسية ، والمكانه الاجتماعية وتاريخ الميلاد واسم العائلة وغير ذلك من الدلالات التى تساعدهم فى معرفه كل شئ عنك . لذلك يعتبر الحفاظ على إستمرار هذا النظام مسئولية جميع الأحياء . وعلى الميت على القيام بإجراءات التأمين طالما هو حياً . وهذا واجب مقدس لا يمكن لأى إنسان التملص منه . وذلك ... لأن هؤلاء الناس سوف يرثون هذا الشخص الذى سيموت فى يوم ما .
(**يشير إلى أحد المشاهدين بشكل ملحوظ**) لذلك ، من الطبيعى أنك أيضا لن تكون استثناءاً من هذه القاعدة . (**فجأة يعود إلى هدوئه**

السابق) يالها من خطبة عظيمة . أولاً ، فكرة التأمين تحت مسمى تخليد الذكرى هذه فكرة جهنمية ... بجانب أنها مقنعة وتنال تأييد الآخرين ورضاهم . يبدو أننى كنت مثقفا نابغاً قبل موتى .

صوت المرأة :

(تصرخ فجأة) أنت تؤلمنى !

صوت الرجل :

أنا آسف ! آسف ! إن المكان هنا ضيق للغاية .

صوت المرأة :

كل الناس يقولون إننى حساسة جداً . يبدو أن النساء كلهن كذلك ....

(يعودان ، تحمل المرأة أكواب الشاى والرجل يحمل البراد)

روح الميت :

لماذا يتصرفان بتكلف بلغ هكذا ؟ إنه شئ مقزز ؟

الرجل :

(يحرك عينيه بسرعه بين الجثه والمكان الأبيض على الأرض) هذا ما أشرتِ إليه الآن . لقد بدأ ينتابنى هذاالشعور .

المرأة :

أي شعور ؟ **(تأخذ البراد من الرجل وتصب الماء الساخن فى الترمس ثم تضع عليه الشاى)**

الرجل :

حسناً ، فكرة الراحة هذه ...

المرأة :

(كما لو كانت قد عقدت عزمها أخيراً) لقد اخبرتك بذلك .

الرجل :

ربما لا أبدو كذلك ، ولكننى فى أعماقى شديد التمسك بالنظافة **(يبحث حوله عن بقعة أخرى ليمسحها)**

روح الميت :

كيف يمكنه أن يقول ذلك بعد أن قذف بجثتى تحت السرير !

المرأة :

(**تصب الشاى**) أهم شئ هو الشعور ، فضلا عن الشعور إنه مثل ... كيف يمكن أن أعبر عنه ... يمكنك أن تسميه خطة ، لكن إنها حقاً مرحلة مبكرة ... أعتقد أن الشعور سيؤدى ذلك .

الرجل :

(**شارد الذهن**) أعتقد ذلك .

المرأة :

(**تقدم له الشاى**) دعنا نشرب الشاى قبل أن يحضر شخصاً آخر يزعجنا . هل تريد ملعقة واحدة من السكر أم اثنتين ؟

الرجل :

واحدة من فضلك ... شكراً لك .

المرأة :

لا تشكرنى فى كل مرة ....

الرجل :

أنا لا أفعل .

المرأة :

(**تأخذ رشفة**) دعنى أتذكر ماذا ذكرت منذ قليل .

الرجل : نعم ، ماذا ذكرتى ؟ ... سوف آخذ ملعقة أخرى .

المرأة :

أنا متأكدة أنه كان شيئا هاماً .

الرجل :

نعم ، هذا صحيح ...(**غير قادر على التذكر ، ويرتشف الشاى بانشغال)** .

روح الميت :

هل هناك شئ أهم منى ؟

المرأة :

لقد تذكرت الآن ! كنت أتكلم عن أن الشعور هو الخطوة الأولى لارتباط شخصين أو الشروط السابقة للارتباط .

الرجل :

.. نعم ، هذا ذكرنى أنه منذ فترة قد انتابنى شعورٌ غريب .

المرأة :

ماهو ؟

الرجل :

رغبة غريبة لم أشعر بها من قبل أبداً ... يمكنك أن تسميها نوعاً من يقظة النظافة . (**يستدير بالكامل كأنه يمسح الحجرة**) رغبة فى مسح كل الأوساخ والبقع حولى ...

روح الميت :

لا تبالغ فى ذلك !

المرأة :

(**تشرب الشاى**) إنه بالضبط نفس الشعور الذى ينتابنى الآن ....

الرجل :

(**متشجعا**) أنت أيضاً ؟

المرأة :

(**متحمسة**) فى حالتى ، كانت أكثر من غريزة الأمومة ... مثلاً ، كيف تملأ كل الأماكن الفارغة فى هذا المنزل بالأشياء الضرورية ...

الرجل :

ولكننى أفضل أن أمسح المكان أولاً قبل أن أشغله بالأشياء ...

المرأة :

كلا الفعلين بمعنى واحد(**كما لو كانت تحاول أن تقنع نفسها**) هيا نتراهن ... نعم ، نتراهن ! (**بانشغال**) هذا غريب . لقد انتابنى هذا الشعور حتى قبل أن نتكلم فى تفاصيل علاقتنا .

الرجل :

(**بانفعال**) وما الغريب في ذلك ؟ إن مشاعر الحب ليست صفقه تجارية نرتب لها . إنه مشاعر تلقائية تظهر فجأة . ألم تقولى أنك بمجرد زيارتك لى فى منزلى وأنا شخص عازب له مغزى لا يمكن التعبير عنه بكلمات .

المرأة :

لقد لاحظت أنه ...

الرجل :

لقد كتبت لك ستة خطابات بالفعل . لذلك فمشاعرى أصبحت واضحة أمامك تماماً . وقد استجبت إلى مشاعر بإيجابية عندما أتيت لزيارتى في منزلى . ماذا يمكن أن يكون أوضح من ذلك .

المرأة :

هذا حقيقى ...

الرجل :

(**متشجعاً**) إنك خجوله أكثر مما توقعت ...

(تبتسم المرأة بخجل ويستدير الرجل تجاه الجثة ويضرب على صدره بفخر)

روح الميت :

(**يشير إلى السرير**) بعد ذلك ، أنت جاهز أخيراً للسرير . لا تقلق فأنا ميت على كل حال ، لن أثار وأقفز عليها . لماذا تتباطأ . إن هذا أنسب

وقت لذلك . لا تضيع الفرصة . فكلما أسرعت أكثر ، كلما قمت بلقاء ممتع قبل أن تفقدا رغبتكما فى بعضكما الآخر .

المرأة :

على فكرة ما طول هذا السرير .

الرجل :

(بدهشة) لماذا تسألين ؟

المرأة :

ألم نتكلم من قبل عن ملء فراغ منزلك ، يوجد فى هذه الحجرة المكتب والكرسى وهذا السرير فقط . لذلك يجب أن نُحدث توازنا فى هذه الحجرة .

الرجل :

ولكننى لم أقسه من قبل ؟

روح الميت :

يالك من متبلد ! إنها تدعوك أن تقيس السرير معها !

المرأة :

ما طوله تقريباً ؟

الرجل :

للأسف ليس عندى متراً للقياس ...

المرأة :

أنا فقط أسأل إذا كانت مساحته تكفينا نحن الاثنين .

روح الميت :

هيا أجب على سؤالها .

الرجل :

(بسرعة) أعتقد أن مساحته تكفينا ... **(يفرد كلتى زراعيه بطريقة غريبة)**

المرأة :

(**تعود لطبيعتها**) هذا مدهش ! على كل حال ، سيكون استثماراً جيداً إذا اشترينا سريراً جديداً ... (**تخرج مفكرتها من حقيبة يدها وتقلب في صفحاتها**) أحاول أن أعقد عدة خطط تتراوح من أرخص سعر حتى أغلى سعر . إفرض أن هذه خطة (أ) ... وهذه خطة (ب) ... وهذه خطة (ج) ... وهذه خطة (د) ... إذا أردنا شراء سرير جديد يمكننا أن نحاول شراءه بثمن الخطة (ب) في جودة سرير الخطة (د) .

(**تخرج المرأة آله حاسبه وتبدأ تحسب عليها بمهاره ملحوظه . يقف الرجل وروح الميت مذهولين للحظات**)

روح الميت :

ألم أقل لك أنك بالنسبة لها مجرد مادة جيدة لصناعة أسرة . أنت رجلٌ أحمق ، إذا جعلت هذه المرأة تخدعك . وقد تورطت أنا أيضاً في هذه العلاقة الغريبة .

المرأة :

(**تنظر إلى الرجل بطرف عينها**) هل تندهش من تصرفي بهذه الطريقة؟

الرجل :

ليس بالأخص . فأنا أعلم أن إقامه حياة زوجية ليست بالأمر السهل أو الرومانسي طول الوقت .

المرأة :

(**بارتياح**) أليس كذلك ؟ إذا كنت متضايقاً ، فلن أفعل . يمكنني أن أكون متصنعة . أكلمك عن آخر الأفلام السينمائيه التي شاهدتها أو غيرها من الموضوعات النسائية الأخرى ... ولكن حقيقة ، هذه مجرد حركات مصطنعة ، ولن تهتم أنت بمثل تلك الحركات . على فكرة ، إن أكثر من نصف خطاباتك لي مثل تقرير الموازنة ... نسبة الزيادة الثابتة

فى مرتبك الشـهرى . متوسط العلاوات التى تحصل عليـها . والفائدة المركبـة على وديعتك البنكيـة . معى خطابك الأخيـر هنا ... سأقـرأه لتعرف ماذا أقصد .

الرجل :

لا داعى ! لقد أخبرتك بمشاعـرى بتلقـائية ، واستأمنتك على وضـعى الحالى.

المرأة :

أنا لا أنتقدك (**بمكر**) فى الحقيقة ، لقد قرأت خالتى خطاباتك وتأثرت للغاية .

الرجل :

(**مندهشاً**) كيف تجرؤين على إطلاع الآخرين عليها .

المرأة :

(**بهدوء**) لماذا تمانع بالرغم من إعجابها بالخطابات ؟ إذا كانت النهاية سعيدة فالموضوع كله طيب . هل تعرف ماذا قالت خالتى عن خطاباتك. على فكرة خالتى خبيرة بالتجارب العاطفيـة . لقد قالت أن خطاباتك مثل الشِعر .

الرجل :

الشعر ؟

المرأة :

(تهز رأسها) نعم ، شعر ...

الرجل :

ما الذى جعلها تقول لذلك ؟

المرأة :

إذا كتبت خطاباً غرامياً لامرأة وكان خطابك طويلاً وبه كلام كثير فإن ذلك يعني أنك تميل للاستعراض . أما خطابك ، فكان موجزاً وقصيراً ومكتوباً بخط جميل ومنمق .

الرجل :

لقد فهمت الآن .

المرأة :

جميل أنك فهمت ، ولكن اسمع حديثى إلى نهايته .

الرجل :

(**ينظر إلى روح الجثة بطرف عينه**) قلت أننى فهمت !

المرأة :

إذن هل تفهمت حقيقة موقفى الآن ؟ (**تضع أمامه المفكرة والآلة الحاسبة**).

الرجل :

(فهمت ... بمعنى أننى من النوع الذى يعجب خالتك ، أليس كذلك ؟

المرأة :

النوع الذى يعجبنى أنا .

الرجل:

نعم ، الذى يعجبك ...

المرأة :

(بسعادة ماكرة) هذا جميل . لقد توقعت أن تفهم الموقف . بالتأكيد إن بيننا تفاهماً متبادلاً .. إن من رأى خالتى أيضاً أن الحب والتفاهم والترابط العاطفى أشياءاً هاته لقيام الحياة الزوجية ، ولكن الأهم من ذلك هو أثاث المنزل والأدوات الكهربائية وغيرها من الأشياء المادية هى التى تساعد الحياة لزوجية على الإستمرار طويلاً وإلى الأبد .

الرجل :

ولكنه رأى مادى بعض الشئ ... فمثلاً أنا لا أملك شيئا من ذلك ....

المرأة :

أنا آسفة ! لقد نصحتنى خالتى ألا أتكلم فى هذا الموضوع أمام الرجل الذى سأرتبط به . فإن كل إنسان له كبرياؤه . هذا سخيف .

الرجل :

لا بأس . ولكن مهما امتلأ البيت بالأدوات الكهربائية ، ولكن الأهم هو ...

المرأة :

(**تقاطعه**) لا تقلق . لقد اخترتك أنت . إن عندى ثقة فى مشاعرى تجاهك . (**متشممة**) انتظر ! يجب أن أرى الأرز ... (**تدفع المفكرة أمامه**) هل يمكن ن تقرأ هذه الصفحات حتى أعود ؟ (**تهرول للخارج من يسار المسرح**) .

روح الميت :

(**يحاول أن يلقى نظرة على المفكرة من وراء كتف الرجل**) هذه المرأة إما غبية للغاية أو ذكية للغاية .

الرجل :

(**يستدير وراءه فجأة**) لا تستخف بها بهذه الطريقة .

الروح :

(**يتراجع عن سخريته نتيجة تعليق الرجل**) حسناً ، يجب أن تدافع عنها بحكم موقفك . ولكن هل ستستطيع تحملها أم لا . إذا بدأت فى تحليل شخصيتك لن أنتهى ، ولكن ماذا عن شخصيتها ؟ إنها تبدو صلبة إلى حد ما ... تبدو من أول نظرة مثل السماء الزرقاء الصافية فى هدوئها ووداعتها ، ولكن فجأة تتحول إلى شخصية عنيدة إلى أقصى درجة .

الرجل :

(**يضع المفكرة والآلة الحاسبة أسفل**) من فضلك توقف عن الثرثرة ، فجثتك الراكدة تحت السرير تؤرقنى كفاية .

روح الميت :

بالطبع أنا لست سعيداً بوجودى هنا !

الرجل :

عند منتصف الليل ، أعدك بأن أنقلك لأى مكان آخر .

روح الميت :

(**بدهشة**) هل تعنى ما تقوله ... على كل حال ، من الأفضل أن تعيد التفكير فى ذلك .

(**تعود المرأة بخطوات نشيطة**)

المرأة :

ما رأيك فى ذلك ؟

الرجل :

منظم جدا .

المرأة :

إنها مازالت نماذج متفرقة . لابد أن نضع خطة محددة لتنظيمها .

الرجل :

ماذا عن الأرز ؟

المرأة :

باقى عليه عشر دقائق أخرى ... من أين نبدأ خطتنا ؟

الرجل :

أولا . يجب أن نختار الأشياء الضرورية التى تبدأ بشرائها .

المرأة :

نبدأ بالأشياء الموجودة فى الخطة (ب) مثلا .

الرجل :

حسناً ، حتى الآن كنت أتغيب عن المنزل لفترات طويلة . ولكن الوضع سيتغير ، ماذا إذا اشترينا تليفزيون .

المرأة :

تليفزيون ؟

الرجل :

هل تكرهين التليفزيون .

المرأة :

بالطبع هذا شئ ضرورى . ولكنى أعتقد أنه من الأفضل أن نختار شيئا من المجموعة (ب) .

روح الميت :

يالها من امرأه خبيثة . لوكنت مكانك لقمت معها وبلقائاً سريعاً .

الرجل :

هذا ليس من شأنك !

المرأة :

من - أنا ؟

الرجل :

(**مرتبكاً**) أنا لا أقصدك أنت ... لقد سمعت صفيراً فى أذنى مرة أخرى مثل صوت غريب يرن فى أذنى (**يشعر بقلبه يخفق**) هذا غريب هل تسمعى ذلك ؟

المرأة :

(**تستجمع قواها**) كل ذلك في عقلك أنت . لا تعطى بالاً للأوهام . الآن هل ستسمع خطتى ؟ ... أولاً أحب أن نبدأ بشراء سجادة .

الرجل :

سجادة (**باضطراب**) لماذا ؟

المرأة :

(**تنظر إلى الأرض**) حسناً ، ألم يحن الوقت لتغيير التاتامى ؟ هيا نحسب تكاليف شرء السجادة ! و ... (**يتتبع الرجل نظرات المرأة ويلاحظ أنها تركز النظر على المكان الذى مُسحت منه بقعة الدم . فجأة، يمسك زجاجة مسحوق التنظيف الموضوعه بجانب أرجل المنضدة يرش بقعاً فى أماكن متفرقة ويبدأ فى المسح بنشاط**) .

المرأة :

ماذا تفعل ؟

الرجل :

(**يتظاهر بالتلقائية**) هل تتذكرين ؟
لقد أخبرتك أنها الرغبة فى التنظيف ... يشير إلى المكان الذي كان فى السابق بقعة دم ، لقد حاولت أن أمسح هنا منذ فترة وجيزة ... فأصبحت بيضاء (**يجد بقعة أخرى ، يتحرك تجاهها ويستمر فى المسح**).

المرأة :

(**بقلق**) اسمعنى سوف أنظف المكان فيما بعد بقطعة قماش قديمة .

الرجل :

(**مستمراً فى العمل**) إن ما أفعله الآن يختلف عن التنظيف العادى ... ألم تقولى منذ قليل أنه لكى نرتبط سوياً يجب أن نفعل شيئاً فى هذا الفراغ .

روح الميت :

لست دقيقا على الإطلاق .

المرأة :

(**تصبح قانطة ويائسة تدريجياً**) ولكن ليس هناك معنى لما تفعله .

الرجل :

(يغير مكانه ويستمر فى العمل) بالطبع له معنى . ولكنك قلت من قبل أن إزالة بعض الأوساخ نهائياً يعتبر شيئاً من الراحة . إذا لم تمانعى، هل يمكنك مساعدتى ؟

المرأة :

من فضلك توقف !

الرجل :

(يتخذ فجأة موقفاً تبريرياً) أعرف أن ما أفعله ليس له معنى . يوجد هنا على الأكثر حوالى أربعين بقعة ... وإذا استطعت سوف أحاول تنظيف حوالى عشرين من البقع الأربعين ثم أتوقف تماماً ...

المرأة :

هذا هراء !

الرجل :

لماذا ؟

المرأة :

إن خطتى هى أن نضع سجادة ، بدون إضاعه الوقت فى إزالة مثل تلك البقع . إنه عمل غير مجدٍ .

الرجل :

(يائساً) الأمر ليس كذلك . هذا اعتقاد خاطئ .

المرأة :

إذن لماذا تعترض أن نفرش سجادة . إذا فرشناها سوف تختفى هذه البقع مرة واحدة .

الرجل :

بالطبع ، أنا أوافق على فكرة السجادة . ولكن إذا فرشناها بدون إزالة تلك البقع ستتحول السجادة بأكملها إلى بقعه كبيرة .
(يستمر فى العمل)

المرأة :

لم أعلم أنك بهذه الطباع الغريبة !

الرجل :

(**يستمر فى العمل**). ربما تتصورى أننى مجنون ...

روح الميت :

لقد ازداد الموقف سوءاً أكثر مما كنت أتوقع . إذا قال أحد إنك لست مجنوناً فسيكون هو أكثر جنوناً .

الرجل :

ليس هناك فائدة من كلامك . لقد فقدت كل طاقتى ولا استطيع حتى أن أبرر موقفى . رغم ذلك أنا عاقل كليه !

المرأة :

إذا كنت عاقلاً فعلاً ، من فضلك توقف فوراً

الرجل :

(**يتوقف فجأة**) الأرز يحترق . أنظرى أنا عاقل كفاية لأعرف ذلك ... ولكن ألاحظ أيضا أن الأرز أصبح يمثل اهتماماً ثانوياً بالنسبه لك ... يجب أن تعترفى أنى عاقلٌ تماما بحيث أستطيع أن أقرأ مشاعرك لهذه الدرجة . أنا لن استطيع أن أتوقف عن ذلك ، ولكن أرجو أن تغفرى لى حماقتى هذه .

المرأة :

لم أتصور أنك بهذا الشكل أبداً ....

الرجل :

(**ينهض بعد أن مسح المكان الآخر ثم يختار المكان الذى يستمر فيه المسح**) ماذا تقصدين بذلك ؟ ألا تفهمين الموقف التعيس الذى وضعت فيه .

المرأة :

هل ترى ذلك حماقة أم تعاسة .

الرجل :

كلاهما بمعنى واحد ، أليس كذلك ؟

المرأة :

لا أعلم ، فأنا لا أصدق كل ما تقوله خالتى ...

الرجل :

قولها بإنه حتى إذا كان الرجل غريباً بعض الشئ ، ولكن المهم أن يكون مادة جيدة لتكوين أسرة ، أليس كذلك ؟

المرأة :

(**تلملم رداءها**) الموقف يزداد فتوراً ...

الرجل :

(**ناهضاً**) رائحة الدخان تزداد ... سوف أذهب وأطفئ الموقد (**يذهب الرجل من يسار المسرح . تبقي المرأة واقفة . فجأه تتذكر شيئا . تلقى نظرة ، إلى يسار المسرح وبسرعة تنحنى لتلقى نظرة تحت السرير**) .

روح الميت :

(**بإثاره**) الآن هى فرصتك ! أدخلى رأسك أكثر ! (**فى نفس اللحظة ، يندفع الرجل بسرعه ويقف أمام المرأة**)

الرجل :

لا تفعلى ذلك !

المرأة :

يبدو أن جيرانك لديهم أسباب جلية ليتجسسوا عليك . حتى باختراعهم اعذاراً لذلك ؟

الرجل :

بالطبع لا !

المرأة :

إذن لماذا لا تدعنى أنظر ؟

روح الميت :

أخيراً وصلناإلى مرحلة المكاشفة ! (**يضم يديه بعضها البعض بسرور**)

الرجل :

(**يهز رأسه ببطء**) أنا لا أريدك أن تشكى فى وتضعينى فى موقف الاتهام بهذه الطريقة .

المرأة :

....

روح الميت :

يستطيع الهروب من الموقف بمهارة !

الرجل :

من الطبيعى أن تجدى الأمر صعب الفهم وهو لماذا أتصرف بهذه الطريقة، خاصة أنه ليس لدىَّ ما أخفيه ... لكن هناك الكثير من الأشياء الفرعية التى لا يمكننى أن أشرحها لك مثلاً لا أستطيع تفسير لماذا أصر على مسح البقع بهذه الطريقة ؟

روح الميت :

يالك من كاذبٍ كبيرٍ !

الرجل :

(**فى مواجهة روح الميت**) أنا لست كاذباً ... كل شئ قلته فى هذه اللحظة حقيقى ... أنا لست ملزماً باختراع أعذارٍ ... أنت الآن مجرد عذرٍ بالنسبة لى .

المرأة :

أنا عذر ...

الرجل :

(**المرأة**) لقد كنت أشكو من الصفير الذى يطنّ فى أذنى ....

المرأة :

(**كأنها تلقى بتعاويذ**) الحذاء الذى تخفيه وراء ظهرك .. الكتاب الموضوع على الأرض الذى لا أستطيع أن ألمسه ، السرير الذى لا أستطيع الاقتراب منه ... والسرير الذى لا أستطيع أن أنظر تحته والمدفأة الكهربية التى لا أستطيع تشغيلها بدون فتح الشباك ...الحمى التى تصيبك بدون ارتفاع فى درجة حرارة جسمك . البقع فى الأرض والجدران التى يجب أن تزيلها .... (**تغطى وجهها وتتنفس**) رغم ذلك أنا لم أصدق كل الكلام الذى قالته خالتى ....

الرجل :

(محاولاً مواساتها) هل أنت متضايقة من الأثاث والأجهزة الكهربائية الأخرى ؟ لا تقلقى سوف نشترى السجادة والأشياء الأخرى مثلما خططت منذ لحظات ...

المرأة :

ولكن أليست السجادة كلها ستتحول لبقعه كبيرة إذا لم تزيلْ باقى البقع؟

الرجل :

لذلك ، إذا صبرت قليلاً ...

المرأة :

يبدو وأننى أسأت التقدير ...

الرجل :

مازلت تقارنين بينى وبين صديقك السابق . أليس كذلك ؟

المرأة :

نعم .

الرجل :

إذن . كيف تقيمينى الآن ؟

المرأة :

لا أستطيع أن أخبرك الآن ... أشعر بالبرد الشديد ...

الرجل :

(**وكأنه يستسلم لخيبة أمله**) أعتقد أنك سوف تتركينني بالتأكيد .

المرأة :

لكن أعتقد أننى لا أستطيع .

الرجل :

(**بمشاعر مختلطة من القلق والتشوق**) لم لا ؟

المرأة :

لأنك تشبهه أكثر مما يشبه نفسه ، بالرغم من ظني أننى هربت منه أخيراً ... (**تهز رأسها بحزن**)

المرأة :

الحذاء الذى تخفيه ورا ظهرك ... الكتاب الذى على الأرض ولا أستطيع أن ألمسه ... السرير الذى لا أستطيع الاقتراب منه ... والسرير الذى لا أستطيع أن أنظر تحته ... (**تلتقط أنفاسها**)

الرجل :

(**يقلدها**) السرير الذى لا أستطيع الإقتراب منه ... والسرير الذى لا استطيع أن أنظر تحته ... والمدفأة الكهربية التى لا أستطيع أن أوقدها بدون فتح الشباك ... والحمى التى أصابتنى بدون ارتفاع درجة حرارة جسمى ... وصفير أذنى الذى لا يسمعه أحد غيرى ... والبقع على الأرض والجدران والتى لابد من إزالتها ...

روح الميت :

تبدو مبالغاً جداً .

المرأة :

لقد بدأت أشعر بالبرد والخوف . وأتذكر نصحيه خالتى بأن أبذل كل جهدى بأن أملأ الفراغات فى حجرتك بالأثاث وأن أجعلها مريحة . ولكن أشعر أنه يجب أن أهرب حتى قبل أن أختار لون السجادة .

الرجل :

ما هى الموضوعات لتى كنت تتكلمين فيها مع صديقك السابق ؟

المرأة :

كانت موضوعات عادية

الرجل :

حسنا ، على سبيل المثال ؟

المرأة :

لم يكن يتكلم كثيراً ، وعندما يتكلم كان يروى قصصاً غريبة . ولكن شيئا ما فى قصصه يبدو غير مبالغ فيه ... مثلاً إحدى قصصه تحكى عن بلاد بعيدة يوجد بها أرض منبسطة يمكن أن تراها بعينك ... بها حشائش وتغمرها الأعشاب والنجيل ... ولا تنمو بها شجرة واحدة ... وفى هذه الأرض المهجورة ، يوجد طفل على شفا الموت جوعاً يبكى بكاءاً متتابعاً .

الرجل :

لماذا ؟

المرأة :

ليس عندى فكرة محددة .

الرجل :

لا توجد منازل قريبة ؟

المرأة :

(**تهز رأسها**) ولا منزل واحد .. تسغرق المسافة ثلاثة أيام بالسيارة إلى أول منزل .

الرجل :

سيصبح الطفل وجبة سهله للكلاب المتوحشة !

المرأة :

لكن لا توجد كلاب متوحشة أو ذئاب فى المنطقة . أعتقد أنه يوجد بالمنطقة بعض الأرانب .

الرجل :

استمرى .

المرأة :

ظل الطفل يبكى ويبكى

الرجل :

ثم ماذا ؟

المرأة :

يصبح ضعيفاً بالتدريج . يضع يده على صدره وتخور قواه ، ويصبح بكاؤه متقطعاً حتى يصبح صوته مثل الصفير المتقطع وفى النهايه يموت من الجوع .

الرجل :

تبدو النهاية واقعية نظراً للظروف المحيطة بالقصة

روح الميت :

القضية هنا ليست النهاية ولكن السبب . يالها من قصة حزينة ! (**فى الوقت نفسه ، يظهر روح الميت مشغولاً بالتفكير العميق**)

المرأة :

(**بفضول**) هل قابلت صديقى السابق من قبل ؟

الرجل :

لا ، لقد سمعت عنه منك . لماذا تسألين ؟

المرأة :

(**بتردد**) إنه من الصعب على قول ذلك ... وأنا متأكدة أنها مصادفة. لكن وجه ذلك الطفل ... أقصد الذى مات جوعا إنه يشبهك بدرجة كبيرة.

الرجل :

هذا سخيف ! كيف عرفت ذلك ؟

المرأة :

لأنه روي لى القصة بالتفصيل الممل من أول صوت الرياح وشكل الحشائش والعشب فى الأرض وكذلك شكل الطفل ، وكأننى كنت أشاهد قصة مصورة . وكان يكرر كأنى كنت أسمع صوت بكاء الطفل فى أذنى.

الرجل :

ولماذا كان يفعل ذلك ؟

المرأة :

(**متألمة**) بالطبع لا أعلم . سألته أكثر من مرة ولكنه لم يجبنى . قال لى إذا كنت تريدين معرفة مغزى القصة يمكن أن تذهبى إلى مكان الطفل. وإذا فعلت سوف يضيع مجهودى هباءاً لأن الطفل قد مات فعلاً.

الرجل :

إنه شخص متهور .

المرأة :

هل تعرفه حتى تقول عنه ذلك .

الرجل :

(**بعصبية**) هل هناك وصفٌ آخر له .

المرأة :

نعم ، كان يختلف عنك فى أنه حلو الكلام . وكان يقول أنه يوجد وشمٌ فى كعب قدميه .

الرجل :

وشم فى كعب قدميه . لماذا ؟

المرأة :

بالتأكيد هذا سر أيضاً .

الرجل :

إن له تصرفات طفولية . ياترى ما شكل الوشم الموجود على كعب قدميه؟

المرأة :

يمكن أن يكون رسم حشرة أو برج سماوى أو أية علامة أخرى أو رسم نبات و أسماك ...

الرجل :

(**باندهاش**) كل هذه الأشياء .

المرأة :

(**تلتفت جانبها**) كل مرة كان يقول شيئاً مختلفاً لذلك لم أعرف ما هو الرسم الحقيقى .

الرجل :

(**بارتياح**) إذن لم تريه من قبل . أليس كذلك ؟

المرأة :

لماذ أنظر إلى كعب قدميه لأرى الوشم . إنه شئ خاص لا داعى أن أراه.

الرجل :

(**متضايقاً**) إنه شخص قليل الحياء .

المرأة :

ولكنني لم أتحمله . كنت أشعر معه كأنني كنت في فصل أسمع شرح المدرس طول حياتي وفي الامتحان لم أستطع كتابة سطر ، واحد في ورقة الإجابة .

الرجل :

(**بكآبه**) لذلك هربت منه إليّ ....

المرأة :

هناك جاذبيه في أن تعيش في علبة صغيرة مقفلة . ولكن ستكون نهايتي إذا قضيت حياتي كلها بهذه الطريقة . يوجد بعض الناس يستطيعون أن يعيشوا هكذا ولكن بالنسبه لي لم يكن عندي الشجاعة والقوة لأتحمل ذلك . أردت أن أعود للعالم الذي يوجد به سعرٌ محددٌ لكل سلعة .

الرجل :

(**متأملاً**) العالم الذي توجد به الإجابات مطبوعة . مجرد أن تكتبي اسمك يعرفون هويتك وربما تعفى من الاختبارات .

المرأة :

(**تهز رأسها**) نعم

الرجل :

العالم الذي يسود فيه منطق أن بذل الجهد هو الطريقة الوحيدة للتغلب على الاختبار ، العالم الذي يستيقظ فيه الفرد كلَّ صباح وبمجرد أن يفتح عينه يعرف أنه مازال حياً لم يمت بعد .

المرأة :

نعم .

الرجل :

وفى هذا العالم ، هل يمكن أن يحتمل الرجل معرفة الأسباب التى اختارته المرأة من أجلها ؟

المرأة :

بالطبع يتحمل . كما يتحمل لعديد من الضغوط فى الحياة اليومية .

الرجل :

لقد جمع المنطق بيننا .

المرأة :

بالطبع يتحمل الرجل ذلك . فلا يمكن أن يغضب الخنزير إذا ناديته باسمه .

روح الميت :

(**يبتعد عنهم ويقف منصتاًثم يحدث نفسه**) بالنسبة لى لقد وضعت فى هذا الموقف المؤلم ولم أخطط له مطلقاً .

الرجل :

(**متألماً**) يبدو وأننى فهمتك خطأ ، وأنت أيضا كذلك .

المرأة :

يبدو الأمر كذلك .

الرجل :

المشكلة أنك لا تفهمين حقيقه الموقف فقط . ولكن على أية حال ، أنا لم تعد عندى الشجاعة لأمنعك أكثر من ذلك .

(**روح الميت بتعبيرات مثارة**)

المرأة :

حسنا ، أنا أيضا فقدت الشجاعة .

الرجل :

الطريق الذى أدعوك إليه أمرٌ لا يحتمل ...

المرأة :

(**تقرر بهدوء**) لم تعد لدىَّ الشجاعة ، ولكننى سأبقى .

روح الميت :

لقد فهمت خطأ مرة أخرى !

الرجل :

ولكن ... لماذا ...

المرأة :

دعنى أقول لك . لقد عرفت أنى لن أستطيع الهروب منك إنه صوت من عالم بعيد أخبرنى بذلك ...

الرجل :

يالك من فتاة قوية !

المرأة :

لا إنه عالم مزعج . تندلع به النيران التى لا يمكن وقفها مهما وضعت عليها الماء . عالم له جدران عاليه لا يمكن تغطيتها بالبقع أو الأثاث .

الرجل :

إنه عالم ملئ بالكوارث ، غير رومانسى على الإطلاق .

المرأة :

فى إحدى جوانبه ...

الرجل :

فى كل جوانبه ...

المرأة :

هل يمكن أن يصبح الانشغال بالبقع والدوران حولها نوعاً من الرومانسية؟

الرجل :

......

المرأة :

(**بجدية**) ومن المهم أيضا أنك تشبه الطفل الباكى الذى مات فى البرارى إلى حد كبير .

الرجل :

إنها فكره غبية .

المرأة :

لا أعرف لماذا حاولت الهروب من المطاردة الدائمه لوجه هذا الطفل ؟ وللأسف ، اكتشفت أن المكان الآمن الذى هربت إليه أكثر خطراً منذ البداية ، حاولت الاستمرار وقاومت العقبات وقمت بالعديد من الأدوار ولكن بدون فائدة . وفى لنهايه ، نزلت وأنا أجر أذيال الخيبة ورائى . وفجأه تذكرت قصة الطفل هذه وعندما رويتها لك شعرت أنك تشبهه إلى حد كبير . بالرغم من أننى أردت الهروب منه ، على العكس وبدون شعور اخترت أقرب طريق للوصول إليه (**تشير بيديها إلى الرجل**) أنظر ، إذا مددت يدى هكذا سألمسه ...

الرجل :

(**يفقد صوابه**) هذا خطأ ، هذا خطأ . لم أرد أن قول ذلك بنفسى ، ولكن من الأفضل أن تعودى إلى صديقك السابق .

المرأة :

لن أفعل ! أخيراً هربت منه .

الرجل :

ألم تشعرى بالبرد والجفاء منذ لحظات .

المرأة :

مازلت أشعر بالبرد إلى الآن . امسك يدى من فضلك .

(يمسك يدها للحظة ثم يتركها سريعاً)

الرجل :

أعتقد أنه من الأفضل أن تعودى إليه .

المرأة :

(**بعقلانية**) لا يوجد لديه سوى القصص . قصص لا نهاية لها .

الرجل :

وماذا أملك أنا ؟ أنا لا أملك شيئا سوى الفراغ فى كل مكان ، الذى يجعلنى أنا شخصيا أشعر بالخوف أحيانا .

المرأة :

لديك الكثير . الكثير الذى لا تشعر به ...

روح الميت :

مثلا ، لديك جثة .

المرأة :

حسناً مثلاً ، لديك شئ مثل الأشباح ...

الرجل :

(**مذهولاً**) ولكن هل مثل تلك الأشياء مفيدة لك ؟

المرأة :

لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ... أنا الآن أقف فى منتصف سؤال لماذا يحدث كل ذلك (**بمشاعر رضا**)

الرجل :

ماذا أصابك ؟ الحقيقه أننى لا أستطيع إعطاءك تفسيراً مقنعاً لسلوكى الغريب هذا ... (**يضع مسحوقاً فى المنديل ويقوم مرة أخرى بمسح البقع حوله**) .

المرأة :

سوف أساعدك . هل توجد قطعة قماش قديمة .

الرجل :

(**متضايقاً**) ألم تريدى إيقافى منذ قليل .

المرأة :

لم أكن مقتنعة بما تفعله .

الرجل :

(**يتوقف عن العمل**) توقفى ! ليس هناك ضرورة لتفعلى ذلك وليس هناك أسباب تقنعك لتفعلى ذلك . بما أنك لا تعرفين السبب ، فلا تفعلى.

المرأة :

إذن ، أنت مقتنع بذلك ؟

الرجل :

....

المرأة :

(**تخرج منديلاً من حقيبتها**) ليس كل ما نفعله نكون مقتنعين به . نحن نقف أمام الطفل الذى يبكى من الجوع ، وعندما نقتنع أنه يبكى فعلاً ، يكون الأمر كله قد انتهى .

الرجل :

إذن ماذا ستفعلين ؟

المرأة :

أنظر حولنا بدقة ، وإذا كان هناك شئٌ يجب أن أفعله فسوف أفعل ، وإذا لم يوجد شئ ، سوف أبكى من أجلك .

(**تضع مسحوقاً فى منديلها**) .

الرجل :

إذا فعلت ذلك سوف نموت نحن الاثنين من الجوع .

المرأة :

هذا صحيح . ولكن ليس هناك طريق آخر . **(تبحث عن بقعة وتبدأ فى مسحها)**

الرجل :

من فضلك توقفى . أنا أيضا سأتوقف ...

المرأة :

(بإصرار) أنا جادة. أنا جادة لدرجة الجنون . كأننى أركب باراشوتاً مغلقاً طائراً فى الهواء . ولكننى واثقة أنه سينفتح قبل أن أصطدم بالأرض .

الرجل :

لذلك توقفى . فهذا لن يفيد مطلقاً .

المرأة :

ولكننى هبطت فعلاً . إذا لم تتلقفنى أنت ، ماذا أفعل ؟

الرجل :

(يحاول إيقافها) الأمر مختلف ! أنت تسيئين فهم الموقف ولا تفهمى الظروف . إن موقفى **(يتلعثم)** لا ... الأمر بأكمله .... من فضلك توقفى . ارمِ هذا المنديل وانهضى .

المرأة :

ألا تثق فى لهذا الحد ...

الرجل :

لا ، إن الموقف يبدو لكِ غير منطقى وغير مترابط ، ولكن ذلك لأنك لا تعرفين مفتاح الموقف **(يشير لا شعورياً إلى السرير)** أنت لا تعرفين

هذا... يلاحظ أنه يشير ناحية السرير ، فيسحب إصبعه على عجل . تتجمد أنظار المرأة على السرير ، تترك منديلها على الأرض وتنهض بهدوء . يظهر روح الميت مشدوداً .

المرأة :

(**باهتمام**) اخبرنى **أكثر** . من فضلك . أودعنى أرى ماذا يوجد هناك. سوف أموت من فرط الرغبة فى معرفة الأمر .

الرجل :

......

روح الميت :

(**متعاطفاً**) هذه فرصتك الآن لاتخاذ القرار . أنا أشعر بأسف عليك . ولكن بوصولك لتلك النقطة ، ماذا يمكن أن تفعل أكثر من ذلك ؟

المرأة :

(**بإخلاص عميق**) أنا فعلاً أحب ألقى نظرة ...

الرجل :

لا يمكن !

المرأة :

ولكننى قفزت بالفعل ! ومستعدة لتقبل الأمر بأكمله . بما فيها أنت وكل الأشياء فى حجرتك .

الرجل :

لذلك أقول لك توقفى . لن تفهمى الموقف .

المرأة :

فهمى الخاطئ هذا لن يوقفنى (**تشير تحت السرير**) عن معرفة المفتاح...

الرجل :

......

روح الميت :

لماذا تتردد هكذا ؟

المرأة :

أنا أعرف بوضوح .... ماذا يوجد تحت السرير !

الرجل :

(**مشدوهاً**) ماذا يوجد هناك ؟

المرأة :

لا شئ ... أليس صحيحاً ؟ (**تضحك**)

الرجل :

(**محبطاً**) نعم أعتقد ذلك ...

روح الميت :

فعلتها .... فعلتها .....

المرأة :

(**بارتياح**) لقد فهمت كل شئ . المفتاح هو " لاشئ " وعذرك لتجعلنى قلقة هو " لا شئ " لقد خسرت أنت الرهان على الأقل هذه المرة .

الرجل :

لا ، ليس الأمر كله " لا شئ " .

المرأة :

إذن ، أريد أن أرى هذا المفتاح .

الرجل :

من فضلك . أنت تفهمين الموقف خطأ . لست أنا الرجل الذى تريدينه . لن أستطيع أن أحقق أحلامك .

(تمسك علبة المسحوق صامتة)

الرجل :

ماذا ستفعلين بها ؟

المرأة :

إذا كنت الرجل الذى لا أريده حقاً ، فأنت لن تحتاج لهذه الأشياء ؟

الرجل :

لا تفعلى . اعطنى علبة المسحوق !

المرأة :

(**تعقد عزمها**) كما توقعت . إنك تشبه الطفل الباكى فى البرارى .

الرجل :

أين ومتى بكيت ؟ من فضلك لا تقولى أشياءاً غريبة .

المرأة :

ولكننى اسمع صوت بكائك . أسمع صوتك وأفعالك كأنها بكاء ... (**تخفض صوتها**) هذا لأننى لم أفهم الموقف منذ البداية ، ولم أعلم أسباب ما يقلقك ... ولكننى لن أتوه مرة أخرى ....

الرجل :

(**يشير تحت السرير**) يوجد مفتاح الموقف هنا ! ولكننى لا استطيع أن أريه لك .

المرأة :

(**تتجاهله**) ، لأنك لا تستطيع أن ترينى " لا شئ " .

الرجل :

ليس كذلك !

المرأة :

(**تنظر للرجل لفترة**) إذن أنا ذاهبة لألقى نظرة . إذا كان هناك لا شئ، اكسب وإذا كان هناك شئ ، أخسر ، سوف أتقبل النتيجة بروح رياضية... (**تمشى تجاه السرير**)

الرجل :

لقد قلت لك لا تفعلى ! (**يعيق طريقها**)

(عندما تحاول أن تبعده عن طريقها ، يدفعها الرجل بقوة فتقع على الأرض)

المرأة :

(تنهض ببطء) ... أنا مصدومة ....

الرجل :

اعذريني .

(تنتظره المرأة ليكمل الحديث)

المرأة :

اعذريني ... هل هذا كل ما يمكنك أن تقوله ؟

الرجل :

......

المرأة :

(تومئ إيماءة خفيفة) من الأفضل أن أنسحب الآن .

(تطبق منديلها وتمسك مفكرتها والآلة الحاسبة من على المنضدة وتضعهم داخل حقيبة يدها . تمشى ببطء تجاه الباب)

لقد تأخر الوقت .

الرجل :

مع السلامة .

المرأة :

(تستدير للخلف) أنا لست هادئة الآن مثلما أبدو لك . **(تغادر)**

(يقف الرجل متجمداً)

المشهد السادس

الرجل :

(**يتأوه**) هذا كثير جداً . إن حظى عاثرٌ ، وخصوصاً إذا حكموا على بالإعدام .

روح الميت :

(**باعتذار**) أنا آسف جداً لما حدث . ولكن لا تعتقد أن ما حدث بينكما كان بسببى . هل سيكون الأمر غريباً إذا تدخلت للتوفيق بينكما .

الرجل :

لا فائدة من ذلك . مهما فعلت لن ينصلح ما انكسر بيننا .

روح الميت :

ربما يبدو هكذا ، ففى المستقبل القريب ستعرف أن قطع العلاقة معها ربما يكون الشئ الأفضل . أعتقد أن لى خبرة كبيرة فى الحياة ولكن للأسف وضعى الحالى ما هو إلا ميت لا حول له ولا قوة . وعلى ذلك فإننى لا يمكن أن يؤخذ بشهادتى . ولن أستطيع أن أقف بجانبك أو أن أدافع عنك . ولكن ربما بعد أن يكتشفوا هويتى يكون ذلك مفيداً لك.

الرجل :

(فجأة) هل تتذكر ماذا قالت قبل أن تذهب ؟

روح الميت :

دعنى أرى ... أنا متأكد أنها قالت " أنا لست هادئة مثلما أبدو لك "

الرجل :

(**يفكر فى كلامها وتضيق حدقة عينه**) حسنا ، لا أفهم ماذا تقصد بذلك ؟

روح الميت :

عن ماذا ؟

الرجل :

عن مشاعرها الحقيقية ؟

روح الميت :

طبيعى أنها مشاعر مختلطة من الندم والصدمة والنقمة عليك وخيبة الأمل وأخيراً الانسحاب من الموقف بأكمله .

الرجل :

ألم تشك على الإطلاق فيما يوجد تحت السرير .

روح الميت :

ألم تقل أكثر من مرة أنه لا يوجد شئ ، ثم انتهى الأمر بالاصطدام معك.

الرجل :

هذا صحيح . ولكن هل حقاً أنها صدقت أنه لا يوجد شئ ؟

روح الميت :

(**يفكر**) هذا شئ لا يعرفه أحد إلا هى . لا تشغل بالك ببحث أشياء ليس لها فائدة . إن ميتاً مجهول الهوية مثلى لا يقول إلا الآراء العامة...

الرجل :

فهمت . على فكرة أنا لن أنساك أبداً ...

روح الميت :

بهذه المناسبة أقول لك أنه ربما أكون قد أرعجتك وسببت لك رعباً ووضعتك فى موقف صعب للغاية ، ولذلك لابد أن تكرهنى لذلك . ولكن اترك مشاعرك الشخصية جانباً وضع نهاية لهذا الوضع .

الرجل :

(**يهز رأسه بخضوع**) لن أخفى عنك مشاعرى نحوك . فبسببك فشلت علاقتى معها ، ولكن من يدرى ، محتمل أنه سيكون زواجاً فاشلاً . ولكننى لن أشكرك على ذلك . مع أننى أعترف أننى عاملتك بقسوة .

روح الميت :

أنت تجرحنى بقولك هذا ولكن تذكر أنه ربما ستواجه موتاً مفاجئاً تحت أى ظرف وتجد نفسك فجأه فى مكان لا تعرف فيه كل من حولك .

الرجل :

ولكن الأكثر من ذلك ، أن تجد نفسك متورطاً فى جريمة قتل غير متوقعة. فى أى وقت وتحت ظروف غريبة ... ومع جثة لرجل غريب لم تقابل أبداً ...

روح الميت :

ما تزرعه اليوم تحصده غداً ، وكما عاملت الناس اليوم ، يعاملك الناس غداً .

الرجل :

ماذا تقصد بذلك ؟

روح الميت :

لم أقصد السخرية منك مطلقاً .

الرجل :

ليست المشكلة هى السخرية . ألم تسمع كيف أوصلتنى إلى مرحلة الرعب بقصتها الخيالية عن هذا الطفل الباكى الذى مات جوعاً ، وستكون هى وقصتها هذه شاهدين ضدى .

روح الميت :

لقد أعجبت بهذه القصة . بلا شك أن صديقتك مجتهده ، ولكنها لحوحة (**من الإلحاح**) وتسأل كثيراً وكأنها سجانٌ فى السجن . على أية حال ، أنا مجرد جثة مهملة ... وأحيانا ... أشعر أنها انتهزت الفرصة لقطع علاقتها معك.

الرجل :

ربما أن رأيك صحيحٌ . ولكن على أية حال فقد خسرتها .

روح الميت :

ربما ... ؟

الرجل :

فى النهاية ، أعتقد أنه يجب أن أذهب وأبلغ الشرطة .. لا تندهش هكذا... فأنا لن أفعل ذلك لأننى متعاطفٌ معك أو لأنك أخجلتنى سأكون كاذباً إذا قلت أننى لم أتأثر بكلامك . ولكن هناك شعوراً داخلى يدعونى لأفعل ذلك .

روح الميت :

نعم أفهم ... أنت مصدوم من فقدانها ، وتريد القيام بعمل تفخر به أمام نفسك ويُنسيك الموقف .

الرجل :

(**باستسلام**) لقد سئمت الأمر . مجرد استسلام . (**ينظر على الأرض**) ولكن هذه العلامات مشكلة كبيرة .

روح الميت :

أتمنى أن تفيدك وتقوى موقفك . فأنت تعبت فى إزالتها .

الرجل :

كيف تفيدنى ؟

روح الميت :

طبقا لخطتك فى أن تخدع رجال الشرطه وتصرف نظرهم عن بقعة الدم . فى هذه الحالة سيكون موقفك قوياً .

الرجل :

(**ضاحكاً**) هل تهدئ من روعى ؟ بالطبع إذا رأى أحد رجال الشرطة هذه البقع البيضاء ، لن يتردد فى أن يسألنى عن سببها . عند ذلك ماذا يمكننى أن أجيبهم ؟ هل أقول لهم أنها دموع الطفل الباكى الذى مات جوعاً . ربما يشفق على رجال الشرطة ، ويدعوننى على العشاء فى القسم .

روح الميت :

بالطبع هذه إجابة غير منطقية . من الأفضل أن ترتب أسباباً مقنعة أكثر يمكن أن تبدو عادية وتبعد عنك الشكوك .

الرجل :

مثلاً ؟

روح الميت :

مثلاً .. ماذا يمكن أن يقال ..

الرجل :

إنها مضيعه للوقت ، لأن هذه البقع البيضاء نفسها مثيرة للشكوك . فالشئ الغير منطقى لا يمكن تفسيره بأسباب منطقية . أليس كذلك ؟

روح الميت :

(**بقلق**) إذا كان الأمر كذلك فسيكون موقفك حرجاً .

الرجل :

لا تشغل بالك . فنصيحتك أنت بالتحديد لن تكون مجدية لى . أنا أعرف ماذا أفعل ، وأننى مقبل على طريق أشنق فيه نفسى بنفسى .

روح الميت :

ربما يبدو ذلك تأنيباً ، ولكنك تماديت فى تصرفاتك المحتالة أكثر من اللازم .

الرجل :

ولكن هناك جانب حسن فى ذلك . عندما تنشر الحادثة فى الجرائد ، سوف تعرف هى الحقيقة وأنها أساءت الظن بى . إن المفتاح ما هو إلا حيلة ضللتها بها ، والحقيقة أنها جثة كانت ملقاة تحت السرير . وسوف أبدو أمامها قاتلاً استيقظ ضميره فى النهاية واعترف بجريمة لم يرتكبها .

روح الميت :

أنت مبالغ فى هذا . لا تنسى أنك حتى لا تعرف اسمى ، وليس لديك أى دوافع لقتلى .

الرجل :

ولكن بعد أن يتحرى البوليس عن هويتك ، ربما يتضح أننى أعرفك ، بالإضافه إلى أننى فقدت الرغبه فى إثبات براءتى . فما فعلته حتى الآن يسمى بلغه القانون " اعتراف بدون اعتراف " بالطبع لن أعترف بجريمة لم أرتكبها ، ولكننى لن أنفى ما فعلته مطلقاً . بالطبع ليس لى دوافع لارتكاب الجريمه ولكننى أعطيت فرصة جيدة للجانى الحقيقى بتغيير معالم الجريمة .

روح الميت :

أنت متشائم أكثر من اللازم . هدئ من روعك . اشعل المدفأة واجلس قليلاً لتفكر قبل أن تقوم بأية خطوة .

الرجل :

لا داعى . لقد اتخذت قرارى .

روح الميت :

لا تهتم برائحتى ، فمازال الوقت مبكرا على تحللى .

الرجل :

لا تقلق بشأنى . سوف أخرج الآن .

روح الميت :

ربما لأننا تكلمنا سوياً من القلب للقلب ، جعلنى أشعر أنك لم تعد قريبا منى على الإطلاق .

الرجل :

شعور متبادل .. **(ينحنى برأسه ، ويغلق النور ... ويخرج من الباب)**

روح الميت :

ياله من شـخص طيب لقلب .. أطيب مما كنت أتوقع .. إذا كـان حظه سيئ ودخل السجن ، فسوف أزوره من وقت لآخر .

إن طباعى تشبه طباعه إلى حد بعيد . أما فتاته هذه فهى ثرثارة ومتعنتة لو رأت جثتى سوف تصرخ وتصيح ... أنا فعلا أريد أن أزوره فى السجن . فى ذلك الوقت سوف أحفظ الكثير من الحكايات لأرويها له .

(يسكت بسرعة ويختفى)

المشهد السابع

(يمسك الجار ببطارية فى يده ويفتح الباب بهدوء . يتسلل للداخل وتتبعه الجارة تدفع أمامها عربة الأطفال)

الجارة :

(متمتمة) أين هو ؟

الجار :

(يضئ البطارية تحت السرير) أرأيت ! ألم أقل لك ؟
امسكى البطارية !

الجارة :

(تأخذ البطارية) إنه مثلما يكون منزعجاً !

(يتقدم الرجل تحت السرير ويسحب الجثة من قدميها . تساعده الجارة ويحاولان وضعه فى عربة الأطفال)

الجارة :

ألم يصبح متصلباً عن ذى قبل ؟

الجار :

أعتقد أن ذلك بسبب الوقت ، سوف أنقله ، اذهبى وراقبى بالخارج !

(تفتح الجارة الباب برفق وتلقى نظرة ثم تخرج مسرعة وتفتح الباب على مصراعيه وتلوح بالبطارية)

الجارة :

اسرع ، إنها فرصتنا الآن !

(يدفع الجار عربة الأطفال ويخرج . فى نفس الوقت ، تعود المرأة مرتبكة ، بينما تضئ البطاريه ، تقول) لقد نسينا الحذاء .

الجار :

أنظرى تحت السرير !

(تنتزع الجاره الحذاء بسرعة جنونية ، وبعد أن تطفئ البطارية ، تخرج مندفعة للخارج وتجرى . الباب مغلق . ونرى ضوءاً خافتاً فقط خلال الشباك)

المشهد الثامن

(طرقة خفيفة . وقفه طويلة . طرقة مرة أخرى . تفتح المرأة الباب ببطء وتنظر بالداخل)

المرأة :

إنه أنا .. لا أحد هنا ؟ **(تدخل تبحث عن مفتاح النور - تضئ النور)** أنا مندهشة إلى أين ذهب؟ **(أولا تلقى نظرة على المطبخ فى يسار المسرح ، ثم تقف أمام السرير . بعد فترة تردد ، تفكر أن تلقى نظرة تحت السرير)** ولكننى لن أنظر ... حتى إذا لم تكن تراقبنى الآن ، فلن أفعل ... لأن ذلك سيكون أكثر من أي اعتذار أعبر عنه بالكلمات لا أنكر أننى أريد أن أرى بشغف ماذا يوجد هناك ، ولكننى سأريك قوة تحملى . ولكننى لن أتحرك من هنا . وأعتذر لك ، فأنا لن أصعد الخلافات بيننا لهذه الدرجة مرة أخرى . فأنت الذى دعوتنى للحضور ، لذلك حتى إذا قلت لى " اخرجى " ، سوف أسمع ذلك كأنها " ابقى بجانبى " .

(تتنهد) إذا كان النظر تحت السرير محرماً على ، فعلى الأقل تحت السرير ملكى أنا ... نعم ملكى أنا . حتى إذا قلت لى " لا تحضرى هنا مرة أخرى ، سوف أسمع ذلك " تعالى هنا " **(وتبدأ تخلع ملابسها وتلبس قميصها وتتقدم نحو السرير وتجذب الستائر ، ثم تقول)** " كان ياما كان . فى بلاد " بعيده يابسه كان يوجد طفل يبكى من الجوع بمفرده... "

المشهد التاسع

صوت وقع أقدام ... ينفتح الباب ويدخل ضباط الشرطة (أ،ب،ج) فى زيهم الرسمى ومخبر والرجل . يدخل الرجل أولاً ويضئ النور ، ضابط الشرطه (أ) **(ينظر حوله)** أين القتيل المجنى عليه ؟

(يشير الرجل تجاه السرير بينما وجهه فى مواجهة الجمهور . يتوجه رجل الشرطه (ب،ج) بجفاء ناحية السرير . ينظران بشك إلى المكان الذى أزيلت منه بقعة الدم من قبل على الأرض . يتجمد الأشخاص فى مكانهم بدون حركة) .

روح الميت :

(يظهر على عجل ويعبر من خلال الممثلين ، يقف فى وسط المسرح مخاطباً المشاهدين) الجو مشرق اليوم ... والسماء صافية ... **(يخفض صوته)** هل تسمعونى ؟ ليست هناك مشكلة إذا لم تسمعونى ، ولكن من يسمعنى ، مثلما ترون الآن .**(الشخص الوحيد الذى يستطيع أن يتكلم معى هو ساكن هذه الحجرة فقط . كان من المنطقى أن أنتظر عودتك)**

ولكن حدث شئ خارج عن إرادتى . ولكن بصرف النظر عن حكاية الطفل الباكى فى البرارى ، تذكر دائما أنك تتحمل نصف الذنب على الأقل لما حدث لى لذلك ، أنت أيضا مذنب .

قائمة المحتويات